

جامعة قناة السويس
كلية التربية

التوابع والأساليب النحوية

الحنكور

حسن محمد نور المبارك

مدرس النحو والصرف والعروض

كلية التربية - جامعة قناة السويس

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً طليئاً مباركاً فيه ، تجلت الآؤه عن أن تحلط بعد ، وتعالى جده فلا يعلو فوق جده جد .
وصلوات ربي وسلامه على من أرسله رحمة للعالمين وسيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد :

فهذه مجموعة من المحاضرات النحوية والصرفية مقدمة إلى طلاب الفرقة الرابعة في كلية التربية جامعة القنّاء .

وهو مقرر نحوي وصرفي جيد يحوي الموضوعات الآتية :

- أولاً : أنواع الأفعال وأحوال بناء كل منها وإعرابه .

- ثانياً : التوابع :

- النعت - التوكيد - عطف البيان - عطف النسق - السبيل .

- ثالثاً : المنداد وأنواعه .

- رابعاً : العدد : إعرابه وتمييزه .

- خامساً : الإعلال والإبدال والقلب .

ومما هو جدير بالذكر أن القسم الخاص بالصرف من هذا الكتاب إنما يشمل كتاب الإعرال والإبدال في الكلمة العربية لسعادة الأستاذ الدكتور / شعبان صلاح . أستاذ ورئيس قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

وهذه الموضوعات لها أهميتها الكبرى في الاستعمال العربي في لغة الكتابة أو الاستعمال اليومي ، لذا فإنني أرجو أن يهتم بها القارئ الكريم وبخاصة طلاب الكلية ودارسوها المتخصصون في العربية ، الذين هم معلمو المستقبل ، والذين تتعقد عليهم الآمال في تربية الناشئة والأجيال القادمة .

وإن شاء الله تعالى يجد فيها الطلاب بغيتهم ، وتتحقق بها لهم الفائدة الطيبة والمرجوة منها في أسلوبها العلمي المنظم والميسر إن شاء الله عز وجل .

والله من وراء القصد . . .

وهو على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د/ حسن محمد نور المبارك

كلية التربية – جامعة القناة

قسم اللغة العربية

النحو
دراسة المعنى من خلال القواعد

اللغة ومعناها:

تذكر المعاجم أن اللغة من مادة (لغ) ، أي من اللام ، والغين ، والواو ، وهي بوزن (فعة) ، لأن التاء فيها عوض من لام الكلمة أو الواو المحذوفة.

وتكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن [لغا]^(١) بمعنى تكلم وعلى هذا تكون اللغة بمعنى: ، الكلام . كما أنها تُجمع على أن اللغة - أية لغة - أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم^(٢) ، وتجمع على: لغات ولُغون. واللغة هي أداة التفاهم والتعامل بين الناس في الحياة ، ولهذا فهي ليست شيئا ثانويا ، وإنما هي أساس ، وضرورة من أهم ضرورات الحياة ، إن لم تكن أهمها على الإطلاق ، إذا اللغة تعني الحياة.

وتتصل اللغة - في مجملها - في مجموعة من الأصوات المنطوقة ، والرموز المكتوبة ، وهي تدرك عن طريق السمع والنظر ، كما أنها تدرك عن طريق اللمس ، وتعتبر هذه اللغة وليدة البيئة دائما وبنات لها. وتنقسم اللغة إلى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : الجانب النطقي، وهذا يتمثل في الأصوات المنطوقة ، وبعد هذا الجانب هو الجانب العملي والاهم للغة^(٣) - أية لغة - وهو يعتمد على

(١) فطر اللسان (نحا) : الصحاح (نحا) : تهذيب اللغة ، هجرز (نحا) ، ٥٦ .

(٢) السابق (نحا) : ٢٥١/١٥ .

(٣) السابق (نحا) : ٢٥٢-٢٥١/١٥ .

(٤) اعتبرنا - هذا الجانب النطقي أو الصوتي للغة هو الأهم ، لأنه الذي يتم به التعامل الحياتي واليومي لأصحاب اللغة ، وقد وصف بله الأهم ، لأن الإنسان الأمي الذي لا يعرف

مجموعة الأصوات التي يصدرها المتكلم من جهازه النطقي ، كما يستقبلها السامع من خلال جهازه السمعي - الأذن - فيتم بهذه العملية الصوتية السمعية التفاهم بين الناس ، إذ إن هذه المجموعة من الأصوات معروفة لدى كل من المتكلم والسامع.

والجانب الآخر من جانبي اللغة هو الجانب الكتابي ، ويتمثل هذا الجانب في تلك الرموز الكتابية المعروفة بحروف اللغة ، وهو جانب مهم أيضا بالنسبة للغة وأصحابها ، وهو يعتمد - كما ذكر سابقا - على مجموعة من الرموز أو الحروف الكتابية التي ينضم بعضها إلى بعض بصور معينة ، وفي أوزان محددة ومتعددة ، لتكوين صيغ اللغة أو كلماتها ، التي تتضمن هي الأخرى إلى بعضها مكونة التراكييب اللغوية التي يتفاهم بها أهل اللغة فيما بينهم.

والحقيقة التي لا جدال فيها أن اللغة أهمية كبرى في حياة الإنسان وتتمثل هذه الأهمية في أمور منها:-

أولا: تعد اللغة فارقا أساسيا يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى ، إذ من خلالها يتعامل ويتفاهم الإنسان مع غيره ، ويعبر عن مشاعره ، وأفكاره ومطالب ، بل ويتعلم ، وكذلك يعلم غيره بهذه اللغة .

الجانب الآخر الكتابي للغة ، لا يتفاهم مع غيره إلا من خلال النطق ، كما أن هناك لغات كثيرة في العالم منطوقة فقط ، وليس لها رموز كتابية أو حروف خاصة بها.

وفي كلمة موجزة : اللغة حياة الإنسان ، وهي نعمة ومنحة إلهية ، أنعم ومن الله - عز وجل - بها علي بني الإنسان ، وبدون اللغة ، تصبح الحياة معقدة ، وممتحيلة ، ولا قيمة لها.

ثانياً: تعد اللغة وسيلة طبيعية وسهلة للتعبير عن المعاني الإنسانية التي تدور في العقل البشري ، وتنظم الفكر الإنساني .

ثالثاً: تعد اللغة أهم الوسائل المعبرة عن الرمز الموحى بالمعنى ، وهي بهذا ضرورة من أهم ضرورات الحياة.

وتختلف اللغة - في حقيقتها - عن الكلام ، إذ إن اللغة هي طاقة كامنة أو مختزنة في ذهن الإنسان ، تجعله قادراً علي التفاهم مع غيره من خلال أصواتها أو رموزها الكتابية

أما الكلام فنشاط عضلي لجهاز النطق البشري لإنتاج أصوات معبرة عن أحاسيس الإنسان وفكره ومشاعره.

اللغة العربية ومكانتها :

اللغة العربية هي تلك اللغة التي تتكون من ثمانية وعشرين حرفاً من حروف الهجاء ، تبدأ بالالف وتنتهي بالياء . وقد سميت هذه اللغة عربية ، لأنها تنسب إلى العرب ، وهم أصحابها وقومها الذين ينطقونها ، ويتكلمونها ولهذا فتنسبت إليهم ، فسميت اللغة العربية.

وقد انحدرت إلينا - نحن العرب - هذه اللغة العربية من قومنا العرب الأوائل ، الذين نطقوا بها وتكلموها منذ مئات السنين ، بل منذ آلاف السنين ، منذ عهد أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام - ومنذ ترويجه ابنه إسماعيل عليه

السلام ، الذي ولدته له أمه المصرية السيدة هاجر - من قبيلة جرهم نعرية بمكة المكرمة ، وانتشر العرب بعد ذلك ، وانتشرت بانتشارهم اللغة العربية ، وكان هذا تكريم عظيم لهذه اللغة ولقومها العرب ، وبانتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية ، انتشر القرآن الكريم ، والعرب ، وانتشرت تبعاً لذلك اللغة العربية ، وملأت الدنيا وشغلت الناس ، من حدود الصين والهند وما وراء النهرين شرقاً إلى المحيط الأطلنطي غرباً ...

والحقيقة أن هذه اللغة العربية تحمل في داخلها عناصر البقاء والاستمرار ، وأهم هذه العوامل والعناصر التي تعمل على بقائها واستمرارها ، قوة هذه اللغة على ما عداها من اللغات الأخرى ، وكمال أصواتها الثمانية والعشرين التي تتكون منها هذه اللغة ، فإن معظم لغات الأرض ما يزيد عدد أصواته منها أو يقل عن أصوات اللغة العربية - ليست مثل اللغة العربية ، بل تتفوق عليها هذه اللغة العربية في كمال أصواتها ، يذكر أبو حاتم الرازي (أحمد بن حمدان الرازي) في كتاب: "الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية" (١) أن أفضل ألسنة الأمم كلها أربعة يضع في أولها العربية ، ثم يضع بعد ذلك ، العبرانية والسريانية والفارسية ، وهو يعال لذلك قائلًا : " لأن الله - عز وجل - أنزل كتبه على أنبيائه - عليهم السلام - آدم ونوح وإبراهيم ومن بعدهم من أنبياء بني إسرائيل بالسريانية والعبرانية " .

(١) الزينة في المصطلحات الإسلامية والعربية: ١٤

ثم يقول : " ولأنزل القرآن علي محمد -صلي الله عليه وسلم- بالعربية ... وإن أفضل اللغات الأربع لغة العرب ، وهي أفصح اللغات وأكملها ، وأتمها ، وأعذبها موليئها ..."

كما يقول السرازي^(١) : " إن لغة العرب هي اللغة التامة الحروف الكاملة الألفاظ ، لم ينقص منها شيء من الحروف ، فبشئها النقصان ، ولم يزد فيها شيء ، فتعيبها الزيادة ، وسائر اللغات فيها زيادة حروف مولدة ، وينقص عنها حروف هي أصيلة".

وهذه شهادة يعتد بها ، لأنها شهادة صادرة عن رجل غير عربي ، لأن السرازي فارسي الأصل وقد ولد في مدينة الري بفارس آنذاك في أواخر القرن الثالث الهجري ، وتوفي سنة ٣٢٢ هـ.

ويؤكد السرازي هذه الشهادة التي يرى فيها أن اللغة العربية قد استكملت الحروف والأصوات مما يجعله يضع هذه اللغة العربية فوق لغته الأصلية الفارسية -فيقول^(٢) : " ونعتبر من ذلك باللغة الفارسية ، لأننا طبعنا عليها ونشأنا فيها ، على أننا نكبرنا سائر اللغات ، فوجدنا فيها مثل ما ذكرنا من الزيادة والنقصان ، الذي هو العيب البين والشين للظاهر ، والحروف التامة كلها ثمانية وعشرون حرفاً ، لا زيادة فيها ولا نقصان ، وقد دارت لغة العرب على هذه الحروف ، لم يزد عليها حرف ، وسائر اللغات زادت عليها ونقصت منها ... وقد ناظرت^(٣) عليه قوما عرفوا العبرانية والسريانية .

(١) الزينة في المصطلحات الشعرية : ١٤ .

(٢) السابق : ١٤ .

(٣) أي ناقشت .

فوجدت الأمر قريبا مما ذكرت ، وقد تركنا الاستقصاء اقتصادا علي ما قد شرحناه من اللغة الفارسية ، لأننا لم نحكم الأمر في تلك إحكامنا في هذه اللغة.

يضاف إلى هذه العناصر المهمة التي تعمل علي بقاء هذه اللغة نزول القرآن الكريم وهو كلام الله - عز وجل - بلسان هذه اللغة العربية ، وقد تعبد الله تعالى بحفظ كتابه وكلماته البينات ، وبهذا الحفظ الإلهي ستحفظ اللغة العربية ؛ لأنها الوعاء أو اللسان الذي شاء الله تعالى أن تنزل آياته وكلماته به ، لذا ستسمر اللغة العربية - إن شاء الله تعالى - إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وإذا كانت هذه اللغة الجليلة القدر قد جاءتنا بسهولة ويسر ، ودون عناء ، وتكلمناها دون تعب أو مشقة ، وإذا كان منا من لم يعرف قيمة هذه اللغة ، فلم يقطها حقها ، ولم يضعها في مكانتها اللائقة بها ، فإن سلفنا الصالح وعلماء العربية القدامى ورجالها قد اعتنوا بها أيما عناية ، فقد جمعوا هذه اللغة من أصحابها ، وجابروا الصحاري ليل نهار ، وسجلوا كل مفرداتها ، كما صنعوا لنا المعاجم اللغوية التي جمعت ما سجلوه ، كما قدموا لها دراسات كثيرة ، وصنعوا فيها مؤلفات كبيرة في نحوها وصرفها ودلالاتها وعروضها وأشعارها وأمثالها وكل ما يحيط أو يتصل بها من علوم ...
والحقيقة أن اللغة العربية ليست شيئا بسيطا أو أمرا قليلا ، وإنما هي لغة عظيمة جملت الحضارة الإسلامية والعربية إلى كل بقاع الأرض ، بل استطاعت هذه اللغة العربية أن تصنع بجهود أبنائها وطننا عربيا مترامي الأطراف زاخرا بالخيرات ..

كما كانت هذه اللغة العربية لغة الحضارة والتقدم والرفي والازدهار ،
إذ كتب بها علماء العربية في الأدب والرياضيات والعلوم والفلسفة والمنطق
... وحملت كل هذا إلى كل بقاع الأرض ، حتى تعلم الناس ، وارتقوا برفيها
ورقي حضارتها وفكرها.

وما علينا اليوم نحن أبناء العروبة - إلا أن نهتم بهذه اللغة الجليلة
القدر ، ونعطىها حقها ، وندرسها ، ونعلمها ، ونبذل المزيد من الجهد من
أجل فهمها وتعلمها ونجد في سبيل التحدث بها ، ونؤثرها علي ماعداها من
اللغات ، وإن كان لا ضير من تعلم اللغات الأخرى ، بل فيه النفع والخير كل
الخير ، إلا أن الضير والمعيب كل المعيب أن نتقن اللغات الأخرى ولا نتقن
لغتنا العربية ، بل علينا أولا أن نتقن تعلم العربية ، ثم بعد ذلك نتعلم من
اللغات الأخرى ما نشاء.

النحو

معناه لغة واصطلاحاً:

ذكرت معاجم العربية معاني كثيرة لمادة (نحو) ^(١) من أهمها أن النحو بمعنى : الجهة ، والقصد ، والناحية ... والطريقة ، والمثل ، والمقدار ، والنوع ، وجمعه، أنحاء، ونحو. ^(٢)

والنحو أحد علوم ثلاثة تهتم باللغة العربية ، وتتكون منها قواعد هذه اللغة ، ويعني القسمان : الأول والثاني من هذه العلوم باللغة بمفرداتها ، بنية كلماتها ، وأحوال أواخرها ، وبنائها أيضاً ، وهذان هما علما النحو والصرف ، وهذان منخصص لكل منهما مؤلفا يجمع كل أبوابهما بالشرح الوافي إن شاء الله.

والثالث من هذه العلوم يعني بشعر هذه اللغة العريقة ، وهذا هو علم العروض ، الذي يهتم بالشعر ، وإيقاعاته الموسيقية ونغماته أو بحوره ، وهذا منفرد له مؤلفا خاصا إن شاء الله تعالى .

أما علم النحو : فهو العلم الذي يبحث أحوال أواخر الكلمات العربية ، حينما ترد في تركيب لغوي صحيح ، وهو علم يهتم بأواخر هذه الكلمات في تركيبها من حيث لزومها حالة واحدة ، فتكون مبنية ، أو تتغير أواخرها تبعاً لتغير موقعها في التركيب النحوي ، فتكون معربة ، وبهذا ترد مرفوعة أو منصوبة ، أو مجرورة إن كانت أسماء ، أو مجزومة إن كانت أفعالا.

(١) قطر الصحاح للجوهري (نما) : ٢٥٠٢/٦ لسان العرب لابن منظور (نما) : ٣٠٩/١٥ .

(٢) سابق ٢٥٠٢/٦ . لسان (نما) : ٣١٠-٣٠٩/١٥ .

والنحو بهذا : انتحاء لسمت كلام العرب ، أو اقتفاء طريقة العرب في كلامها أو حديثها وأساليب نطقها ، ليستقيم نطق الإنسان العربي حينما يتكلم لغته العربية هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليلحق من ليس من أهل العربية - من خلال النحو والقواعد - بأهلها في الفصاحة ، على حد تعبير ابن جني في خصائصه ، حيث يرى أن غير العربي يتعلم النحو لينطق بالعربية ، وإن لم يكن من أهلها وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها^(١) إذا فإهم فائدة للنحو تتمثل في أن غير العربي إذا تعلمه لحق بأهل العربية في الفصاحة ، كما أن الإنسان العربي يتعلم النحو لينطق نطقاً صحيحاً ، وليصوغ كلامه وفقاً للقواعد النحوية ، فيلتي كلامه فصيحاً صحيحاً ، مفهوماً لدى السامع.

ويستكون علم النحو من مجموعة من القواعد النحوية التي أثرت عن أصحاب هذه اللغة (العرب) والتي استنبطها علماء العربية من آثارهم التي جاعتنا عنهم في كلامهم الفصيح شعراً ونثراً .

إن فنموضوع علم النحو يتمثل في البحث في الكلمة العربية في آخرها، لرصد حالتها من حيث الإعراب والبناء حال ورودها في تركيب لغوي صحيح ، ثم ما يجب لها من الشروط إذا تغير موقعها النحوي في داخل التركيب.

لما أهمية النحو فتتمثل في أنه دراسة للمعنى المراد من الكلام من خلال القواعد النحوية ، لذا فإنه يعد هندسة شاملة لتركيب الكلام العربي ،

(١) الفصاح من لابن جني ٣٤/١٤ .

توصل إلى حفظ اللسان العربي وصونه عن اللحن في النطق ، والخطأ في الكتابة ، كما توصل إلى حد الفهم السليم لكل المعاني والدلالات اللغوية المعقدة من الكلام المنطوق والمكتوب.

تاريخ نشأة النحو:

ذكرت كتب التراث العربي روايات عديدة وأسبابا كثيرة دعت إلى نشأة النحو وقواعده ، وقد نصت هذه الآثار على أن السبب الحقيقي الذي أدى إلى نشأة هذا العلم الجليل والمهم والمفيد هو : فشو اللحن أو الخطأ - في كلام الناس عامة ، وخاصة حينما دخل الناس في دين الله أفواجا من مختلف الأمصار عقب الفتوحات الإسلامية والعربية الكبرى ، حتى إن هذا اللحن وصل في النهاية إلى تلاوة القرآن الكريم مما جعل هذا اللحن أشد صعوبة وأكثر خطرا ، مما حدا بالإمام علي - كرم الله وجهه ورضي عنه - إلى أن ينتبه، ويهيب لإصلاح ذلك ، فكتب ورقة فيها : الكلام : اسم وفعل وصرف ، وأعطاهما لأبي الأسود الدؤلي^(١) ، ثم أكمل أبو الأسود وغيره من علماء العربية كثيرا من الأبواب حتى جاء الخليل بن أحمد ، ثم من بعده سيبويه .. فأكملوا جميعا بناء النحو وأبوابه وفصوله... هذه هي الرواية الأولى . والرواية الثانية تؤكد - كذلك - أن اللحن قد وقع في لسان العرب ، وذلك بعد دخول الوفود والأمم - بعد الفتوح الإسلامية - في دين الله أفواجا ، فلاحظ أبو الأسود الدؤلي هذا اللحن - كما تذكر الروايات - الذي لم يعد قلصرا على قوافيين والداخلين في الإسلام ، بل وصل إلى العرب أنفسهم ،

(١) أبو الأسود الدؤلي هو : ظالم بن عمر الدؤلي.

حتى إن أبا الأسود قد لمس هذا اللحن في أهل بيته ، حيث تذكر إحدى الروايات أن أبا الأسود كان جالما مع أهله في خيمة ، فاستأذنت ابنته في الخروج ، ثم بعد لحظة عادت إلى أبيها ، فحدثته قائلة: يا أبت ما أجمل السماء ؟ - بضم أجمل وكسر همزة السماء - فرد الأب قائلاً : نجومها . فقالت البنت ، يا أبت أنا لا أمان ، ولكني أتعجب فضرب أبو الأسود كفا بكف ، لأن ابنته لحنت في العربية ، ولم تفرق بين الاستفهام والتعجب ، ثم قال لها : إذن فقولي : ما أجمل السماء !

هنا أدرك أبو الأسود فشو اللحن وانتشاره بين الناس ، حتى إنه وصل إلى اللسان العربي أيضاً ، فهب لابتكار قواعد ، ينحوها ، ويقتفيها الناس في كلامهم ، ويتبعونها ، فيجتنوا اللحن - الخطأ - في النطق : .. ويلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة .. فألف أبواباً في النحو. ^(١)

يقول الزبيدي في كتابه المشهور " لحن العامة " ^(٢) : " لم تزل العرب في جاهليتها وصدر من إسلامها تبرع في نطقها بالسجدة ^(٣) وتتكلم على السليقة ، حتى فتحت المدائن ، ومصرت الأمصار ، ودونت الدولوين ، فاختلط العربي بالنيطي ^(٤)

والتقى الحجازي بالفارسي ، ودخل الدين أخلط الأمم وسواقط البلدان ، فوقع الخل في الكلام ، وبدأ اللحن في السنة العوام ، فكان أول من استترك

(١) قطر لحن طيبة للزبيدي : ٣٤-٣٥.

(٢) السابق: ٣٤-٣٥.

(٣) أي بالسليقة والطبيعة .

(٤) قطر لحن العامة للزبيدي : ٣٤-٣٥.

ذلك ، وحاول إصلاح فسادہ أبو الأسود (ظالم بن عمرو الدؤلي) ، فألف أيوبيا
من النحو ، ذكر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ، ودل علي
الفاعل والمفعول والمضاف ، ثم فشا اللحن ، وكثر بعد اختلاط الناس وكثرتهم
ونشوء الذرية علي ما فسد من لفظهم هم ، فافتني أثر أبي الأسود الدؤلي -
فيما ألف جملة ممن أخذ عنه ، ففرعوا علي ما أصله ، وبنوا علي ما أسسه ،
فوضّعوا للعربية قياسا ، ونهجوا إليها سبيلاً ، حتى انتهى ذلك إلى الخليل بن
أحمد الفراهيدي ، ففتح أبواب النحو ، ومد أطنابه وأوضح علله ، وبلغ أقصى
حدوده ، واستوعب فيه غاية مراده ، وكان في علمه فذا لا نظير له ، وفردا
لا قرين معه. ^(١)

ثم أخذ عنه سيبويه ، فكمل التفاريع ، واستكثر من الأدلة والشواهد ،
ووضع في النحو كتابه المشهور ، الذي صار إماما لكل ما كتب من بعده ^(٢)

(١) النظر لعن المامة للزبيدي : ٣٤-٣٥..

(٢) أي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي .

المبحث الأول

الإعراب والبناء

رقية

- الكلمة والكلام.
- أنواع الكلمة.
- الاسم والفعل والحرف
- الإعراب والمعربات
- علامات الإعراب
- البناء والمبنيات
- خاتمة

الكلمة والكلام

الكلمة : لفظ دال على معنى من المعاني المقررة ، سواء كان هذا اللفظ حرفا أو أكثر من حرف ، أو صوتا أو أكثر من صوت.

ومثال ما كان منها على حرف أو صوت واحد : ف - ق ، ومثال ما كان على حرفين : قف - صه ^(١) ، ومثال ما كان على أكثر من حرف :

رجل ، فرس ، كتب ، هيات

ويتبين من هذا التعريف السابق للكلمة أن لها شرطين :

الأول منهما : أن يكون لها لفظ أو صوت

الآخر منهما : أن يكون لها معنى من المعاني.

وعلى هذا فلا يعد من الكلمة إلا ما اجتمع فيه هذا الأمران : اللفظ والمعنى أو الدلالة ، فإذا كان اللفظ لا معنى له نحو : شمحط ، بحنط فلا يعد كلمة ، وإذا كان هناك دلالة بغير لفظ كالإشارة باليد أو العين أو الرأس وغير ذلك فلا يعده علماء النحو من الكلمات ؛ لأنه لا لفظ له.

وللكلمة معنى مفرد ، والمعنى المفرد هو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه ، لأن ما يدل جزؤه على جزء معناه يعد كلاما ، فأما الكلمة فليست كذلك فمثلا كلمة مثل "رجل" لها دلالة محددة أو معينة أو مفردة ، لكنك إذا أخذت أي جزء أو حرف من هذه الكلمة كالراء والجيم واللام ، فلا يدل واحد منها على المعنى المراد من الكلمة بتمامها

وإذا كانت الكلمة تطلق على لفظ ذي معنى مفرد ، فإنها تطلق - مجازا - على التركيب الكامل أو الجملة المفيدة ، كما في نحو قولك لا إله إلا

(١) قف : أمر من وقف ، صه : لفظ دال على فعل الأمر بمعنى : اسكت.

الله - كلمة التوحيد . وقد عبر القرآن الكريم عن الجملة والكلام المفيد بأنه كلمة ، كما في قوله تعالى^(١) "كلا إنها كلمة هو قائلها" مشيراً بذلك إلى قول القائل^(٢) :

* رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت*

وتطلق الكلمة أيضا - علي بيت كامل من الشعر ، أو علي قصيدة كاملة ، يدل علي ذلك ما ورد علي النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :
* أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * وكان يريد بذلك قوله^(٣) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زاتل

وتقول - كذلك أنشدت كلمة ، وارتجلت كلمة عصماء وأنت تريد قصيدة أو خطبة بليغة .

وفي الكلمة ثلاث لغات هي علي الترتيب الآتي: كلمة - بفتح فكسر ففتح - وهذه المشهورة والفصحى وهي لغة أهل الحجاز ، وبها نزل الذكر الحكيم ، كما ذكر سالقا وجمعها : كلم ، مثل نيقة وثيق والثاقية : كلمة - بكسر فسكون ففتح - وجمعها : كلم ، مثل : سدره ، وسدر ، وهذه يستعملها العامة.

والثالثة: كلمة - بفتح فسكون ففتح - وجمعها كلم ، مثل نمرة ونمر ، وهذه اللغة فيها نادرة الاستعمال ، وهاتان اللغتان الأخيرتان فيها هما لغتنا تميم .

(١) سورة المؤمنون : الآية / ١٠٠ .

(٢) سورة المؤمنون : الآية / ٩٩-١٠٠ .

(٣) البيت من البحر الطويل. للبيد بن ربيعة العامري أنظر ديوانه ص ٣١ ، شعور الذهب ص ٢٨٢ والشاهد في إطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لفظ كلمة علي بيت الشعر بتمامه.

والكلمة - بعد هذا - جنس يجمع تحته : الاسم ، والفعل ، والجرف عند علماء العربية قديما وحديثا.

أما الكلام : فاللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، أو الاكتفاء بما يحمله من المعنى ، ولا يتأتى هذا إلا في التراكيب ، التي تتألف من كلمتين فأكثر ، أسندت إحداها إلى الأخرى بهدف إظهار دلالة معينة من الدلالات ، وهاتان الكلمتان قد تكونان اسمين ، وقد تكونان : فعل واسم ، كما أنهما قد تكونان ظاهرتين ، وقد تكون إحداها موجودة ، والأخرى محذوفة مقترنة ومفهومة من المعنى وهذا كله ما نطلق عليه الجمل التي لها معنى تام.

الكلام : وذلك كما في مثل قولك :

بسم الله .

والحمد لله .

والله أكبر

وكفى

الإفادة شرط فيما يطلق عليه كلام من التراكيب (الألفاظ) فإن لم يكن لهذا الكلام فائدة أو معنى يكتفي به ، وإنما هو مجرد قول أو لفظ لا طائل تحته ، ولا جنوى منه ^(١)

والكلم والقول - أيضا - يطلقان علي ما أفاد وما لم يفد ، بيد أن الكلم يطلق - عند النحاة - علي ما تركيب من ثلاث كلمات فأكثر ، والقول يطلق علي كل لفظ تلفظ به الإنسان سواء كان مفردا أو مركبا ، لذا فهو عام يشمل الكلمة والكلام والكلم.

(١) يقول ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف ، للكلم واحد كلمة ، والقول عم وكلمة بها كلام قد يسوم .

أنواع الكلمة

للكلمة في العربية ثلاثة أنواع هي :

الاسم ، والفعل ، والحرف.

والاسم هو : كل لفظ دل على شيء أو معنى مجرد من الزمن ، نحو :

رجل ، فرس ، حجر ، شجاعة ، قيادة.

وأما الفعل : فكل لفظ دل على حدث مقترن بزمن من الأزمنة ، لذا فمنه :

الماضي ، والمضارع ، والأمر الدال على الطلب .

وأما الحرف : فكل صوت كان من حرف أو أكثر ، ولم يكن له معنى معين

فسي ذاته ، وإنما يظهر معناه من انضمامه مع بعض الحروف الأخرى ، أو

من خلال تركيبه مع شيء من أخويه الآخرين : الأسماء أو الأفعال . ليكون

معيا كلا ماذا فائدة معينة .

ولكل نوع من هذه الأنواع دلالاته ، وعلاماته ، وأنواعه ، وأحكامه

الخاصة به ، وهذا ما سنبينه - إن شاء الله تعالى - في المباحث الآتية من

هذا الجزء الأول من الكتاب.

الإعراب والبناء

أولاً : الإعراب والمعربات:

الإعراب: مصدر - من الفعل الرباعي : أعرب - بمعنى التبيين والتوضيح ^(١) ، إذا إن من أعرب عن هدفه ، فقد وضحه وبينه أو كشف عنه ، ومن أعرب كلامه ، وضح المعاني أو الدلالات المرادة منه . هذه هي الدلالة اللغوية للإعراب .

أما الإعراب - اصطلاحاً - فهو : تغير حركات أواخر الكلمات بسبب تغير مواقعها في داخل التركيب النحوي ، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .

والحركات هي الفتحة والضمة والكسرة ، والسكون ، وما يمثلها من علامات إعرابية أخرى ، وهذه الحركات وتلك العلامات كلها وسائل إعرابية أو وسائل نظريزية - علي حد تعبير ابن يعيس في شرح المفصل ^(٢) اخترعتها العرب وأوجدوها في كلامهم ، ليستخدما المتكلم في كلامه ، ويميز بها بين المعاني المتعددة والمختلفة التي يريد إضفاءها علي الكلمات في أثناء الحديث

إذا ففائدة الإعراب : تتمثل في أنه يمد دليلاً علي المعاني أو الدلالات الكثيرة التي تحترق الكلمة ، وتتعاقب عليها في داخل التركيب النحوي ذلك

(١) الحسن (عرب) ٥٨٨/١ ، الصماح (عرب) ١٣٥/١ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيس : ٣٥/١ .

لأنه يأتي رمزا علي المعاني المرادة من الكلمات مثل : الفاعلية والمفعولية ، وغيرها من المعاني التي تؤديها الكلمة في تركيبها التي تأتي فيها .
إذا فالإعراب وسيلة متمثلة في الحركات الإعرابية يستخدمها المتكلم في حديثه ، ويحدث من خلالها والفهم الإقحام بين المتكلم والمستمع ، ولولا هذا الإعراب وتلك الحركات لجاء الكلام كله شرحا واحدا ، ولحدث اللبس في الكلام ، ولم يتبين بعضه من بعض ، ولم يعرف الذي فعل الحدث من غيره الذي وقع عليه ذلك الحدث ، كما في الأمثلة الآتية:

ضرب الرجل اللص

ضرب الرجل اللص

ظهر الحق

قال الرجل الحق

نطق الرجل بالحق

ففي المثالين : الأول والثاني إذا لم تظهر الحركات الإعرابية علي الكلمات لم يعرف الفاعل من المفعول ، بيد أنه عندما وضعت الضمة علي الرجل في المثال الأول والفتحة علي اللص ، علم أن الرجل ضارب ، وأن اللص مضروب ، وعندما وضعت الفتحة علي الرجل والضمة علي اللص كان المعني المراد فيها عكس المعني في المثال الأول .
وفي الأمثلة الثلاثة التالية تغير موقع كلمة " الحق " فيها ، فجاءت فوقها ضمة في الأول دليلا علي أنها فاعلا ، وفوقها فتحة في الثاني دليل علي أنها مفعول ، ثم جاء تحتها كسرة في المثال الثالث لأنها مسبوقة بحرف الجري الباء .

إذا فلابد إعراب وحركاته الإعرابية فائدة جلية تتمثل في أمرين هما:
الأول: أن الإعراب رمز دال على المواقع التي تشغلها الكلمات في داخل
التركيبة النحوية.

والآخر: أن الإعراب يفسر بين المعاني المرادة من هذه الكلمات
ويجتمع هذا الأمران اللذان يحدثهما الإعراب في الكلام ليوصلا إلى أمر ذي
بال هو الوصول إلى حد الإقحام أو الفهم بين المتكلم والسامع للعربية من أهلها
أو من غير أهلها ممن يتعلمون هذه اللغة العربية ، وهؤلاء - غير العرب -
تظهر فائدة الإعراب جلية واضحة عندهم حينما يقرأون ويكتبون شيئا أو
يفهمونه عن اللغة العربية.

أما المعربات : فتلك الكلمات التي تتغير أواخرها وحركاتها الإعرابية
بسبب تغير مواقعها في داخل التركيبة النحوية ، فتكون مرفوعة إذا جاءت
- في موقعها - فاعلا أو مبتدأ أو خيرا أو اسما لكان أو ... وتكون منصوبة
إذا جاءت مفعولا أو حالا أو تمييزا أو خبرا لكان أو اسما لأن أو وتكون
مجرورة إذا جاءت مضافا أو مسبوقا قبلها بحرف من حروف الجر ، وتكون
مجزومة إذا كانت أفعالا مضارعة واقعة في جواب الطلب أو مسبوقا بأدوات
الجزم أو فعلا أو جوابا لشرط جازم أو غير ذلك^(١)

إنن فالكلمة المعربة هي الكلمة التي يتغير آخرها أو إعرابها بسبب
تغير موقعها في الكلام ، أو بسبب تغير العوامل الداخلة عليها .
وعلى أثر هذا تكون الكلمات المعربة مرفوعة ومنصوبة أو مجرورة إن كانت
أسماء أو مجزومة ، أن كانت فعلا مضارعا.

(١) هذا هو النوع الأول من الأسماء والأفعال ، وفي مقابل هذا نوع آخر لا يتغير آخره مهما تغير
موقعه في الجملة ، وهذا يسمى بالمبنيات ويقول ابن مالك عن هذين النوعين : ص ١٠
والاسم من معرب ومبني لشبهه من الحروف مدني . شعر
ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كالمضمر وسما . شعر

علامات الإعراب

علامات الإعراب هي : تلك الحركات أو الحروف التي تستخدمها العربية رمزا ودليلا على المعاني المتعددة التي تؤديها الكلمات المعربة^(١) حينما تتغير مواقعها أو تتغير العوامل الداخلة عليها في داخل التركيب النحوية المختلفة.

وهذه الحركات وتلك الحروف هي وسائل إعرابية وتوضيحية يستخدمها المتكلم ليميز بها بين المعاني والدلالات التي يريد إضفاءها على الكلام ، ويحدث من خلالها الفهم والإفهام بين المتكلم والسامع.

ويرى السخا أن بعض هذه العلامات أصلية وبعضها فرعية ، وهم يعتبرون الحركات أصل في علامات الإعراب ، كما يعتبرون حروف الإعراب علامات فرعية نائمة عن الحركات الأصلية . إلا أنني أعتبر هذه الحروف علامات أصلية للإعراب فيما تستخدم فيه من الأسماء والأفعال تماما مثل الحركات الإعرابية ، وليست نائمة عنها ، ذلك لأن هذه الحروف هي الوسيلة الوحيدة للإعراب في هذه الأسماء وتلك الأفعال التي تعرب بها

وتنقسم علامات الإعراب في العربية - بناء على التعريف السابق لها إلى نوعين هما : حركات الإعراب ، وحروف الإعراب ، وكلا هذين النوعين له أثره ودوره الواضح في إظهار الحالة الإعرابية للكلمة في داخل تركيبها النحوي ، بالتالي لهما أثرهما الواضح أيضا في توضيح المعنى السواد

(١) يقول ابن مالك :

ومعرب الأسماء ما قد سلما من شبه الحرف كلفرض وسما

من الكلام ، وسننتكلم فيما يلي عن حركات الإعراب ومن بعدها حروف الإعراب.

-أولاً: حركات الإعراب:

يستعمل في العربية أربع حركات للإعراب هي كما يأتي :
الضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون

وتبعاً لهذه الحركات الأربع للإعراب يوجد في اللغة العربية أربع أحوال للإعراب هي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم

والرفع والنصب حالتان تشتركان فيهما الأسماء والأفعال ، بينما تختص حالة الجر بالأسماء وحدها ، وتختص حالة الجزم بالأفعال المضارعة وحدها ، وهكذا تقسم العربية أحوال الإعراب وعلاماته بين الأسماء والأفعال في تنسيق بدوي ، وتقسيم منطقي سليم ، فتجعل الأسماء والأفعال تشتركان في حالتين الرفع والنصب ، وتختص الأسماء بالجر ، كما تختص الأفعال بالجزم.
وحركات الإعراب هي:

أولاً: الضمة: علامة الرفع وهي الحركة الخاصة به في المفرد - مذكراً مؤنثاً - وفي جمع التكسير ، والاسم المجموع بالالف والتاء ، وكذا في المضارع الصحيح الآخر الذي لم يسبق بنصب أو جزم ، تتأمل الأمثلة الآتية :

قال الله تعالى: (١) * الحمد لله رب العالمين *

وقال عز اسمه (٢): * الله أحد ، الله الصمد *

(١) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .

(٢) سورة الصمد : الآية / ٣٠٢ .

قام العلماء العرب بمجهود كبير تجاه لغتهم.

* تعظمت آيات الله والآؤه *

وقوله سبحانه : (١) * وربك يخلق ما يشاء ويختار *

ثانياً: الفتحة : علامة النصب : وهي الحركة الخاصة به في المفرد بنوعية وجمع التكسير والفعل المضارع المسبوق بأدوات النصب ، فتأمل معي الأمثلة الآتية:

قوله سبحانه (٢) : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها *

شاهدت مساجد المدينة المنورة

قول المعصوم : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه *

ثالثاً: الكسرة : علامة الجر ، ولا تكون إلا في الأسماء وحدها وهي تجر الاسم المفرد ، وجمع التكسير ، والمجموع بالالف والتاء ، فتأمل الأمثلة الآتية قوله تعالى (٣) : * الله لا يدين أئمتنا *

يا الله لأجتهد في حياتي وفي طاعة الله.

أبكر في أمور مهمة وفي مهمات كثيرة .

رابعاً: السكون: علامة الجزم ، ولا يكون إلا في الأفعال ، إذ هو من

خصائصها ، ولا يكون إلا في الفعل المضارع الصحيح الآخر كما في نحو.

قوله جل شأنه (٤) لم يك ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد *

(١) سورة القصص : الآية / ٦٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٢٨٦ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية / ٥٧ .

(٤) سورة الصمد : الآيتان : ٣ ، ٤ .

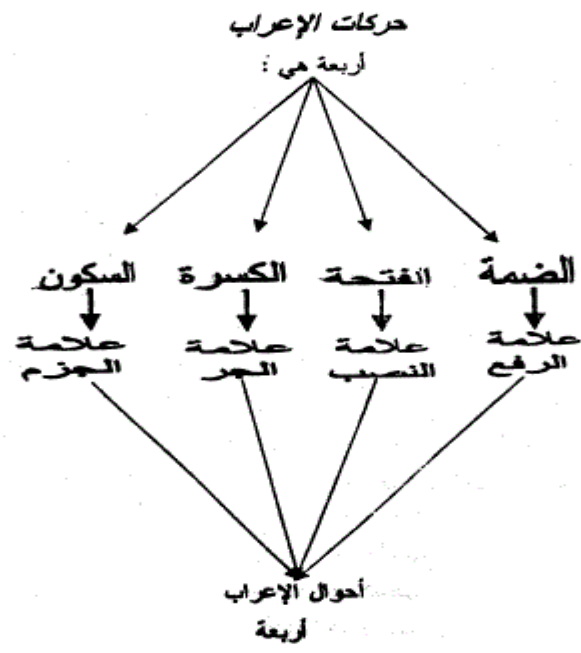
وقوله تبارك اسمه^(١) : " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ويرزقه .. " .
العلامات التي تتوب مناب بعضها :
يسري هذا البحث أن العلامات التي تتوب عن بعضها أو بالأحرى تجري
مجرى بعضها هي علامتان اثنتان الأولى : الفتحة ، والأخرى : الكسرة .
وتأتي الكسرة نائية عن الفتحة في نصب الاسم المجموع بالآلف
والتاء كما في نحو قوله تعالى^(٢) " إن المصدقين والمصدقات " .
وتتوب الفتحة عن الكسرة في جر الاسم الممنوع من الصرف كما في نحو :
- قوله جل شأنه^(٣) : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ... " .

إذا فإلإعراب حركات أربعة هي: الضمة والفتحة والكسرة والسكون
وللإعراب أحوال أربعة ، لكل حالة إعرابية منها حركة من الحركات
الإعرابية ويبدو ذلك واضحا من التخطيط التالي:

(١) سورة الطلاق : الآية / ٢-٣ .

(٢) سورة الحديد : الآية / ١٨ .

(٣) سورة الملك : الآية / ٥ .



حروف الإعراب

حروف الإعراب هي النوع الثاني من علامات الإعراب التي تستعملها العربية في تراكيبها ، وهذا النوع الثاني يختلف تماما عن النوع الأول ، وإن كان يتفق معه في أن هذه الحركات وتلك الحروف تعدان معا - علامات إعرابية .

وأما الخلاف بينهما ففي أن النوع الأول يتكون من حركات هي : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون - كما مربك فيما سبق .
وأما هذا النوع الثاني من العلامات الإعرابية ، فيكون حروفا دالة على الإعراب من ناحية ، وله موقع من المواقع النحوية من ناحية أخرى ، وإن كان بعض هذه الحروف الإعرابية لا يكون له موقع من المواقع الإعرابية ، وإنما هو مجرد علامة دالة على الإعراب وهذه الحروف تستخدم علامات إعرابية في أسماء وأفعال غير تلك الأسماء والأفعال التي يستخدم فيها النوع الأول ، وما تستخدم فيه حروف الإعراب خمسة أنواع من الأسماء والأفعال هي على الترتيب التالي :

الأسماء الستة .

الاسم المثنى .

جمع المذكر السالم .

الأفعال الخمسة .

المضارع المعتل .

وحروف الإعراب التي تعرب بها الأسماء والأفعال تسعة حروف منها ثلاثة في الرفع : ألق : في رفع المثنى ، والواو في رفع الأسماء الخمسة

وجمع المذكر السالم ، وثبوت النون في الأفعال الستة ومنها ثلاثة في النصب
هي : الألف في نصب الأسماء الستة ، والياء في نصب المثنى والجمع ،
وحذف النون في الأفعال الخمسة.

وواحدة منها في الجر هي الياء في جر المثنى والجمع المذكر
والأسماء الستة

وثنتان منها في الجزم هي حذف النون في الأفعال الخمسة ، وحذف الحرف
العلّة في المضارع المعتل الآخر^(١)

وسنفصل القول في حروف الإعراب هذه في المبحثين التاليين عن
الأسماء والأفعال إن شاء الله تعالى

(١) يقول ابن مالك موضحاً حروف الإعراب هذه في الألفية: ١-١١

واجزم بتسكين وغير ما ذكر	بلون نحوها أخويني نجد
ولرفع بولو وقصين بالألف	ولجر بياء ما من الأسماء أضف
ويقول : بالألف لرفع المثنى وكلا	إذا بمنحصر مضالفا ومثلا
وتخلف الياء في جموعاً بالألف	جرا ونمبا بعد فتح قد ألف
ولرفع بولو وبياء جرر وقصب	سالم جمع عاشر ومثنب

ثانياً: البناء والمبنيات:

البناء : مصدر من الفعل الثلاثي (بني) ، بمعنى : العمل والإقامة للشيء . إذ إن من بني الشيء فقد شيده ، وأقامة ... هذه هي الدلالة اللغوية للبناء

أما البناء اصطلاحاً - فيعني : ثبات أواخر الكلمات وثبات حالتها الإعرابية مهما تغير موقعها في الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها. ويعني بهذا البناء : حالة ثابتة تكون عليها الكلمة في داخل التراكيب النحوية لا تفارقها، بل تلزمها الكلمة مهما تغيرت مواقعها في داخل الجملة ، ومهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

-أحوال البناء:

للبناء أحوال أربعة هي :

الضم ، الفتح ، الكسر ، أو السكون أو الوقف.

وتبعاً لهذه الأحوال الأربعة التي للبناء ، يوجد أربع حركات تدل عليها ، إذ البناء على الفتح حركته الفتحة ، والبناء على الكسر حركته : الكسرة ، والبناء على الوقف ، حركته السكون ، وبعض حركات هذا البناء يكون ظاهراً ، وبعضها يكون مقدراً وسيأتي تفصيل هذا كله في مواضعه من المباحث التالية - إن شاء الله.

وهناك بعض الأدوات الأخرى التي تبني عليها بعض الكلمات في العربية ، كأن يبني بعضها على ما يرفع به تبني على الرفع ، أو تبني على السواو ، أو تبني على ما تنصب به ، ولهذا فهي تبني على الياء ، أو على

حذف حرف ، نحو البناء علي حذف حرف العلة في الأمر من الممثل الآخر ، والبناء علي حذف النون في الأمر من الأفعال الخمسة .

المبنيات :

المبنيات هي : تلك الكلمات التي يلزم آخرها حركة أو حالة واحدة ، تثبتت عليها ، لا تفارقها مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها ، أو تغيرت مواقعها داخل التراكيب النحوية

وإذا كانت الكلمات المعربة يتغير آخرها ، فتأتي في التراكيب مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مجرورة ، إن كانت أسماء ، ومجزومة إن كانت أفعالا - كما ذكر سالفاً - فإن هذه الكلمات المبينة يثبت آخرها ، ولا يتغير مطلقاً ، بل يلزم حركة واحدة أو حالة واحدة في كل مواقعها التي ترد فيها داخل التراكيب النحوية ، وإن تغيرت العوامل الداخلة عليها فهي تظل علي هذه الحالة لا تتغير .

لذا فهي تكون مبينة علي الفتح وحده ، أو علي الضم وحده ، أو علي الكسر وحده ، أو علي السكون وحده ، أو علي أكثر من حالة من أحوال البناء ، تثبتت الكلمة علي كل منها ما وجدت هذه الكلمة في هذه الحالة . ولهذه الكلمات المبينة أنواع كثيرة فهي تشمل بعض الأسماء ، وأكثر الأفعال كما تشمل كل الحروف .

أهم المبنيات من الأسماء :

الضمائر نحو : أنا ، أنت ، هو ، ها ، وهذه الضمائر كلها مبينة ولأسماء الاستفهام نحو : من - متى - أين

وأسماء الشرط نحو : من - ما - مهما . وأكثر أسماء الإشارة نحو : هذا - هذه - هؤلاء . وكذا أكثر الأسماء الموصولة نحو : الذي - التي - الذين - من - والأسماء المركبة نحو : الإعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر باستثناء اثني عشر واثنتي عشر - ونحو بعض الظروف المركبة وغير المركبة - بيت بيت - صباح مساء

والأسماء المختومة بويه واسم لا : النافية للجنس المفرد (ما ليس مضاف ولا شبيه بالمضاف) نحو : لا مؤمن مهين لكرامته

والاسم المنادي العلم المفرد نحو * يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا *

وبعض الظروف نحو : أمس - الآن - حيث - منذ - قبل - وبعد حال قطعهما عن الإضافة ومنها كذلك الألفاظ الدالة على الأصوات والأفعال وهي ما أطلق عليه النحاة أسماء الأصوات والأفعال . وهذه المبيّنات من الأسماء تتعدى عشرة أنواع وسيأتي تفصيلها في مبحث الأسماء المبيّنة إن شاء الله تعالى.

وأهم المبيّنات من الأفعال الأفعال الماضية في كل أحوالها ، وكذا الفعل الأمر في كل أحواله ، وفعل المضارع حال إسفاده إلى نون النسوة ، نحو : الطالبات يذاكرن ويجتهدن . وحال اتصاله بنون التوكيد كما في مثل : لتشهدن بالحق.

أما الحروف فكلها مبنية بكل أنواعها ، سواء كانت للجر نحو ، مين ، إلى ، عن ، على .. أو كانت للاستفهام أو الشرط نحو : الهمزة (أ)، إن ، لو كانت حروف عطف نحو : الواو - الفاء - ثم .. أو كانت ناسخة نحو : إن

وأخواتها ، أو ناصية مثل نواصب المضارع مثل : إن - لن كي أو جازمة
للمضارع نحو : لم - لمّا - لام الأمر - لا : الناهية ...
لأن كل الحروف مبنية ، وهذه قاعدة مشهورة ، وسيلتي تفصيل واف لهذا في
مبحثي الأسماء والأفعال إن شاء الله

وبعد :

فهذه كلمة موجزة عن الإعراب والمعرّيات والبناء والمبنيات وقد اتضح من خلالها أن العربية استخدمت حركات وحروفا في كل من الإعراب والمعرّيات والبناء والبنات ، واعتبرت وسائل تطريزية تتلون بها الكلمات وتتشكل بها وازنت العربية في استخدامها بين المعرّيات والمبنيات في داخل التراكييب النحوية ، وقد كان للعربية في استخدامها لهذه الحركات وتلك الحروف أغراض معنية من أهمها:

الاختصار:

الدلالة على المعاني المقصودة من الكلام والتي يريد المتكلم إضفاءها على كلامه ليفهمها السامع أو القارئ.
الدلالة على الحالة الإعرابية أو البنائية التي تكون عليها الكلمات في التركيب النحوي.

ضبط حالة شكل الكلمات والتراكيب العربية وتلوينها بهذه الحركات وتلك الحروف الإعرابية حتى لا يكون الكلام كله شرحا واحدا أو نمطا وشكلا واحدا وذلك بغية الوصول إلى حد الفهم والإفهام بين المتحاورين بالعربية .

المبحث الثاني الأفعال وأنواعها

وفيه :

- أولا: أنواع الأفعال .
- تعريف الفعل .
- الفعل الماضي : تعريفه - علاماته - أحوال بنائه.
- الفعل المضارع : تعريفه - علاماته - أحوال إعرابه وبنائه.
- الفعل الأمر : تعريفه - علاماته - أحوال بنائه.

تعريف الفعل وأقسامه :

الفعل - لغة - العمل ، أو هو كناية عن عمل من الأعمال^(١) ، أو حدث من الأحداث.

تقول : فعل يفعل فعلاً وفِعْلاً ... إذا عمل أي عمل من الأعمال ، والفعل - بالكسر - الاسم ، والفعل - بالفتح - المصدر .. وجمع الفعل : الأفعال . مثل قدح وقذاح ، وأيضا : الأفعال^(٢) والفعل - اصطلاحاً - : ما دل من الألفاظ على حدث مقترن بزمن معين من الأزمنة.

والدلالة على الزمن المعين شرط في اللفظ في الدلالة الفعلية وإذا دل اللفظ على حدث فقط ، ولم يدل على زمن معين من الأزمنة ، أو دل على الزمن دلالة عامة ، فهذا ليس بفعل ، وإنما هو مصدر من المصادر نحو : كتابة - قراءة - اطلاع ، هذا كله مصادر والدلالة على الزمن فيه إنما هي دلالة ضمنية ، إذ إن المصدر حدث من الأحداث التي تتم في زمن ما من الأزمنة

أولاً : إقسام الفعل باعتبار الزمن:

أما دلالة الفعل على الزمن المعين فإنها شرط في اللفظ الفعلي، ومن هذا المنطلق ينقسم الفعل إلى ثلاثة أنواع من حيث الزمن وهي : الفعل

(١) نظر لسان العرب ط ١٩٥٨/٥ : ٣٤٣٩- ٣٤٣٨/٥

(٢) السابق (فعل) ٥٤ / ٣٤٣٨- ٣٤٣٩

الماضي ، والفعل المضارع ، والفعل الأمر (الطلب) وسنقفل الحديث في هذه الأفعال في موضعه من هذا المبحث إن شاء الله .

ثانياً: أقسام الفعل باعتبار اللزوم والتعدي:

يقسم الفعل باعتبار العمل إلى نوعين هما : الفعل اللازم ، والفعل المعتدى ، واللازم من الأفعال هو الذي يكتفي بالمرفوع - الفاعل - بعده ولا يحتاج في إتمام معناه إلى شيء غير فاعله ، وذلك نحو نام الطفل .

نام الطفل

حضر الضيف

سافر أبي

أما الفعل المتعدي فهو : ما لا يكتفي بمرفوعة - الفاعل - بعده وإنما يحتاج في إتمام معناه إلى شيء آخر بعد الفاعل.

غالباً... المفعول به ، وقد يكون المفعول المطلق ، أو الجار والمجرور أو غير ذلك ، كما في مثل :

قوله تعالى: (١) " سبح اسم ربك الأعلى "

وقوله عز وجل (٢) " اقرأ باسم ربك الذي خلق "

وقوله عز اسمه (٣) " قل أئوذ برب الفلق "

وقوله سبحانه (٤) : وتوكل عليه تبتلياً "

(١) سورة الأعلى : الآية الأولى .

(٢) سورة الفلق : الآية الأولى.

(٣) سورة الفلق : الآية الأولى.

(٤) سورة المزمل : الآية ٨/.

ثالثا : أقسام الفعل باعتبار التمام والنقصان :

ينقسم الفعل باعتبار التمام والنقصان إلى ناقص وتام أو باعتبار النسخ وعدمه إلى نسخ وغير نسخ . والفعل النسخ أو الناقص هو ذلك الفعل الذي يدخل على الجملة الاسمية ، وينسخ أو يغير إعرابها وأسماء أركانها ، ولدينا في العربية أفعالا معينة تكون ناسخة ، وهي كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها والأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ظن وأخواتها والحروف الناسخة (إن وأخواتها) .

هذه الأفعال السابقة تدخل على الجملة الاسمية وتغير إعراب وكينها: المبتدأ والخبر .

وبعض هذه الأفعال الناسخة أو الناقصة يأتي في تركيبه تاما ، وذلك لتفسير معناه ، وترتيباً على هذا يكتفي بعده بمرفوع واحد يكون فاعلاً له ، يكتفي به في إتمام معناه

رابعا: أقسام الفعل باعتبار الصحة والاعتلال:

ينقسم الفعل باعتبار الصحة والاعتلال إلى نوعين - كذلك . هما الفعل الصحيح والفعل المعتل ، والفعل الصحيح ، ما كانت جميع حروفه صحيحة ، وليس في أصله حرف من حروف العلة الثلاثة (الألف - الواو - الياء) ولهذا الفعل الصحيح ثلاثة أنواع : سالم ، ميموز ، مضعف .
السالم : ما سلم من الهمز والتضعيف مثل : كتب - فهم - سمع .
الهموز : ما كان في أحد أصوله حرف الهمزة مثل : أخذ سأل قرأ
المضعف : ما ضعف أحد أحدا حروفه ، وهو نوعان : الأول

الأول : مضجع ثلاثي : وهو ما ضعف أو شدد فيه حرف من حروفه أو كان فيه حرفان من جنس واحد نحو : رد - قص - عد ، فأصلها : ردد ، قصص ، عدد .

الآخر : مضجع رباعي : وهو ما كان علي وزن (فعل) وكانت فاؤه ولامه الأولى من حرف وعينه ولامه الثانية من حرف مثل : زلزل - سلسل - هدد - قضقض

أما الفعل المعتل : فما كان أحد أصوله حرف من حروف العلة الثلاثة المذكورة - مسابقا - الألف ، الواو ، الياء - وهذا الفعل المعتل له أربعة أنواع كذلك هي : المثال ، والأجوف والناقص . واللفيف (المفروق أو المقرون)

والمثال : ما كان أوله حرف العلة ، مثل : وقف - وعد - وجد .

الأجوف : ما كان وسطه حرف العلة مثل : قال - ضام - دام .

الناقص : ما كان آخره حرف العلة ، مثل : جرى - دعا - سعي .

اللفيف نوعان : اللفيف المقرون :

ما كان فيه حرفان متجاوران من حروف العلة ، مثل :

ضوي - هوي - نوي - صوي .

واللفيف المفروق : ما كان فيه حرفان مفترقان من حروف العلة ، مثل :

وعى - وفى - وقى .

خاتمة: أقسام الفعل باعتبار عدد الحروف :

ينقسم الفعل باعتبار عدد الحروف أيضا إلى أربعة أنواع هي : الثلاثي ، والرباعي ، والخماسي ، والسداسي . ولا يوجد في العربية فعل ثنائي - مكون من حرفين - كما لا يوجد فعل علي أكثر من ستة أحرف . والفعل الثلاثي : هو الذي يتكون من ثلاثة أحرف إما كان نوعيا نحو : كتب - وجد - وعد - رق

والفعل الرباعي ما كان عدد حروفه أربعة أحرف نحو :

دحرج - أخرج - ساعد - قدم - ربي .

والفعل الخماسي : ما كان عدة حروفه خمسة أحرف .

نحو : اندفع - انتفع - انتصر - استمع

والفعل السداسي : ما كان عدة حروفه ستة أحرف .

نحو : استخدم - استعمل - اطمأن

أنواع الفعل :

ذكرنا - سابقا - أقسام الفعل ، كما تكلمنا عن تقسيمات الفعل باعتبار زمنه، الماضي - المضارع - الطلبي " الأمر " ، وهذه هي الأنواع المشهورة والمهمة للفعل كما أنها تنصب عليها أكثر الدراسات النحوية ، لذا سنفصل الحديث عن كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة وسنذكر تعريفه ، وعلاماته ، وأحوال بنائه ، وإعرابه إن كان فيه إعراب على النحو التالي.

-أولا: الفعل الماضي:

تعريفه:

الفعل الماضي : ما دل من الألفاظ أو الأفعال على حدث في الزمن الماضي ، نحو :

حضر - كتب - فهم - استنتج

هذه الأفعال الأربعة السابقة ما شابها إذا تكرر لها ، تبين أن كل فعل منها فعلا ماضيا ، لأنه يدل على حدث في الزمن الماضي أي يدل على حدث قد تم حدوثه وانتهى فيما مضى من الزمن.

-علامات الفعل الماضي:

للفعل الماضي علامات ثلاثة هي :

١-الدلالة على الزمن الماضي - كما ذكر سابقا - كما في مثل :

كتب - سمع - فهم

٢-قبول اتصاله بقاء التانيث الساكنة لاحقه له في آخره وهي حرف دال على التانيث مثل :

كتب - سمعت - فهمت

٣- يقول إسناده إلى تاء المتكلم - تاء الفاعل - وهذه التاء ضمير من الضمائر يستحدث بها المتكلم عن نفسه أو عن غيره ، وتعرب دائما فاعلا ولذلك اشتهرت بتاء الفاعل ، فإذا تحدث بها المتكلم عن نفسه ففي هذه الحالة تكون مضمومة أو مبنية على الضمة كما في نحو قولك:

- دعوت ربي.

أو يخاطب بها المتكلم مخاطبا مذكرا وفي هذه الحالة تكون مبنية على الفتح ، كما في مثل :

- أتيت وأفدت الجميع بعلمك

أو يخاطب بها المتكلم مخاطبا مؤنثا ، وفي هذه الحالة تكون مبنية على الكسر كما في مثل:-

- أحسنت التصرف.

ويلاحظ أن هذه التاء يكون معها الفعل الماضي مبينا على السكون.

- أحوال بناء الفعل الماضي:

بادئ ذي بدء يجب أن يلاحظ أن الفعل الماضي مبني دائما في كل أحواله ، إذ لا يعرب مطلقا ، ولا يدخله إعراب الية ، وله ثلاثة أحوال من البناء هي البناء على : الفتح ، الضم ، السكون والبناء على الفتح هو الأصل في الفعل الماضي كان خاليا تماما من الضمائر ويبني الفعل الماضي على الفتح في حالتين:-
الأولى : إذا كان خاليا من الضمائر ، سواء كان صحيح الآخر أو معتل الآخر، كما في مثل :

قوله: (١) "وكان الله غفورا رحيمًا"
 وقوله عز وجل: (٢) "كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم"
 وقوله عز اسمه (٣) : "إن الله اصطفى آدم ونوحًا"
 وجندب بالذکر أن الفعلين ، "كان" ، "كتب" مبنيان على الفتح ، وهو الفتح
 الظاهر ، وعلامة الفتح في كل منهما .
 أما الفعل الثالث (اصطفى) - فمبني أيضا - على الفتح ، إلا أنه فتح
 فقدر ، لأنه معتل الآخر بالألف ، وهكذا هو حال بناء الماضي في كل فعل
 كان في آخره حرف علة.
 أما الحالة الثانية التي يبني فيها الماضي على الفتح أيضا فحال إسناده
 إلى ضمير المثني وحده من ضمائر الرفع الساكنة وحال إسناده إلى أي ضمير
 من الضمائر النصب المتصلة التي تكون في محل نصب بعد الفعل الماضي
 مثل هاء الغائب والغائبة ، وكاف الخطاب ... كما في مثل :

الرجلان ضربا

ضربه

ضربها

ضربهم

ضربين (٤)

(١) سورة النساء : الآية / ١٦-١٩-١٠٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ٣٣ .

(٤) في هذه الحالة يقل : ضرب : فعل ماض مبني على الفتح ، من : ضمير مبني في محل نصب مفعول به .

ويبنى الفعل الماضي على الضم في حالة واحدة ، وذلك حال إسناده إلى واو الجماعة ، كما في نحو :

- قوله تعالى ^(١) : كالذين هاجروا
" وأخرجوا من ديارهم "
" وقاتلوا وقتلوا " ^(٢) .

ويبنى الفعل الماضي على السكون حال إسناده إلى ضمائر الرفع المستحركة ، وهي ضمائر ثلاثة : تاء الفاعل " المتكلم " ، نا : (الفاعلين أو المتكلمين) ، نون النسوة ، كما في نحو :

قوله تعالى ^(٣) : " إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً " وقوله جل شأنه ^(٤) : " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس " .
وقوله عز اسمه في ^(٥) : " واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن " وقوله له تبارك وتعالى ^(٦) : " وعلي كل ضامر يأتين من كل فج عميق " .
ويلاحظ بعد أن ذكرنا أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة أن هذا الفعل قد تتصل به بعض الحروف ، نحو تاء التانيث وهي إحدى العلامات الدالة على الفعل الماضي - للدلالة على أن الفاعل في هذه الحال مؤنث ، وعلامة هذه

(١) سورة آل عمران في الآية / ١٩٥ .

(٢) وفي هذه الحالة يقال : قاتلوا : فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة .

(٣) سورة الأنعام : جزء من الآية / ٧٩ .

(٤) سورة المائدة : جزء من الآية / ٤٥ .

(٥) سورة النساء : جزء من الآية / ١٥ .

(٦) سورة الحج : جزء من الآية / ٢٧ .

التاء أن تكون ساكنة ، وأن تلحق الفعل الماضي في آخره ، ولأنها حرف دال على التأنيث ، فإن الفعل الماضي يظل معها على حاله الأصلية من البناء على الفتح كما في نحو:

قوله الحق سبحانه^(١): "وامراته قائمة فضحكت فيشرناها بإسحاق .."

وقوله تعالى^(٢) " فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها ... "

وقوله عز من قائل^(٣): " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم .. "

(١) سورة هود : جزء من الآية / ٧١ .

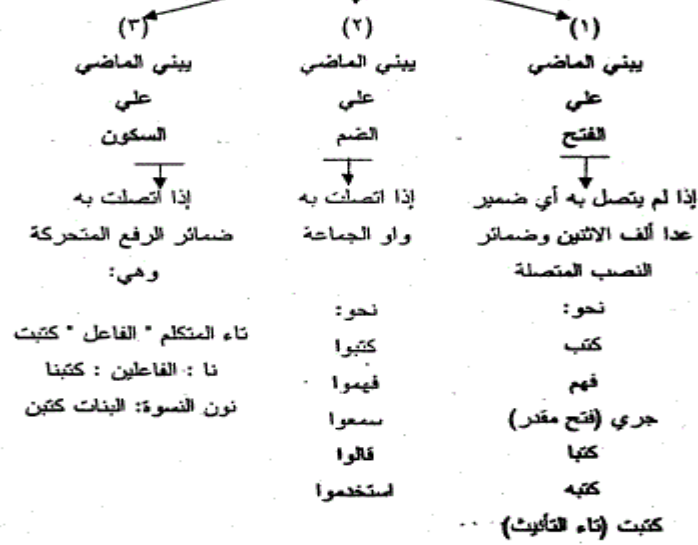
(٢) سورة النمل : جزء من الآية / ٤٤ .

(٣) سورة النمل : جزء من الآية / ١٨ .

وفي التخطيط التالي نتلخص أحوال بناء الفعل الماضي الثلاثة وهي:

أحوال بناء

الفعل الماضي



-ثانياً: الفعل المضارع:

تعريفه:

الفعل المضارع : ما دل على حدث في الزمن الحاضر ، وكان في أوله حرف من حروف المضارعة الأربعة : الهمزة - التاء - النون - الياء وتجمعها كلمة : تأنيت - كما في مثل قولك :-

للمتكلم المفرد : أتأمل - أفعل - أصنع .

للمخاطب : تتأمل - تفعل - تصنع .

للفاعية : نتأمل - تفعل - تصنع .

للفاعية : يتأمل يفعل - يصنع .

للمجمع المتكلم : نتأمل - نفعل - نصنع .

وهذا الفعل المضارع يدل بطبيعته - التي وضع عليها - على الزمن الحاضر ، السدي تعيش فيه ، وذلك لأنك إذا قلت : أكتب ، فهذا إخبار بأنك تكتب الآن في هذا الوقت الحاضر ، وكذلك إذا قلت : تكتب ، يكتب ، نكتب ، فهذا كله يدل على أنه حدث يحدث في الزمن الحاضر .

وإذا كان هذا الفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر فإنه قد يدخل عليه ما يخصه للمستقبل بدلا من دلالة على الوقت الحاضر ، والذي يحدث هذا فيه حرفان هما : السين ، سوف : كما في نحو:

قول الله تعالى : " سأستغفر لك ربي .. " (١)

وقوله سبحانه : " سوف أستغفر لكم ربي .. " (٢)

(١) سورة مريم : جزء من الآية / ٤٧ .

(٢) سورة يوسف : جزء من الآية / ٩٨ .

كما يمكن أن يدل هذا الفصل المضارع على المستقبل إذا وجد في الكلام ما يوحي بذلك من الألفاظ الدالة من المستقبل كما في نحو: يكتب محمد هذا عذراً.

أسافر إلى الحج يوم الجمعة القادم.

ويتمسم المضارع بدلالته على الاستمرار والتجدد - كثرة الحدوث - كما في نحو قولك : أفكر - أقرأ - أطلع ، فإنك حينما تقول هذا فإنك تريد أنك تفعل هذا باستمرار وكثرة . وقد يدخل على هذا المضارع ما يجعله يدل على التقليل وعدم الاستمرار ولتأمل قول الشاعر (١):

وقد يجمع الله الشئتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وجدير بالذكر أن هذا الفعل المضارع هو فعل معرب ، أي أنه يتغير آخره بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، لذا فهو ينصب ، ويجزم ، ويرفع . وسبب إعرابه أنه تتصل به الزوائد الأربعة - حروف المضارعة - وليست هذه الزوائد التي أوجبت له الإعراب ، وإنما لما دخلت عليه هذه الحروف الأربعة جعلته على صيغة صار بها مشابهاً للاسم وهذه المشابهة هي التي أوجبت له الإعراب (٢)

ومشابهة المضارع للأسماء من وجوه أهمها :

- أولاً : مشابهة المضارع للاسم في الإيهام . إذ إن المضارع بدلالته على الحاضر والمستقبل فيه إيهام ، وكذلك الاسم النكرة ، نحو : رجل فيه إيهام ، لأنه يصدق على كل رجل من أفراد جنسه.

(١) البيت من الطويل لمجنون ليلى .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يمش : ٦/٧ .

وتتحدد وتتعرف الفكرة بدخول ال عليها ، نحو قولك : الرجل . كما
تتحدد دلالة الفعل المضارع ويتعين للمستقبل حينما تدخل عليه حروف
الاستقبال : السين وسوف كما في نحو : يفعل ، سيفعل أو سوف يفعل .
-ثانياً: وقوع المضارع في مواقع الأسماء في التركيب النحوي ، وهو بهذا
يعطي ذات الدلالة التي تعطىها الأسماء كما في نحو قولك في الخبر:

زيد يضرب.

زيد ضارب

-هذا رجل يضرب

وفي الصفة نحو:

- هذا رجل ضارب

ثالثاً: دخول بعض الحروف المخصصة للأسماء على المضارع ، وذلك نحو
لام التوكيد فيذهب اللام للأسماء في الأصل ، لأنها لام الابتداء ، كما في مثل:

إن زيدا يقوم

إن زيدا لقائم

والحقيقة أن المضارع ما سمي بهذا الاسم إلا لأنه يضارع ويشابه -

الأسماء ، لذا يقول ابن يعيش : فلما ضارع - شابه - الفعل المضارع الاسم
من هذه الوجوه أعرب لمضارعه المعرب . كما أن الفعلين : الماضي والأمر
الطلبى يبينان لعدم وجود هذه المشابهة الواضحة بينهما وبين الأسماء.

-علامات الفعل المضارع:

للفعل المضارع علامات خاصة به، تميزه عن أخويه الماضي والأمر

، وأهم هذه العلامات ثلاثة هي :

لولا: الدلالة على الحال أو الاستقبال ، كما في نحو :

أفعل ، سأفعل ، سوف أفعل .

تقنياً: أن يأتي في أوله الزوائد الأربعة - حروف المضارعة - وهذه الزوائد تنسب للدلالة على المتكلم مفرداً وجمعاً ، كما يأتي بعضها للمفرد المخاطب ، وللغائب والغائبة المفردتين - كما ذكر سالفاً وتكون هذه الزوائد الأربعة مفتوحة في أول الثلاثي والخماسي والسداسي من الأفعال ، كما تكون مضمومة في أول كل فعل رباعي ، ولنتأمل : معي الأفعال الآتية:

الأفعال				الضمائر
سداسي	خماسي	رباعي	ثلاثي	
أطعمن	أقترب	أسهم	أفهم	أنا
نطعمن	يقترب	نسهم	نفهم	نحن
تطعمن	تقترب	تسهم	تفهم	أنثى
يطعمن	يقترب	يسهم	يفهم	هو
تطعنن	تقترب	تسهم	تفهم	هي

فيذا وجد فعل وفي أوله بعض هذه الحروف ، ولم يدل على الحال أو الاستقبال فليس بمضارع وإنما هو فعل ماضي ، نحو :

تعلم ، وتقدم ، وتفهم ، تقاسم

ثالثاً: أن يقبل المضارع دخول أدوات النصب والجزم ، وأن يتأثر بها ، فينصب بعد أدوات النصب ، ويجزم بعد أدوات الجزم ، كما في نحو :
قوله الله عز وجل: (١) * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحدًا *
قوله تبارك اسمه: (٢) * فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي *

(١) سورة الصمد : الآية ٣ : ٤ .

(٢) سورة يوسف - الآية / ٨٠ .

أحوال إعراب المضارع:

ذكر سابقاً - أن الفعل المضارع معرب لمضارعه أو مشابهته الأسماء ، ولأجل هذه المشابهة كان ينبغي أن يعرب المضارع بكل حالات الإعراب التي تدخل الأسماء ، كالرفع ، والنصب ، والجر ، إلا أن المضارع أخذ من هذه الأوجه الإعرابية وجهين فقط هما : الرفع والنصب ، وامتنع الجر من المضارع ، وذلك لأن الجر في الأسماء إنما يكون بألوات معينة خاصة بالدخول على الأسماء ، وهي حروف الجر والإضافة ، وهذه الحروف يستحيل دخولها على الأفعال ^(١) ، إذ إن حروف الجر توحى بمعاني التعيين والغلبة والملك والبدائية والنهاية ... وهي تدخل على أسماء لتفيد هذه المعاني ، لكنها يستحيل أن تدخل على الأفعال ، لأنها إذا دخلت على الأفعال لم تؤد هذه المعاني ، بل يفسد بدخولها على الأفعال المعنى أو الدلالة ولتتأمل التراكيب الآتية ، لتتبين صحتها من فسادها:

جئت من البيت إلى الجامعة

جئت من يكتب إلى يسنع

كما أن الغرض من الإضافة في الأسماء التعريف أو التخصيص ، كما في الأمثلة الآتية :

سبحه الله تعالى " لا إله إلا هو رب العرش الكريم " ^(٢)

(١) انظر شرح المفصل : ١١/٧ - ١٢.

(٢) سورة المؤمنون : جزء الآية / ١١٦.

والأفعال في غاية الإبهام والتذكير ، وعلي هذا فلا تفيدها الإضافة
تعريفا أو تخصيصا ، فلا فائدة من الإضافة إليها ^(١)

وإذا كان الجر قد امتنع من الأفعال لما سبق ذكره ، فإن هذه الأفعال
اختصت بحالة أخرى من حالات الإعراب هي حالة الجزم ، فإذا كانت حالة
الجر خاصة بالأسماء ، فإن حالة الجزم خاصة بالأفعال في مقابل اختصاص
الأسماء بالجر ، وبما يكون في الأسماء ثلاث حالات من الإعراب ، يقابلها
ثلاث حالات من الإعراب في الأفعال ، إذ إن الأسماء ترفع وتنصب وتجر ،
كما أن الأفعال ترفع وتنصب وتجرم

وهذه الحالات الإعرابية الثلاث - الرفع - النصب - الجزم الحادثة
في الأفعال ، إنما هي خاصة بالفعل المضارع وحده من بين الأفعال ، لأن
الفعلين : الماضي والأمر مبنيان دائما ، والفعل المعرب هو الفعل المضارع ،
وهذا المضارع له حالتان بيني فيهما سيأتي ذكرهما في مبحث بناء الفعل
المضارع إذن فحالات إعراب المضارع ثلاثة هي : الرفع والنصب والجزم
وسنتعرض فيما يلي لكل حالة هذه الحالات الثلاثة بالتفصيل

- أولا : رفع الفعل المضارع :

إذا كان الفعل المضارع فعلا معربا ، فإنه يرفع ، وينصب ، ويجزم -
كما ذكرنا سابقا - وإذا كان كثير من علماء النحو يرون أن الأصل في
إعراب المضارع النصب والجزم ، وأن الرفع فرع فيه ، فإنني أرى أن
الأصل في إعراب المضارع هو الرفع ، وأن النصب والجزم هما الفرع ذلك
لأن المضارع يكون مرفوعا أبدا علي الأصل ، ولا ينصب إلا إذا سبقه -

(١) انظر شرح المفصل : ١١/٧ - ١٢.

معتزلاً - ناصب من النواصب ، ولا يجزم إلا إذا سبقه - عارضاً - جازم من الجوازم التي تجزم الفعل المضارع إذا يقال في مثل (لن يقوم زيد) : إن المضارع : يقوم منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة ، كما يقال في نحو (لم يقوم زيد) : إن المضارع : يقوم : مجزوم بلن وعلامة جزمه السكون . أما في مثل : يقوم زيد فإن الفعل المضارع : يقوم يقال في إعرابه إنه : مرفوع لأنه لم يسبقه ناصب وجازم ، أو لتجرده من الناصب أو الجازم وهذا دليل واضح على أن الرفع هو أصل في المضارع ، ولأن النصب والجزم حالتان طارئتان تطرآن عليه عندما تسبقه النواصب أو الجوازم . إذا فالمضارع يرفع ، وهذا أصل فيه ^(١) ، وهذا الرفع يكون فيه حال تجرده من أدوات النصب والجزم ، أي عندما لا يسبقه حرف من حروف النصب أو الجزم ، وذلك كما في مثل :

قول الله تعالى ^(٢) " يفع الله الذين آمنوا منكم ... "

قوله جل شأنه ^(٣) : " أعوذ برب الفلق من شر من خلق .. "

قوله عز وجل ^(٤) : " إنه لا يفلح الكافرون ... "

وقوله : يقوم زيد ، ويقعد عمرو

إذا فالمضارع فعل معرب ، والذي أوجب إعرابه .. كما ذكر من قبل

- مضارعه للاسم ^(٥) ، كما أن الأصل في إعرابه الرفع ، وذلك لأن النصب

(١) انظر في ذلك شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٧ .

(٢) سورة المجادلة جزء من الألف ١١ .

(٣) سورة الفلق : الأيتان : ١-٢ .

(٤) سورة المؤمنون : جزء من الألف ١١٧ .

(٥) انظر ص ٣٦ فيما سبق .

والجزم طارئان عليه حينما تسبقه النواصب أو الجوازم ، وعامل هذا الرفع
فسي المضارع ، هو وقوعه موقع الأسماء في التركيب النحوي ، ومعنى
وقوعه موقع الاسم ، أنه يقع حيث يصح وقوع الاسم ^(١) كما في نحو قولك :
-زيد يضرب ، زيد ضارب .
-يضرب زيد ، أخوك زيد .

-تقيا: نصب الفعل المضارع:

نؤكد - هاهنا - أن المضارع لا ينصب إلا إذ سبقته عوامل لفظية
يطبق عليها أدوات النصب ، وهذه الأدوات الناصبة بعضها ينصب المضارع
بنفسه ، وبعضها ينصبه بإضمار أن الساكنة الناصبة بعده علي خلاف في ذلك
بين العلماء مدون في مراجع النحو ومصادره وسنوضح فيما يلي هذه الأدوات
التي ينصب بعدها الفعل المضارع بشيء من التفصيل .

أ-الأدوات الناصبة للمضارع:

الأدوات التي تنصب المضارع مباشرة أو بنفسها أربعة هي :

أن - لن - كي - إذن

فأما * أن * الساكنة فتتصب الفعل المضارع بشرطين هما :

الأول: أن تكون في تركيبها مصدرية ، لا زائدة ولا مشرة

والآخر : أن لا تكون أن الساكنة مخففة من الثقيلة

وذلك كما في مثل :

قوله تعالى ^(١) : * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين *

(١) انظر شرح المفصل : ١٢/٧ .

وقوله جل شأنه (٢) : " والله يريد أن يتوب عليكم " .
وقول النبي الكريم (٣) : " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " .
وتكون " أن الساكنة مصدرية حينما تزول مع ما بعدها بمصدر ، أي
حينما تعطي في تركيبها معني مصدر من المصادر تبعاً لمعني للفعل الذي
يلقب بعدها ، كما ذكر في الآيتين السابقتين ، إذ التقدير في الأولى : الذي
اطمع في غفرانه لي ، وفي الثانية ، والله يريد توبتكم .
أما إذا انتقسي هذان الشرطان أو أحدهما بأن كانت " أن " زائدة أو
مفسرة أو مخففة من الثقيلة فإنها لا تعمل النصب في هذه الحال في المضارع
بعدها ، بل إذا جاء بعدها المضارع فإنه يكون مرفوعاً وتكون " أن " زائدة إذا
لمكن الاستغناء عنها في التركيب النحوي .
كما تكون مفسرة إذا وردت في تركيبها لتفسير وتوضيح ما قبلها
وتكون - غالباً في هذه الحال : بمعنى : أي ، ويشترط العلماء لأن المفسرة
ثلاثة شروط :

الأول : أن يتقدم عليها جملة .

الثاني : أن توجي الجملة بمعنى القول دون حروفه .

الثالث : أن لا يدخل عليها حرف جر لفظاً أو تقديراً ، وإلا كانت مصدرية .

وتكون أن مفسرة كثيراً إذا وليها فعل أمر ، كما في مثل :

- قوله عز وجل (١) " فأوحينا إليه أن اصنع الفلک " .

(١) سورة قشعر : الآية / ٨٢ .

(٢) سورة قشعر : جزء من الآية / ٢٧ .

(٣) كنز الذهب طبع المكتبة المصرية ببيروت / ٣١١ .

- قوله جل شأنه^(٢٧) وإذا أوتيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي .

- قوله سبحانه : ^(٢٨) * وانطلق الملائمة منهم أن امشوا *

- قوله : كتبت إليه أن اذهب ، وأمرته أن أفعل ...

والمراد : أي يذهب ، وأي يفعل .

وتكون أن مخففة من الثقيلة ، إذا اتبعت علماً أو ظناً نزل منزلة العلم ، وذلك كما في مثل :

قوله تبارك اسمه^(٢٩) : * علم أن سيكون منكم مرضى *

وقوله ^(٣٠) * أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا *

وقوله سبحانه ^(٣١)

وقوله سبحانه : ^(٣٢) * وحسبوا ألا تكون فتنة *

فيمسح قرأ برفع : تكون ^(٣٣) إجراء للظن مجري العلم . ومنهم من قرأ

بالنصب^(٣٤) - علي أصل الظن والحسبان . أي : ظنوا ألا تكون فتنة

(٢٧) سورة المؤمنون : الآية / ٢٧ .

(٢٨) سورة المائدة : الآية / ١١١ .

(٢٩) سورة المائدة : الآية / ١١١ .

(٣٠) سورة من : الآية / ٦ .

(٣١) سورة المزمل : الآية / ٢٠ .

(٣٢) سورة طه : الآية / ٨٩ .

(٣٣) سورة المائدة : الآية / ٧١ .

(٣٤) قرأ بالرفع .

(٣٥) قرأ بالنصب .

وعلى اعتبار أن مخففة من الثقيلة فالتقدير في الآية الأولى : علم أنه سيكون منكم مرضي ، وفي الثانية : أنه لا يرجع إليهم قولا ، وفي الثالثة : وحسبوا أنها لا تكون فتنة ، أي : علموا.

وأما " لن " فاداة من أدوات النصب ، وهي حرف يختص بالدخول على الفعل المضارع وحده ، وهي أداة بسيطة ، مكونة من اللام والنون إلا أن الخليل يري أنها مركبة من لا وأن الساكنة الناصبة ^(١) ، كما أن الفراء يري أنها لا ونونها مبدلة من الألف ^(٢) ، وتعمل النصب في الفصل المضارع ، وتنفي منه الزمن المستقبل ، وإذا كانت السين وسوف تخصصان المضارع للمستقبل ، فإن لن تقابلهما في المعنى ، إذ تنفي هذا المستقبل في المضارع ، ولتأمل الأمثلة الآتية :

قوله الله عز وجل ^(٣) : " قلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي " وقوله سبحانه ^(٤) : " أيعسب أن لن يقدر عليه أحد "

(١) أي أن الخليل يري أن أصل " لن " لا أن ، ثم خففت لا أن لكثرة الاستعمال ، فصارت : لن . وقد رد سيبويه هذا الرأي الذي رآه أستاذ الخليل ، وقال ذلك بأنه لا دليل على هذا التركيب في أن الذي رآه الخليل ، ولهذا يجب أن نعتقد فيها الإفراد ، وأنها لن على الأصل .
انظر الكتاب لسيبويه : ١٢٥/١ ، شرح المنصل : ١٦/٢ ، شذور الذهب / ٣٠٦ .
(٢) كذلك رد العلماء رأي الفراء ، واستدلوا على بطلانته بـ فلانين : الأول : أن " لا " حرف ميميل . وأن حرف عامل ، ولو كانت لا أصلها لبقى فيها الإمالة إذ هو أصلها .
والآخر : أن الأصل في العربية أن تكتب فنون ألفا ، كما في قلب لون التوكيد الحقيقة ألفا في قوله تعالى : " لنشفعاً بالناسية " . (المعلق / ١٥) وكما في قلب فتون ألفا في الواف كما في نحو : رأيت زيدا . وهذا عكس ما ذهب إليه الفراء من أن شذور الذهب / ٣٠٦ .
(٣) سورة يوسف : جزء من الآية / ٨٠ .

وقوله تبارك اسمه^(٢) * أيجيب الإنسان أن لن نجعل عظامه*

وقولك : لن أضيع وقتي أبدا لأنه عمري.

فإذا قلت سوف يقوم زيد ، دل هذا على المستقبل ، إذا قلت : لن يقوم

زيد ، نفيت عنه القيام في المستقبل ، ومن هنا كانت * لن * مقابلة للسين سوف ، أو نقيضا لهما.

وأما * كي * فحرف من حروف النصب ، وهو يدخل على الفعل

المضارع فينصبه ، كما تدخل أيضا على الاسم ، وتكون تعليلية ، كما تكون

مصدرية وشرط نصيبها للمضارع أن تكون مصدرية لا تعليلية ، وفي هذه

الحال تنصب المضارع بنفسها ، وتكون لام التعليل ظاهرة أو مقدرة معها

ونلك كما في نحو:

قول الله تعالى^(٣) * لكي لا يكون علي المؤمنين حرج *.

وقوله سبحانه^(٤) * لكيلا تأسوا علي ما فاتكم *.

وقوله جل شأنه^(٥) * لكيلا يعلم من بعد علم شيئا *.

وقولك : جئت كي أكرمك.

(١) سورة البلد : الآية / ٥.

(٢) سورة القيامة : الآية / ٣.

(٣) سورة الحزب : جزء من الآية / ٣٧

(٤) سورة الحديد : الآية / ٢٢.

(٥) سورة الحج : الآية ٥.

فكسي قسي كل هذه الشواهد السابقة مصدرية ناصية بمنزلة * أن * الساكنة، ولو كانت تعليلية لما جاز دخول اللام ، فإنها تكون في هذه الحال - حرف جر ، وينتصب بعدها الفعل المضارع بأن مضمره ، كما في نحو: قوله عز وجل (١) * : كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم * وقولك : جئت كي : تكرمني .

وإذا كانت كسي تعليلية جاز دخولها على الأسماء ، وجاز أن تظهر بعدها أن في ضرورات الشعر ، ولا يجوز ذلك في النثر ، كما في نحو: قول بعض العرب : كيـمه - قول الشاعر (٢) :

فقللت أكل الناس أصبحت ماتحا لسلتك كيما أن تغر وتخدعا
ففي المثال الأول دخلت كي على ما الاستهامية ، فحذفت ألفها ، مثما
تدخل عليها حروف الجر ، وتحذف ألفها ، كما في نحو ، لم ، بم ، عم ، مم
، إلام ، ضلام ثم أدخل عليها هاء السكت في الوقت ، فصارت : كيـم : كيـمه .

وأما إذن : فحرف ناصب من نواصب المضارع ، وتستعمل موحية
بالجزاء لأمر سابق عليها ، أو تكون نتيجة مترتبة على عمل من الأعمال كان

(١) سورة العنكبوت: الآية/٧.

(٢) البيت للحزبي جميل بن ميمر ، من : الطويل

انظر شرح الأتصوني : ٣٥/٢ .

والشاهد فيه (كيما أن تغر) حيث أدخل كي على أن ، على اعتبار أن كي تعليلية جارة . وأن مصدرية ناصية ، ولا يجوز اعتبار كي مصدرية لتلا بتوالي حرفين مصدرين .

يقول لك صديقك ، إنني سأزورك . فتقول إذن أكرمك ، أو إذن أحسن إليك ...
على هذا فهي جواب لمن قال : سأفعل ، إذا أردت جوابا لكلامه .
وللنصب " بـ إذن " ثلاثة شروط:

أن تكون متصدرة في تركيبها .

أن يكون الفعل بعدها والأعلى المستقبل لا الحال .

أن يكون الفعل بعدها متصلا بها ، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل المضارع إلا بشيئين : القسم ، ولا : النافية .

فإذا تحققت فيها هذه الشروط عملت نصب في الفعل المضارع بعدها ، كما في نحو قول الشاعر^(١) :

فأزجر حملوك لا يرتع بروصتنا إذن يرث ، وفيد العير مكروبا

يرد : منصوب بإذن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ومن شواهد إعمالها مع الفصل بينها وبين المضارع بعدها قول الشاعر^(٢) :

إذن - والله - نرمتهم بحرب يشيب الطفل من قبل المشيب
وهذه هي الحالة الأولى لابن .

(١) البيت من البسيط لعبد الله بن محمد الصبي وقيل عبد الله بن غنم الصبي .

انظر ديوان الحماسة لأبي تمام : ، شرح المفصل : ١٦/٧ ، ولشاهد فيه قوله (إذن يرث) . حيث نصب الفعل بإذن لوقوعها متصدرة في ابتداء الجواب ، وكل من المخلط قل : لا لزجره ، فأجابه قللا ، إذن يرث .

(٢) البيت من قولهم نصب لحنان بن ثابت . انظر ديوانه : ٢٥ شعور الذهب : ٣٠٩ .

ولشاهد فيه قوله (إذن والله نرمتهم) ، حيث فصل بين إذن وبين الفعل المضارع ، ونصب الفعل بها لجواز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم .

كما أن لها حالتان أخريان ، تهمل وتلغى عن العمل في إحداهما ، وتهمل أو تعمل في الأخرى ، أي أنت فيها بالخيار ، إن شئت أصملت وإن شئت أهملت

أما الحالة التي تلغى فيها إذن عن العمل فإن تقع إذن بين شيئين ، يعتمد ثانيهما على أولهما في المعنى ، كأن يكون ما قبلها مبتدأ ، وما بعدها خبر له ، أو يكون قبلها شرط ، وما بعدها مبني على هذا الشرط على أنه له كما جواب في نحو قولك :

أنا أتيتك ، أنا إذن احترمك .

أنا أقورك ، أنا إذن أكرمك .

إن تكرمني إذن أكرمك .

ففي المثالين : الأول والثاني أهملت إذن ، وارتفع المضارع بعدها ، لأنها وقعت بين شيئين متلازمين هما : المبتدأ والخبر ، لأن الضمير " أنا " مبني في محل رفع مبتدأ ، والفعل بعده مبني عليه على أنه خبر له ، وفي المثال الثالث ، الفعل بعد إذن مرفوع لأنه ليس مبنيًا عليها ، وإنما مبني على الشرط الذي قبلها على أنه جواب لهذا الشرط .

وأما نحو قول الشاعر :^(١)

لا تتركني فيهم شطيرا
إني إذن أهلك أو أطيروا

(١) البيت من شواهد التي لم يعرف قائلها . من الرجز
نظر شرح المفصل : ١٧/٧ ، معاني الحروف للرماني ، ١١٥ ، شرح شواهد المعنى ٧/١
وقشاهد فيه قوله (إني إذن أهلك أو أطيروا) حيث نصب الفعل بعد إذن تشبها لها بأن في ضرورة الشعر ، أو على أنها مصدرية وخبر الفاعل محذوف

فلنسه نصب الفعل - أهلك - بعد إذن رغم أنه خبر لإن الناسخة على ضرورة الشعر لأن الشاعر اضطر فشبهه إذن بلن ، ونصب بها وهذا رأي ، والرأي الآخر : أن خبر الحرف الناسخ محذوف ، والتقدير إني تالف ، إذن أهلك أو أطيرا .

وأما الحالة الثالثة لـ إذن فهي الحالة التي تكون فيها وفيه بالخيار بين أعمالها وإهمالها ، أي يجوز فيها الأعمال والإهمال ، وفي هذه الحالة تسبق إذن بالواو أو الفاء العطفيتين ، وذلك كما في نحو :

قول الله تعالى ^(١) : وإذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا *

وفي قراءة ابن مسعود : وإذا لا يلبثوا :

وقوله عز وجل ^(٢) : " فإذا لا يذنون للناس نقيرا "

وجدير بالذكر - هاهنا - أن إذن تكتب - هكذا - بالنون عند الكوفيين

، وتكتب بالآلف والتثوين إذا - عند البصريين والحقيقة أنني أفضل أن تكتب بالنون لسببين :

الأول : أن إذن الأصل فيها أن آخرها نون وليس تنوين

(١) سورة الإسراء : جزء من الآية / ٧٦

وقد قرأ بإثبات النون (يلبثون خلافاك) نافع وابن كثير ولهم عمرو نظير الاتحاق : / ١٧٣ - ١٧٤

وقرأ ابن مسعود بقتصاف وحذف النون (يلبثوا) نظير

وقرأ ابن عمر وحفص والكسائي ويعقوب (خلافاك) نظير الاكف / ١٧٣ ، فكشاف / ٥٥٠/١

(٢) سورة النساء : الآية / ٥٣ .

والآخر : أن كتابتها بالنون علي الأصل فيها - أفضل حتى لا
تلتبس بـ إذا الأخرى التي آخرها ألف والتي تكون شرطية أو تكون ظرفية
دالة علي المستقبل ، وكذلك إذا الفجائية ، كما في نحو:
قوله تعالى (١) : إذا جاء نصر الله والفتح ... فسيح بحمد ربك *
وقولك : إذا جاء محمد فأكرمه .
وقولهم ، خرجت فإذا السبع بالباب .

(١) سورة النصر : الأيتان : ١-٣ .

ب) الأدوات الناصية للمضارع بإضمار : " أن " :

الأدوات التي تنصب الفعل المضارع بأن الساكنة المضمره بعدها هي
ست أدوات : أو : التي بمعنى : إلى ، الواو : الدالة على الجمع بين شيئين ،
حتى : الدالة على الغاية ، والفاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر ، النهي ،
النفسي ، الاستفهام ، التمني ، العرض أو الحث) واللام الدالة على التعليل ،
واللام الدالة على الجحود .

وهذه الحروف بعضها يستخدم للجر في الأسماء وبعضها الآخر
يستخدم للعطف فيها ، فالتى للجر : حتى ، ولام التعليل والتى للعطف : أو -
الواو - الفاء .

وتأتي : حتى ناصية للمضارع ، كما في نحو :

قوله تعالى^(١) " فلن أبرح الأرض حتى يأتي لي أبي "

وقوله : سرت حتى أدخل المدينة .

وتأتي لام التعليل ناصية كما في نحو :

قوله : جئتكم لتكرمني

قوله : أجتهد لأتفوق .

وتأتي " أو " ناصية ، إذا كانت بمعنى إلى ، وذلك ما في :

قوله : لأكرمنك أو تعطيني حق

كما تأتي الواو " ناصية للمضارع إذا كانت دالة على الجمع كما في :

قوله : لا تأكل المسك وتشرب اللبن

(١) سورة يوسف : الآية / ٨٠ .

وكما في نحو قول الشاعر:

لا تته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فطعت عظيم
وتأتي * الفاء * ناصبة للمضارعة إذا وقعت في جواب الطلب:
(الأمر - النهي - النفي - الاستفهام - التمني - العرض أو الحدث)
وذلك كما في نحو:

قول الله تعالى^(١): * فيل لنا من شغعاء فيشفعوا لنا -
وقوله سبحانه^(٢): * ولا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبي *
ليتني فأكرمك
قولهم: ما تلقينا فتحدثنا
قوله تعالى^(٣): * يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما *
ألا تعمل فتصيب خيرا

وتأتي * لام الجحود * ناصبة للفعل المضارع حينما يكون مسبوقة
بكون منفي ، نحو ، ما كان أو لم يكن ، وهذه اللام تدل على الجحود أو
الإنكار الشديد ، وذلك كما في نحو:

ما كنت اكذب لأخف ..
لم تكن تهمل ليضيع وقتك

(١) سورة الأعراف : الآية / ٥٣.

(٢) سورة طه : الآية / ٨١.

(٣) سورة قساء: الآية / ٧٣.

وقد نقسم علماء العربية في نظريتهم للمضارع المنصوب بعد هذه الأدوات الستة السابقة - أو - الواو - حتى - الفاء - ولام التعليل ولام الجحود إلى فريقين تبعاً لاختلاف نظرتهم لهذه الأدوات.

ف فريق منهم يرى أن المضارع بعد هذه الأدوات ينصب بأن مضمره بعدها ، وهؤلاء هم البصريون ، وهم يرون هذا الرأي ، لأنهم يرون أن هذه الأدوات مختصة بالأسماء جراً أو عطفاً

ولذلك فهم يرون أن وجود أن الساكنة بعد هذه الأدوات وقيل هذه الأفعال ، يجعلها تكون مع ما بعدها مصدرًا يحسن دخول هذه الأدوات عليه . أما الكوفيون فيرون أن الأفعال المضارعة بعد هذه الأدوات منصوبة بها وليس بأن مضمره بعدها كما زعم البصريون ، وهي ناصبة عندهم ، لأن اللام عندهم بمنزلة أن ، وليست هي لام الخفض التي في الأسماء ، ولكنها لا تفيد الشرط ^(١) ، وتستعمل على معنى كي ^(٢)

وثمة رأي ثالث في النصب باللام وحتى بقية هذه الأدوات ذكره ثعلب ، وانفرد به عن أصحابه الكوفيين ، كما خالف فيه كذلك البصريين ، حيث يرى أن الفعل المضارع المنصوب بعد اللام وحتى ، إنما هو منصوب باللام وحتى لقيامها مقام أن ^(٣)

(١) انرجح الفصل لابن يعيش : ١٩/٧ .

(٢) الحقيقة أنني أرى أن هذه اللام في نحو : جئت ففكرتني تفيد التعليل لا الشرط ، ولعمري .. لا أدري كيف رأى ابن يعيش في هذه اللام أنها تفيد الشرط .

(٣) انرجح الفصل لابن يعيش ٢٠/٧

والحقيقة أن أفضل هذه الآراء هو رأي الكوفيين القائل بأن هذه الأدوات نصبت الفعل المضارع الذي يأتي بعدها بنفسها ، لأنه ليس فيه تأويل هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لأن هذه الأدوات الجارة والمعلقة والخاصة بالدخول على الأسماء ، إنما نصبت الأفعال المضارعة التي دخلت عليها اتساعا في الاستعمال ، ولأنها باثرت هذه الأفعال من ناحية ثالثة.

وإذا كنا نرى أن هذه الأدوات الستة حتى : الدالة على الغاية - ولام التعليل - ولام الجحود - الواو : الدالة على الجمع - أو التي بمعنى إلى - الفاء الواقعة في جواب الطلب (الأمر والنهي والنفي ...) تنصب المضارع بعدها مباشرة دون واسطة تبعاً لرأي الكوفيين اتساعاً في استعمال هذه الأدوات ، أو أنها تنصب الأفعال المضارعة بعدها بإضمار أن تبعاً لرأي البصريين فإن هذا النصب ليس بلازم حال مباشرة هذه الأدوات للأفعال المستقبلية بعدها بل تجوز فيها وجوه إعرابية أخرى مراعاة للدلالة المرادة في هذه الأدوات منها:

جواز العطف مراعاة لظاهر الفعل المتقدم ولمعنى هذه الأدوات ، وعلى هذا يشارك الثاني الأول في إعرابه إن رفعاً وإن جزماً تبعاً للمعنى المراد ، فإذا قلت:

- لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

فإذا جزمت الثاني - تشرب - تبعاً لجزم الأول ، كان مرادك النهي في الأول والثاني ، وكذلك قلت : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن، وهذا محال حال نهيك عن واحد منهما ، إذ المعنى أنك " نهيته عن كل واحد منها على

افتراد حتى لو أكل السمك وحده كان عاصيا ، ولو شرب اللبن وحده كان عاصيا (١) .

وكنلك قولهم : يريد أن يعربه فيعجمه .

لا يجوز فيه نصب الفعل الثاني يعجمه ، عطفاً بالفاء على الفعل الأول ، وإنما يرفع الثاني على الاستئناف من الأول على معني : فهو يعجمه . ولو نصبه لكان الثاني واخلاً في الإرادة مع الفصل الأول ، وليس هذا هو الدلالة المرادة هاهنا . لذا يقول سيبويه : " ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال "

إذا ففي هذه الحروف يجوز الجمع بين ما قبلها وما بعدها من الأفعال في النصب أو الجزم أو الرفع ما دام المعنى مستقيماً مقبولاً أو مراداً في الكلام . أما إذا أدى النصب أو الجزم فيما بعد هذه الحروف إلى دلالة محالة أو خاطئة في الكلام ففي هذه الحالة يجب قطع ما بعد هذه الحروف لاستئناف معنى جديد مما قبلها ، كما في نحو : يريد أن يعربه فيعجمه .

(١) شرح الفصل لابن عيسى : ٣٠/٧ .

جزم الفعل المضارع

وقيه المباحث الآتية:

- عوامل الجزم.
- حروف الجزم.
- الأسماء الجازمة.
- جزم المضارع في جواب الطلب.
- الإضراب عن الجزاء في جواب الطلب ورفع المضارع.
- العطف على جواب الطلب بالقاء أو الواو.

يجزم الفعل المضارع إذا بشرته أو سبقته إحدى أدوات الجزم ، وهذه الأدوات الجازمة قد تكون حروفا ، وقد تكون أسماء ، وأهم هذه الحروف الجازمة : لم - لما - لام الأمر - ولا الناهية - إن الشرطية والحروف الأربعة الأولى من هذه الحروف الجازمة تجزم بعدها فعلا مضارعاً واحداً .

أما إن الساكنة المكسورة الهمزة فإنها تجزم بعدها فعلين مضارعين ، لأنها شرطية ، ويكون المضارع الأول بعدها فعل الشرط ، والمضارع الثاني المترتب على الأول يكون جواباً للشرط كما في نحو: إن تذهب اذهب معك وستفصل الحديث عنها - إن شاء الله تعالى - في الحديث عن أدوات الشرط في جزء الأساليب

وهذه الحروف الخمسة الجازمة سالفة الذكر هي أصول في عمل الجزم في الفعل المضارع ، وقد عملت فيه هذا العمل لاختصاصها بالأفعال دون الأسماء ، والحرف إذا اختص عمل فيما يختص به ، وهذا واضح في حروف الجزم المختصة بالأفعال حيث عملت الجزم في الأفعال لاختصاصها بها دون الأسماء وهو واضح - كذلك - في حروف الجر ، إذ عملت الجر فيها لاختصاصها بهذه الأسماء دون الأفعال

وهذه الحروف الجازمة كل واحد منها يؤثر في الأفعال المضارعة .
فتأتي لاحقاً لهذه الحروف الجازمة تأثيرين على النحو التالي:

لذلك يقول ابن يعين^(١) * فلن قيل : يتم عمل بعض الحروف الجزم، وعمل بعضها النصب ؟ فالجواب : أن ما نقله إلى معني لا يكون في الاسم عمل فيه إعرابا لا يكون في الاسم ، ولما كان الشرط والأمر والنهي [أي الذي في إن ، اللام ، لا] لا يكون إلا في الأفعال ، عملت أدواته فيها الجزم الذي لا يكون إلا في الأفعال.

أولا : لم : تفيد النفي لفعل غير مؤكد بقد نحو . قام زيد ، تقول في نفيه : لم يقم زيد ، لم تفيد النفي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيث تجزم المضارع بعدها من ناحية ، وتقلب دلالاته الزمنية إلى الزمن الماضي كما في نحو :

لم يقم زيد ، ولم يفعل شيئا .

نفسيا لمن قال لك : قام زيد . فإذا قلت : لم يقم ، نفيت القيام بلم ، وجزمت الفعل بيا ، وقلبت زمن المضارع - يقوم - الدال على الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي .

ثانيا : لما :

تفيد النفي لفعل مؤكد بقد ، نحو :

قد قام زيد .

فيذا تقول في نفيه : لما يقم زيد . وتؤثر * لما * - كغيرها من أدوات الجزم - في المضارع بعدها تأثيرين هما : الجزم والقلب ، حيث تجزم (لما) المضارع من ناحية ، وتقلب دلالاته الزمنية إلى الماضي من ناحية أخرى .

(١) شرح المنهاج : ٤١٧ .

ولكن النفي بـ : لما له دلالة التوكيد، فحينما تأتي بلما في الكلام ، فإذا قلت :

-لما يقيم زيد.

نفسيا لمن قال : قد قام زيد ، فإليك نفي القيام بصورة مؤكدة لا احتمال للشك فيها .

إن لو قال قائل : قام زيد ، قلت في نفيه : لم يقيم وإذا قال : قد قام زيد ، قلت في نفيه : لما يقيم ^(١) ، هذا من ناحية ، كما أنك يمكن أن تكتفي بلما وحدها في الجواب ، فتقول : لما من ناحية أخرى . يوضح ذلك ابن جيمس في شرحه قائلا إن الفرق بين : لم ، ولما أن : " لم لا تكتفي بها في الجواب ، لو قال قائل : قام زيد ، لم يجز أن تقول في جوابه : لم ، حتى تقول : لم يقيم ، وإذا قال قد قام زيد ، جاز أن تقول : لما ؛ لأنها بزيادة (ما) عليها والتركيب قد خرجت إلى شبه الأسماء ، فجاز أن تكتفي بها في الجواب كما تكتفي بالأسماء* .

- ثالثا : لام الأمر : هي حرف اللام * ل* ، وهذه اللام تنسق المضارع دالة على الأمر ، وهي تؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم ، وتعين أو تقلب زمنه إلى المستقبل : نحو :

- قوله تعالى ^(٢) : لينفق ذو سعة من سعته *

- قول النبي ^(٣) : " فليحلف بالله أو ليصمت " *

(١) شرح الفصل لابن جيمس : ٤١/٧ .

(٢) سورة الطلاق الآية ٧ .

-قولك لصغير : لتسمع الشرح ولتفهم الدرس-

وإذا تأملت الشواهد الأمثلة السابقة لاحظت أن هذه اللام الدالة على الأمر تجعل المضارع بعدها والأعلى الأمر ، كما أن هذه اللام تكون مكسورة إذا ابتدأ بها الكلام ، كما أنها تسكن كثيرا إذا سبقت بالفاء أو الواو ، كما في نحو " فليحلف " بقوله تعالى^(١) . وليمل الذي عليه الحق * وهذه اللام الامرّة تعمل ظاهرة كما سبق ، وتعمل مضمرة تشبيها لها بأن الساكنة ، كما ذكر سيويوه ، ومن شواهد ذلك قول الشاعر

محمد لقد نفستك كل نفس إذا ما خفت من شيء تهالا

والمراد : لتنفذ نفسك وقال متمم من نويرة:

علي مثل أصحلب البعوضة فاحمشي الويل حر الوجه أو يبك من بكى
رابعا: لا : الناهية : هي حرف اللام بعدها ألف ، وهي تسبق الفعل المضارع دالة على النهي ، وتؤثر في المضارع تأثيرين هما : الجزم . والدلالة على النهي ، كما في نحو:

قوله عز وجل^(٢) : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها *

وقوله سبحانه^(٣) : : ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون *

فقول النبي الكريم : " لا يخطب أحدكم خطبة أخيه ، ولا يبيع بعضكم علي بيع أخيه"

(١) الحديث: جزء من حديث النبي يقول فيه : " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت".

(٢) الحديث: سورة البقرة : الآية / ٢٨٢.

(٣) سورة الإسراء : الآية / ٢٩.

(٤) سورة آل عمران : الآية / ١٢٩.

علي معني : أو ليك من بكى - وقال أحيحة بن الجلاح:
فمن نال القني فليصطنعه صنيعة ويجهد كل جهد
علي معني وليجهد .

وإذا وردت * لا * في الدعاء فإنها تجرى مجرى لا : الناهية في العمل
م الفعل المضارع بعدها في رأي سيويه^(١) كما في نحو قولهم في
الدعاء:

-لا يقطع الله بيمينك .

ومما هو جدير بالذكر أن حروف الجزم المذكورة آنفا لا تجزم إلا
الأفعال المضارعة وحدها دون غيرها من الأفعال ، فلا تجزم الماضي أو
الأمر من الأفعال ، كما أنها لا تجزم الأسماء من باب أولي ، لأنها لا تدخل
عليها ، ولعدم اختصاصها بها ، وإنما تختص هذه الأدوات الجازمة بالدخول
علي الأفعال ، لذا كان الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فكما يجر
الاسم ولا يجزم ، يجزم الفعل ولا يجر ، لأن حروف الجر لا تدخل علي
الأفعال.

ولا تضم الجوازم إلا قليلا ، كما مر في الأمثلة السابقة في لام الأمر
، كما أن حروف الجر لا تضم كذلك إلا نادرا ، كما هو الحال في رُبَّ ،
وولو القسم .

(١) الكتاب لسويوه : ٨/٣

-الأسماء الجازمة :

الأسماء الجازمة هي التي تجزم الفعل المضارع ، ومن هذه الأسماء الجازمة:

أسماء الشرط وهي : من ، ما ، مهما ، متى ، كيف ، أين ، وأي ، ... وهذه الأسماء الشرطية تجزم بعدها فعلين ، أولها فعل الشرط ، والآخر جواب الشرط كما في نحو :

قوله تعالى (١) * أينما تكونوا يدرككم الموت * .

وستفصل القول في هذه الأسماء الجازمة في حديث عن أسلوب الشرط إن شاء الله تعالى في جزء الأساليب .

-جزم المضارع في جواب الطلب :

الطلب لغة : إرادة الشيء وإرادته ، أو الحاجة إليه. (٢)

والطلب اصطلاحاً : يعني : الأمر ، النهي ، الاستفهام ، والتمني ، والعرض .. كل هذه الأمور دالة على الطلب والفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب ، بأن تقدم الطلب وجاء المضارع بعده مترتباً عليه ، فإن هذا المضارع الواقع في جواب الطلب يكون مجزوماً بلزماً مضمراً (٣) ، والخليل - رحمه الله يرى أن سبب الجزم في المضارع الواقع في جواب الطلب أن هذه الأمور الدالة على الطلب فيها معنى : إن الشرطية ولذلك تجزم الجواب ، وذلك كما في نحو :

(١) سورة النساء : الآية / ٧٨ .

(٢) انظر اللسان (طلب) : ، الصحاح : فوجيز / ٣٩٢ .

(٣) انظر المفصل لابن يعيش : ٤٧/٧ .

- قوله تعالى (١) * يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله *

- والاستغفار كما في نحو :
- أين بيتك أزرع.
-أما تأتينا نحدثك
-أكرمني أكرمك
-أيتنى أمانحك
والنهي كما في نحو :
- لا تكذب بثق بك الناس
-لا تكس تحقق مرادك
-لبيك عندنا نسعد بك
-لبيك توافقين تكتمل سعادتي
والعرض أو الحث كما في نحو :
-ألا تبتدئ تصيب خيرا
-ألا تنزل عندنا نكرمك

رفع المضارع في جواب الطلب :

قد لا يجزم المضارع الذي يرد جوابا للطلب ، بل يرفع رغم تقدم الطلب عليه ، وذلك إذا لم يقصد الجزاء في جواب التركيب الطلبي ، وفي هذه الحال يرفع الفعل المضارع التالي للفعل الدال على الطلب كما في نحو :
-قوله تعالى (٢) * فهب لي من لدنك وليا يرثني *

(١) سورة ص : الآية / ١٠-١١.

(٢) سورة مريم : الآية / ٥-٦.

يرفع " يرثي " وهناك فرق بين أن يأتي هذا المضارع مجزوما جوابا للطلب المتقدم عليه ، وأن يأتي مرفوعا ، وذلك أن المضارع إذا جاء مجزوما فسي جواب طلبه المتقدم يكون مجزوما على سبيل الجزاء ، ويكون المعنى المراد فسي هذه الحال : إن تهب لي من لدنك وليا يرثي أي إن وهبته لي ورثي . وكأنه - ها هنا - يخبر الله ، وكيف يخبر الله سبحانه بما هو أعلم به منه

أما إذا رفع المضارع في الآية ، كما هو وارد في نص القرآن الكريم فإنه يرفع على سبيل الصفة ، وتكون دلالة الآية : هب لي وليا وارثا لذا يقول ابن يعيش ^(١) : " فالجزم على الجواب والرفع على الصفة ، أي هب لي وليا وارثا ، والرفع هنا أحسن من الجزم ، وذلك من جهة المعنى والإعراب أما المعنى ، فإنه إذا رفع فقد سأل وليا وارثا ، لأن من الأولياء من لا يرث ، وإذا جزم كان المعنى : إن وهبته لي ورثي ، فكيف يخبر الله تعالى بما هو أعلم به منه " .

إذا رفع المضارع حال وروده في التركيب الطلبي - الذي تقدمه ما يدل على الطلب - فإنه يرفع على طرح الجزاء وترك الجواب وفي هذه الحال يكون المضارع مرفوعا على أحد ثلاثة توجيهات نحوية جديدة في موقعه الذي يرد فيه ، إذ قد يكون المضارع المرفوع في موقع الصفة إن كان ما قبله نكرة ، كما في نحو :

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٥١/٧ .

قوله تعالى (١) * فعب لي من لدنك وليا يرثني *
والمراد وليا وارثا

وقوله سبحانه (٢) * فأرسله معي ردءا يصدقني *

والمراد : ردءا مصدقا لي.

الوجه الثاني : أن يرد المضارع مرفوعا بعد الطلب علي سبيل الحال ، وذلك
إذا كان ما قبله معرفة ، كما في نحو:

-قوله تعالى (٣) * ونذرهم في طغيانهم يعمهون *

-قوله تعالى (٤) * ونذرهم في خوضهم يلعبون *

الوجه الثالث : أن يرفع المضارع بعد الطلب علي سبيل القطع والاستئناف
نحو:

-قوله الشاعر الأخطل :

وقال رائدهم أرسو نزاولها فكل حتف امرئ يقضى بمقدار.

-قوله الأخطل:

كروا إلي حريتكم تعمرونها كما تكرر إلي أوطانها البقر.

-والقول المشهور: لا تذهب به تغلب عليه.

والمراد : أنه ممن يغلب عليه علي كل حال.

-وقوله لهم : قم يدعوك

أي : إنه يدعوك.

(١) سورة مريم : الآية / ٦-٥ .

(٢) سورة القصص جزء من الآية / ٣٤

(٣) سورة الأنعام : الآية / ١١٠ .

(٤) سورة الأنعام : الآية / ٩١ .

يرفع المضارع إذا تجرد من عوامل النصب والجزم ، أي إذا لم يسبقه أي ناصب أو أي جازم . وعلى هذا فإن الرفع في المضارع هو الأصل فيه ، والنصب والجزم عارضان فيه عكس ما يروى للكثير من الباحثين ، حيث يرون أن النصب والجزم أصلين والرفع عارضا في المضارع بيد أنني أرى أن الأصل في هذا الإعراب هو الرفع ، والنصب والجزم عارضين ، ذلك لأن المضارع لا ينصب أبدا إلا إذا تقدمه أداة من أدوات النصب ، ولا يجرم أبدا إلا إذا تقدمته أداة من أدوات الجزم ، وهذا دليل واضح على أن النصب والجزم عارضان ، إذ إن المضارع مرفوع أبدا إلا إذا تقدمته إحدى أدوات النصب فإنه ينصب أو تقدمته إحدى أدوات الجزم فإنه يجرم . وغير ذلك فإن المضارع مرفوع أبدا ودائما حال تجرده من هذه النواصب والجزومات المعارضة عليه ومن أمثلة المضارع المرفوع

وقوله تبارك اسمه (٣): "يعملون له ما يشاء من محراب وتمانيل".

(٣) الحديث: سورة مباح : الآية / ٦٣.

تعقيب على إعراب المضارع :

هذه هي الأوجه الإعرابية الثلاثة للفعل المضارع : الرفع والنصب والجزم ، وقد عرفنا من خلالها أن الفعل المضارع يعرب بهذه الوجوه ، بيد أننا يجب أن نلاحظ على الإعراب في المضارع عدة ملحوظات مهمة هي على النحو التالي :

أولاً: أن هذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست كالإعراب في الأسماء ، ذلك لأن الإعراب في الأسماء يكون دالاً دلالة واضحة على المعنى والموقع الأعرابي الذي يشغله هذا الاسم ، بينما هذه الأوجه الإعرابية في المضارع ليست بأعلام على معان محددة فيه ، كما هو الحال في الأسماء ، بل إن المضارع لا يتغير معناه فيما تغير إعرابه بأوجهه الإعرابية الثلاثة : الرفع أو النصب أو الجزم

ثانياً : أن الإعراب في المضارع ليس أصيلاً فيه ، وإنما هو حالة طارئة عليه ، لأن المضارع فعل ، والأفعال الأصل فيها البناء .

ثالثاً: أن الإعراب حدث في المضارع دون غيره من الأفعال الأخرى لشبهه ومضارعه للأسماء ، وبخاصة اسم الفاعل ، حيث يتشابه معه المضارع في حروفه وحركاته وسكناته

رابعاً: الرفع هو الأصل في المضارع ، والنصب والجزم عرضان فيه بدليل أن المضارع لا ينصب إلا إذا سبقته أدوات النصب بولا يجزم إلا إذا سبقته أدوات الجزم.

ثلاثا: الفعل الأمر :

تعريفه - علاماته - أحوال بنائه:

الفعل الأمر : ما دل من الأفعال على حدث في الزمن المستقبل ، وكان فيه طلب ، كما في نحو:

اكتب ، اقيم ، اسبح ، أطيعوا

-علامات الفعل الأمر :

للفعل الأمر ثلاث علامات هي:

الأولى : دلالة الأمر على الزمن المستقبل ، مثل استمع إلى الشرح

الثانية : دلالة الفعل الأمر على الطلب ، كما في نحو :

اكتب المحاضرة

قم إلى الصلاة

قوله تعالى^(١) - أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم -

الثالثة: قبول الأمر لباء المخاطبة ، كما في مثل :

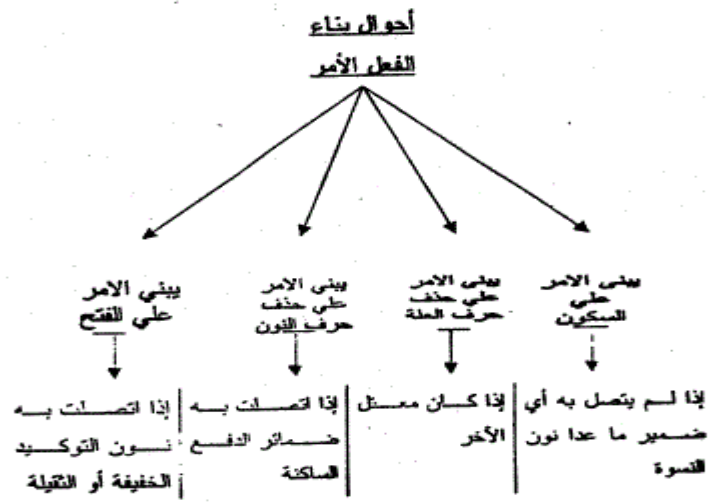
-أطيعي ربك وأطيعي والدك.

قوله سبحانه^(٢) : يا مريم لقتني لربك واسجدي

-أحوال بناء الفعل الأمر : الفعل الأمر من حيث الإعراب والبناء - مبني
دلتما ، وله أربع حالات من البناء كما يلي :

(١) سورة النساء : الآية / ٥٩.

(٢) سورة آل عمران : الآية / ٤٣.



الحالة الأولى: يبنى الأمر فيها على "المكون" وذلك إذا لم يتصل به أي ضمير من الضمائر باستثناء ضمير واحد هو نون النسوة ، كما في مثل: اجتهد في حياتك.

قوله تعالى (١) : " فاصدع بها تومر وأعرض عن الجاهلين ".
أيها المعلمات ساعدن الوطن.

الحالة الثانية: يبنى الأمر فيها على " حذف حرف الطة " ، وذلك إذا كان الفعل الأمر محتل الآخر ، كما في نحو:

قوله تعالى (٢) : " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ".

الحالة الثالثة : يبنى فيها الأمر على " حذف حرف النون " ، وذلك إذا أسند الأمر إلى ضمائر الرفع الساكنة ، وهي : ألف الاثنين ، وولو الجماعة ، وياء المخاطبة ، كما في مثل:

قوله تعالى (٣) : " اذهبوا إلى فرعون إنه طغى "

قوله جل شأنه (٤) : " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "

قوله عز اسمه (٥) : " ائتني لربك ومسجدي واركمي " .

الحالة الرابعة : يبنى فيها الأمر على " الفتح " ، وذلك إذا اتصل الفعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة ، كما في مثل :

اكتبن المحاضرة .

اكتبن الرسالة .

(١) سورة الحجر : الآية / ٩٤ .

(٢) سورة النحل : الآية / ١٢٥ .

(٣) سورة طه : الآية / ٤٣ .

(٤) سورة النساء : الآية / ٥٩ .

(٥) سورة آل عمران : الآية / ٤٣ .

التوابع

التوابع خمسة هي :

النعته - التوكيد - عطف البيان - عطف النسق - البدل .
وقد سميت بهذا الاسم - التوابع - لأنها تتبع ما قبلها في الإعراب .

أي أن التابع : هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه ، يقول ابن مالك :

يتبع في الإعراب الأسماء الأول نعت وتوكيد وعطف وبدل
أولاً : النعته :

النعته : تابع يذكر ليكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به .
والنعته اصطلاح كوفي ، والصفة اصطلاح بصري .
مثل :

- مررت برجل قائم .
- مررت برجل قائم أبوه .

يقول ابن مالك :

فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلقت
ويأتي النعت في الكلام لأغراض كثيرة منها :

(١) الإيضاح : من خلال رفع الاشتراك اللفظي الواقع في المعارف ،
كأن يقال :

- حضر خالد .

- ولا يعرف أي الخالدين هو فتقول :
- حضر خالد الشاعر - أو الطويل - أو الأسمر .
- (٢) التخصيص : في النكرات والمعارف أيضاً نحو :
- زارنا رجل عالم ، تاجر .
- مررت بزيد الخياط .
- (٣) المدح : نحو :
- بسم الله الرحمن الرحيم .
- الحمد لله رب العالمين .
- (٤) الذم : نحو :
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
- (٥) التعميم : نحو :
- إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين .
- (٦) الترحم : نحو :
- اللهم إني عبدك المسكين .
- (٧) الإبهام : نحو :
- تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة .
- (٨) التوكيد : نحو :
- قوله تعالى (١) : " فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ " .

موافقة النعت للمنعوت :

يجب أن يوافق النعت المنعوت في أربعة أوجه :

الإعراب - العدد - النوع - التعيين : (التعريف والتذكير) .

(١) سورة الحاقة ، الآية / ١٣ .

حيث يجب أن يوافق النعت المنعوت في أربعة من المكونات
العشرة لهذه الأشياء ، لذا يقول ابن مالك :

فالنعت تابع متم ما سبق بو سمه أو وسم ما به اعتلق
وليعط في التعريف والتذكير ما لما تلا ، كـ " امرر يقوم كرما
كما في نحو :

- جاءني زيد العاقل .

فالعاقل نعت يوافق المنعوت في الرفع والإفراد والتعريف والتذكير .

ما أجازته العلماء في النعت :

- أولاً : أجاز الأخفش : نعت النكرة بالمعرفة ^(١) ، بشرط أن تكون
النكرة مخصصة بوصف نحو :

- قوله تعالى ^(٢) : " فَأَخْرَانِ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ " .

- ثانياً : أجاز ابن الطراوة نعت المعرفة بالنكرة ^(٣) ، بشرط أن تكون
النكرة مما لا ينعت بها غير هذه المعرفة ، نحو قول الشاعر :

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيلها السم نافع

(١) أوضح المسالك : ٣ / ٣٠٢ .

(٢) سورة المائدة : الآية / ١٠٧ .

(٣) السابق : ٣ / ٣٠٢ .

وهذا الذي ذهب إليه كل من الأخفش وابن الطراوة غير مسلم به عند علماء النحو ^(١) :

الأشياء التي ينعت بها أربعة :

- الأول : الوصف المشتق ، وهو ما دل على حدث وصاحبه ، نحو : اسم الفاعل (ضارب) ، اسم المفعول (مضروب) ، والصفة المشبهة (حسن) ، واسم التفضيل (أفضل) ، وأمثلة المبالغة ، نحو : مررت برجل فاضل .

- الثاني : الاسم الجامد الشبيه بالمشتق في المعنى ، كاسم الإشارة ، وذئب بمعنى : صاحب ، والأسماء المنسوبة ، نحو : - مررت بزيد هذا .

أي : الحاضر .

- مررت برجل ذي مال .

أي : صاحب مال .

- مررت برجل دمشقي .

أي : منسوب إلى دمشق .

- الثالث : النعت بالجملة :

وللنعت بالجملة ثلاثة شروط : أحدها أن يكون المنعوت نكرة لفظاً أو معنى ، و شرطان متعلقان بالنعت ، أحدهما : أن يشتمل النعت الجملة على ضمير رابط يربطها بالمنعوت ، والآخر : أن تكون الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب ، نحو :

(١) أوضح المسالك : ٣/٣٠٢ .

- قولك : رأيت طالباً يقرأ كتابه .
- قوله تعالى (١) : " وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ " .
أو يكون المنعوت نكرة معنى لا لفظاً ، نحو قول الشاعر (٢) :
ولقد أمر على اللئيم يسبني فاعف ثم أقول لا يعنيني
وقد يكون الضمير العائد مقدراً ، كما في نحو :
قوله تعالى (٣) : " وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا " .
أي لا تجزي فيه .
وإن جاء من الحمل ما ظاهره غير الخبر يؤول إلى الخير ، كما
في قول الشاعر (٤) :
حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذنب قط
أي : جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه : هل رأيت الذنب ..
- الرابع : النعت بالمصدر ، كما في نحو :
- هذا رجل عدل ، ورضا ، وزور ، وفطر .

(١) سورة البقرة ، الآية / ٢٨١ .

(٢) البيت من البحر الكامل ، نسبه صاحب الكتاب إلى رجل من بني سلول ، ونسبه صاحب الأصمعيات إلى شمر بن عمر الحنفي ، والشاهد فيه قوله (على اللئيم يسبني) : حيث وقعت الجملة نعتاً للنكرة معنى لا لفظاً ، ولا يصح أن تكون حالاً ، وإن كان من عقول قد أجاز هذا فيها .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٢٣ .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، نسبته بعض المصادر للعجاج بن رؤبة ، كما نسب لراجز آخر ، والشاهد فيه قوله (بمذق هل رأيت الذنب قط) : حيث نعت النكرة جملة خبرية مقدرة ، إذ تقديره : جاءوا بمذق مقول فيه هل .

- انظر أوضح المسالك : ٣/ ٣١٠ .

والكوفيون^(١) يؤولونه بالمشقق ، أي : عادل ، والبصريون
يؤولونه على حذف مضاف ، أي : ذو عدل .
يقول ابن مالك :

واتعت بمشقق كصعب وثرثب وشبهه ، كذا وذئ والمنسب
ونصبوا بجملة متكرراً فأعطيت ما أعطيته خبراً

تعدد النعوت :

إذا تعددت النعوت لنعته واحد ، فإما أن تتحد في المعنى ، وإما
أن تختلف في المعنى ، فإن اتحدت في المعنى استغنى بالتثنية والجمع
عن معنى التفريق ، نحو :

- جاعني رجلان فاضلان .
- جاعني رجال فاضلون أو فضلاء .
وإن اختلفت معنى النعته وجب التفريق ، وعطفها على بعضها
بالواو ، كما في نحو :

- مررت برجل فاضل وعالم .
- مررت برجال شاعر وكاتب وفقه .
وكما في نحو قول الشاعر^(٢) :
بكيت وما يكا رجل حزين على ريعين مسلوب ، وبال

(١) أوضح المسالك : ٣١٢/٣ .

(٢) البيت من البحر الوافر من شواهد سيبويه غير المنسوبة ونسبه غيره لابن ميادة والشاهد فيه
قوله (على ريعين : مسلوب وبالي) : حيث فرق بين النعتهين لاختلفت معانيهما .
- انظر الكتاب : ٤٣١/١ ، أوضح المسالك : ٣١٢/٣ .

وقد تتعدد النعوت ويتحد لفظ النعت ، فإن اتحد معنى العامل وعمله ، جاز الإتياع مطلقاً ، نحو :

- جاء زيد وأتى عمرو الظريفان .
 - رأيت زيداً وأبصرت خالداً العاقلين .
 - هذا زيد وذاك عمرو الشاعران .
- وإن اختلف العاملان في المعنى والعمل يجب القطع ، نحو :
- جاء زيد ورأيت عمراً الفاضلان .
 - أو اختلف المعنى فقط ، نحو :
 - جاء زيد ، ومضى عمرو الكاتبان .
 - أو اختلف العمل فقط ، نحو :
 - هذا مؤلم زيد وموجع عمراً الشاعران .

ففي كل هذه الأحوال يجب القطع .
وإن تكررت النعوت لنعوت واحد معرفة ، فقد لا يعرف النعوت إلا بمجموعها ، وفي هذه الحال يجب الإتياع فيها كلها ، لأنها تنزل منه منزلة الشيء الواحد ، نحو :

- مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب .
- هذا وإن وجد من يشاركه في هذه الأوصاف .
وإن تعين النعوت بدونها مجموعة جاز في النعوت الإتياع وجزأ القطع رفعاً أو نصباً ، وجاز الإتياع والقطع فيها ، بشرط تقديم ما فيه الإتياع نحو :

- مررت بزيد الفقيه الشاعر .
- مررت بزيد الفقيه الشاعر .

أي : هو .

- مررت بزيد الفقيه الشاعر .

أي : أمدح .

- مررت بزيد الفقيه الشاعر . أي هو .: أو امدح .

كما في قول الشاعر (١) :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقده الأثر

حيث روي النازلون ، والطيبون بالرفع على الإتياع أو على

القطع بإضممار : هم ، كما رويًا بالياء على القطع منصوبيين بإضممار :

أمدح أو أذكر ، كما روي رفع الأول على الإتياع ونصب الثاني على

القطع .

وإن تعين المنعوت ببعضها ، جاز فيما عدا ذلك البعض الأوجه

الثلاثة .

أما إذا كانت النعوت لمنعوت نكرة فإنه يتعين في منعوته الأول

الاتباع .

وجاز في الباقي القطع ، نحو قول الشاعر (٢) :

ويأوي إلى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل الثعالي

(١) البيت من البحر الكامل للخرنق أخت طرفة بن العبد البكري . وشعثا فيهما (النسوة

الطيبون) : حيث روي هذان النعتان من بالرفع على الإتياع أو القطع . أو بالنصب على قطع .

وقد جاز فيهما ، لأنه لا يتوقف عليهما تعيين المنعوت .

- النظر أوضح المسالك : ٣ / ٣١٤ .

(٢) البيت من البحر المتقارب ، لأمية بن أبي عائذ الهزلي . وشعثا فيه قولته (نسوة عطل

وشعثا مراضيع مث) : حيث أتبع الأول وقطع في بقية النعوت لأنها جميعا لمنعوت نكرة . انظر

أوضح المسالك : ٣ / ٣١٧ .

والمراد بالقطع في النعت : أن يحيل هذا النعت خبراً لمبتدأ محذوف أو مفعولاً لفعل محذوف .
ويرى النحاة أنه إذا كان القطع لمجرد المدح أو الذم أو الترحم فإنه يجب حذف المبتدأ أو الفعل ، نحو :

- الحمد لله الحميد .
 - قوله تعالى (١) : " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " .
 - قوله سبحانه وتعالى (٢) : " وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ " .
- وإذا كان القطع لغير ذلك جاز ذكر المبتدأ أو الفعل نحو :
- مررت بزيد التاجر .
 - أو هو التاجر .
 - مررت بزيد التاجر .
 - أو عني : التاجر .

حذف المنعوت أو النعت :

يجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم ، وكان النعت إما صالحاً لمباشرة العامل : نحو :
قوله تعالى (٣) : " أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ " .
أي : دروعاً سابغات .

(١) سورة الفاتحة : الآية / ٢ .

(٢) سورة المد : الآية / ٣ .

(٣) سورة سبا : الآية / ١١ .

أو كان النعت بعض اسم مقدم مخفوض بـ من أو في ، كما في نحو قولهم ^(١):

- منا ظعن ومنا أقام .

أي : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .
والآخر مثل قول الشاعر ^(٢):

لو قلت ما في قومها لم تئثم يفضلها في حسب وميسم

المراد : ما في قومها أحد يفضلها لم تأثم .

ويجوز أيضاً حذف النعت إن علم ، كما في نحو :

- قوله تعالى ^(٣) : " يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْباً " .

أي : كل سفينة صالحة - وكما في قول الشاعر :

وقد كنت في الحرب ذا تدراً فلم أعط شيئاً ولم أمتنع

أي : لم أعط شيئاً طائلاً ، وكما في قول الشاعر :

ورب أسيلة الخدين بكر مهففة لها فرع ورجيد

أي : لها فرع فاحم ^(٤) وجيد طويل .

(١) أوضح المصالحك : ٣ / ٣٢٠ .

(٢) البيت من البحر الرجز : نسيه إلى الأسود الصماني ، وإلى حكيم بن معوية الريمي . والشاهد فيه قوله (في قومها .. يفضلها) : حيث حذف المفعول ، إذ تقديره : في قومها أحد يفضلها لم تأثم .

- انظر الكتاب لسبويه ، شرح المفصل لابن يعيش ، أوضح المصالحك : ٣ / ٣٢٠ .

(٣) سورة الكهف : الآية / ٧٩ .

(٤) أي : شعر أسود ، وعلق طويل .

ثانياً : التوكيد

التوكيد : تابع يذكر بعد المؤكد لتوكيده وتوثيقه .
وللتوكيد نوعان :

الأول : توكيد لفظي ، والآخر : توكيد معنوي .

أولاً : التوكيد اللفظي :

يكون التوكيد اللفظي عن طريق تكرير اللفظ اعتناء به (اهتماماً)
سواء كان هذا اللفظ اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة ، نحو :
- زيد زيد المسافر .

- قال تعالى (١) : " كُلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا " .

وقال الشاعر :

فأين إلى أين النجاء ببعثتي أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

وقال الآخر :

لا لا أبوح بحب بثنة إنها أخذت على موثقاً وعهوداً

- مررت بك بك ..

قال ابن مالك :

وما من التوكيد لفظي يجي مكرراً ، كقولك : ادرجي ادرجي

ولا تعد لفظ ضمير متصل إلا مع اللفظ الذي به وصل

كذا الحروف غير ما تحصلا به جواب : كـ نعم ، وكـ بلى

(١) سورة الفجر ، الآية / ٢١ .

أي : أنه إذا أريد التوكيد اللفظي فإنه يكرر لفظ المؤكد وإذا أريد توكيد لفظ الضمير المتصل ، فلا بد من اتصال التوكيد بما اتصل به المؤكد ، وكذلك الحال إذا أريد توكيد الحرف الذي ليس من حروف الجواب ، يجب أن يعاد مع الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد من ألفاظ نحو :

- إن زيدا إن زيدا قائم .

- في الدار في الدار زيد .

ولا يجوز : إن إن ، ولا يجوز : في في

فإذا كان حرف جواب كـ نعم ، بلى ، لا ، أجل ، إي ، .. جاز إعادته وحده ، كما في نحو :

- أقام زيد ؟

فتجيب : نعم نعم ، أو : لا لا .

كما يجوز أن يؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل ، مرفوعاً كان ، أو منصوباً ، أو مجزوراً ، نحو :

- قمت أنت .

- أكرمتني أنا .

- مررت به هو .

لذا يقول ابن مالك :

ومضمرة الرفع الذي قد انفصل أكد به كل ضمير اتصل

ثانياً : التوكيد المعنوي :

يكون هذا النوع الثاني من التوكيد - التوكيد المعنوي - عن طريق ألفاظ معينة خاصة بالمفرد والمثنى والجمع ، ويشترط في ألفاظه أن تحتوي على ضمير يطابق المؤكد في العدد والنوع . وللتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ ، تستخدم لرفع توهم مضاف إلى المؤكد .

- الأول : لتوكيد المفرد ، وهما : النفس والعين ، نحو :

- جاء زيد نفسه / عينه .

فالتوكيد هنا يرفع توهم أن يكون التقدير : جاء خير زيد ، أو جاء

رسول زيد .

وإذا أريد توكيد المثنى والجمع بالنفس والعين ، فإنهما يجمعان

على مثال " أفعل " .. نحو :

- جاء الزيدان أنفسهما / أعينهما .

- جاء الزيدون أنفسهم / أعينهم .

- جاءت الهندات أنفسهن / أعينهن .

يقول ابن مالك :

بالنفس أو بالعين الاسم أكدا	مع ضمير مطابق المؤكدا
واجمعهما بأفعل إن تبعاً	ما ليس واحداً تكن متبعاً

- الثاني : من ألفاظ التوكيد المعنوي : ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، ويندرج تحته الألفاظ الخاصة بتوكيد المثني والجمع ، نحو :
- كلا وكلتا : لتوكيد المثني ، وكل وجميع لتوكيد الجمع بقواعيه ، نحو :

- جاء الزيدان كلاهما .
- جاءت الهندان كلاهما .
- جاء الراكب كله .
- جاءت القبيلة كلها .
- جاءت الهندات كلهن أو جميعهن .

ويلاحظ أن (كل وجميع) يؤكد بهما ما كان ذا أجزاء يصح وقوع بعضهما موقعه ، كما هو الحال في الأمثلة السابقة .
يقول ابن مالك :

وكلا اذكر في الشمول وكلا كلتا ، جميعاً - بالضمير موصلاً
ومن الألفاظ التي استعملها العرب لألفاظ التوكيد المعنوي قولهم :
" عامة " ، وقد عدها سيبويه ضمن ألفاظ التوكيد المعنوي ، ولم يعرف
غيره من النحاة من اعتبرها في ألفاظ التوكيد ، ولهذا ذكر ابن مالك أنها
في ألفاظه كالنافلة ، يقول :

واستعملوا أيضاً ككل فاعلة من عم في التوكيد مثل النافلة
" كما يمكن أن تجيء ألفاظ أخرى للتوكيد المعنوي بعد " كل " ،
مثل : أجمع ، أجمعين ، جمعاء ، جمع .
وذلك لتقوية الشمول : فتأتي " أجمع " بعد " كله " نحو :

- جاء الراكب كله أجمع .
- وتأتي " جمعاء " بعد " كلها " نحو :
- جاءت القبيلة كلها جمعاء .

- وتأتي " أجمعين " بعد " كلهم " للجمع ، نحو :
- جاء الرجال كلهم أجمعون .
- وتأتي " جمع " بعد " كلهم " نحو :
- جاءت الهنديات كلهن جمع .

يقول ابن مالك :

وبعد كل أكدوا بأجمعاء جمعاء ، أجمعين ، ثم جمعاء

وقد تأتي ألفاظ التوكيد هذه بدون لفظ كل قبلها ، وهذا قليل ،

وعليه قول الشاعر :

يا ليتني كنت صبياً مرضعاً تحملني الزلفاء حولاً أكتعاً

إذا بكيت قبلتني أربعاً إذا ظلمت الدهر أبكي أجمعا

يقول ابن مالك :

ودون " كل " قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ، ثم جمع

توكيد النكرة :

يرى البصريون أنه لا يجوز توكيد النكرة ، سواء كانت محدودة

كيوم وليلة وشهر وحول أو غير محدودة ، كوقت وزمن وحين .

أما الكوفيون فيرون جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة

بذلك ، نحو :

- صمت شهراً كله .

ونحو قول الشاعر :

تحملني الذلفاء حولاً أكتعاً ..

يقول ابن مالك :

وإن يفد تأكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل

توكيد الضمير :

إذا أكد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين ، فإنه لا يؤكد بهما إلا بعد تأكيده بضمير منفصل ، نحو :

- قوموا أنتم أنفسكم .

فإذا أكد ضمير الرفع بغير النفس أو العين ، لم يلتزم فيه ذلك ،

نحو :

- قوموا كلكم .

- قوموا أنتم كلكم .

وإذا كان الضمير المؤكد ليس ضمير رفع ، بل كان ضمير نصب

أو جر ، فإنه لا يلتزم فيه التأكيد بالضمير المنفصل ، وإنما يؤكد

مباشرة ، نحو :

- مررت بك نفسك .

- مررت بكم كلكم .

- رأيك نفسك .
- رأيكم كلكم .

يقول ابن مالك :

وإن تؤكد الضمير المتصل	بالنفس والعين فيعد المنفصل
عنيت ذا الرفع وأكدوا بما	سواهما ، والقيد لن يلتزما

العطف

العطف لغة ^(١): ثني الشيء وجعل أحد طرفيه على الآخر .
والعطف نوعان : عطف بيان وعطف نسق .

أولاً : عطف البيان :

هو تابع جامد غير صفة ويشبه الصفة في توضيح متبوعه ،
وعدم استقلاله ^(٢) ، ولكن شبهه الأكبر بالبدل ، كما في نحو ^(٣):

- أقسم بالله أبو حفص عمر .

- مررت بأخيك زيد .

فعمر وزيد : كل منهما عطف بيان لما قبله ، لأنك في الأول
بينت الكنية بعمر ، وبينت الأخ بزيد ، وفصلته عن أخ آخر ليس هو
زيد وهذا ما يحدث بالصفة أيضاً نحو :

- مررت بأخيك الأكبر .

وتكون الصفة بالمشترك من الأفعال والحالية كضارب ومضروب
وطويل .

أما عطف البيان فيكون بالأسماء الصريحة غير المأخوذة من
الفعل كالكتي والأعلام ^(٤) ، كما في البيت السابق لرؤية ، ونحو :

- ضربت أبا الوليد زيدا .

(١) نظر لسان العرب (عطف) : ٢٤٩/٩ - ٢٥٠ .

(٢) شرح ابن عقيل : ٢١٨/٣ .

(٣) البيت من البحر الرجز للحداد بن كيسة ، وقيل : لرؤية والشاهد فيه قوله (أبو حفص) :

حيث بين الكنية بالاسم (عمر) .

(٤) شرح ابن عقيل : ٢١٨/٣ .

- ضربت زيدا أبا الوليد .

بينت في هذا الكنية بالعلم ، وبينت العلم بالكنية ، ويلاحظ أن عطف البيان يكون أكثر شهرة من متبوعه ، كما في نحو :
- أقسم بالله أبو حفص عمر .

ولهذا فإن عطف البيان يعد تفسيراً أو ترجمة للاسم الأول باسم آخر مرادف له وأشهر منه في العرف والاستعمال .
ويخرج بقولنا : الجامد : للصفة ؛ لأنها مشتقة أو مؤولة بالمشتق ، كما خرج التوكيد وعطف النسق ، والبذل الجامد ؛ لأنه مستقل وعطف البيان ، تابع يوافق متبوعه ، كبقية التوابع في الإعراب والعدد والنوع والتعيين (التعريف والتكثير) ، يقول ابن مالك (١):

العطف : إما ذوبيلان أو نسق	والغرض الآن بيان ما سبق
فد والبيان : تابع شبه الصفة	حقيقة القصد به منكشفة
- فأولينه من وفاق الأول	ما من وفاق الأول النعت ولي
- فقد يكونان منكرين	كما يكونان معرفين
- وصالحاً لبديهة يرى	في غير ، نحو : " يا غلام يعمرأ "
- ونحو " بشر " تابع البكري	وليس أن يبدل بالمرضى

أغراض عطف البيان أربعة :

- الأول : توضيح المتبوع ؛ وهذا يكون في المعارف ، نحو :

(١) السابق : ٢١٨/٣ .

- أقسم بالله أبو حفص عمر .
- الثاني تخصيص المتبوع ، وهذا في النكرات ، نحو قوله تعالى^(١): "وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ" .
- وقوله تعالى^(٢) : " يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ " .
- الثالث : المدح : كما في نحو :
- قوله تعالى^(٣) : " جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ " .
- الرابع : التأكيد : كما في قول الشاعر :
إني وإسطر سطر سطر سطر
لقاتل يا نصر نصر نصر نصر
- ويلاحظ أن كل ما جاز أن يكون عطف بيان ، جاز أن يكون بدلاً ، كما في نحو :
- ضربت أبا عبد الله زيدا .
ويمتدني من ذلك مسألتان لا بد أن يعرب التابع فيهما : عطف بيان .
الأولى : أن يكون التابع مفردا ، معرفة علما ، معربا ، والمتبوع منادى ، كما في نحو^(٤) :
- يا هلام يعمرأ .
حيث يتعين إعراب " يعمرأ " عطف بيان ، ولا يجوز إعرابه بدلا؛ لأن البذل على نية تكرار العامل ، ولهذا لو كان بدلا لكان يجب أن يكون " يعمرأ " مبينا على الضم .

(١) - سورة إبراهيم : الآية / ١٦ .

(٢) - سورة النور : الآية / ٣٥ .

(٣) - سورة المائدة / الآية / ٩٧ .

(٤) - شرح ابن عقيل : ٢١٨/٣ .

الأخرى : أن يكون التابع خالياً من " أل " والمتبوع بـ "أل وقيل
التابع صفة بـ "أل ، كما في نحو :

- أنا الضارب للرجل زيد .

وكما في قول الشاعر ^(١) :

أنا ابن التارك البكري بشر عطفه الطير ترقبه وقوعاً

حيث يتعين إعراب " بشر " عطف للبكري ؛ إذ لا يجوز إضافة
البكري إلى بشر .

ويتشابه عطف البيان مع البذل المطابق في أربعة أشياء :

- أولاً : أن كلا منهما تابع لما قبله ، وأن الثاني هو الأول في الحقيقة
وأن فيه بيان .

- ثانياً : أن عطف البيان يكون بالجوامد كالبذل .

- ثالثاً : أن عطف البيان لفظه لفظ الاسم الأول ، كما هو الحال في
البذل كما في نحو :

- يا زيد زيد زيدا .

وكما في قول روبة ^(٢) :

إني وأسطار سطر سطرأ لقاتل يا نصر نصرأ نصرأ

- رابعاً : أن المقصود في عطف البيان هو المتبوع الأول ،
والمقصود في البذل هو الثاني منه (البذل) نفسه .

(١) البيت من البحر الوافر ، والشاهد فيه قوله : " ابن التارك البكري بشر) : حيث يتعين إعراب
(بشر) عطف بيان للبكري .

(٢) البيت من البحر الرجز ، انظر الكتاب : ١٨٥/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٣/٣ ،
شرح ابن عقيل : ٢٢٢/٣ .

ويفترق عطف البيان عن البديل في أربعة أمور :

- الأول : أن عطف البيان من جملة واحدة ، والبديل في التقدير

من جملة أخرى كما في نحو :

- يا أخانا زيدا . — عطف بيان منصوب .

- يا أخانا زيد^(١) . — بدل ميني على الضم على تقدير يا زيد .

- الثاني : أن عطف البيان يجري على ما قبله في تعريفه ، أما البديل

فليس كذلك ، إذ يجوز أن تبدل النكرة من المعرفة ، والمعرفة من النكرة ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان^(٢) .

- الثالث : أن البديل يكون بالظاهر والمضمر ، وكذلك المبدل منه ، ولا يجوز ذلك في عطف البيان .

- الرابع : أن البديل قد يكون غير الأول نحو :

- سئلب زيد ثوبه .

ولا يجوز أن يكون عطف البيان غير الأول (المتبوع) .

وعلى هذا لو قال رجل لآخر : زوجتك بنتي فاطمة ، وكانت

عائشة ، فإن أراد عطف البيان صح النكاح ؛ لأن الغلط وقع في البيان ، أي في الثاني الذي بين الأول (بنته) .

وإن أراد البديل : لم يصح النكاح ؛ لأن الغلط وقع في الثاني وهو معتمد الحديث وهو المراد .

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/٣ .

(٢) السابق : ٧٢/٣ .

البديل

البديل : تابع يذكر بعد المبدل منه ، ويكون هو المقصود بالحكم كما يكون على نية إحلاله محل المبدل منه ، وعلى نية تكرار العامل .
وهدف البديل هو بيان المبدل منه باسم آخر أكثر شهرة من الأول ،
نحو :

- مررت بأخيك زيد .
 - فزيد بدل من أخيك ، لأنك بينت به الأخ باسمه ، وفرقت بينه وبين أخ آخر له .
 - والبديل يبين المبدل منه بلا واسطة ، نحو قولك :
 - مررت بعبد الله زيد .
 - وبهذا يخرج الاسم المعطوف بـ بل ، والواو نحو :
 - جاء زيد بل عمرو .
 - جاء عبد الله وزيد .
- يقول ابن مالك في البديل (١) :

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة - هو المسمى بدلاً
مطابقاً ، أو بعضاً ، أو ما يشتمل عليه ، يلغى ، أو كمعطوف ببلى
وذا للاضراب اعز ، إن قصدت صبحت ودون قصد غلط به سلب
كزره خالداً ، وقيل له اليدا واعرفه حقه ، وخذ نبلا مدى

(١) ألفية ابن مالك : ٢٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٤٧/٣ .

والبدل على أربعة أقسام :

- الأول : بدل الكل من الكل وهو المطابق للمبدل منه أو المساوي له

في المعنى ، أي أن البدل المطابق هو نفسه المبدل منه ، نحو :

- مررت بأخيك زيد .

- زره خالدأ .

وكما في نحو قول الله تعالى (١) :

- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٧).

- الثاني : بدل البعض من الكل :

وفيه يكون البدل بعضاً أو جزءاً من المبدل منه (٢) ، نحو :

- رأيت قومك ثلثيهم ، أكثرهم ، ناساً منهم .

- أكلت الرغيف ثلثه .

- قبله السيدا .

- قوله تعالى (٣) : " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ

إِلَيْهِ سَبِيلًا "

فـ من : بدل بعض من كل مجرور ؛ لأن المعنى : على من

استطاع منهم .

- بعت طعامك بعضه مكيلاً وبعض موزوناً .

(١) سورة الفاتحة ، الأيتان : ٦ ، ٧ .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية / ٩٧ .

وفي هذا المثال الأخير يجوز أن ترفع فتقول ^(١) : بعضه مكيل وبعضه موزون ، وفي الرفع توقع الفعل على جملة الطعام الذي من صفته أو حاله أن بعضه مكيل وبعضه موزون ، أما إذا نصبت فقد أوقعت الفعل على البعض منفصلاً من الآخر ، أو كما أوقعته على الآخر ، ونحوه في الرفع :

- قوله تعالى ^(٢) : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ " .

- قول العرب ^(٣) : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجلها .

ويجوز : يداها أطول من رجلها .

- ضربت زيداً اليد والرجل .

أي : اليد والرجل منه .

- الثالث : بدل الاشتغال :

وفيه يكون البديل مما يشتمل عليه المبدل منه ، أي أن الأول (المبدل منه) ، يكون مشتملاً على البديل ومتضمناً له ، وليس البديل جزءاً مادياً من المبدل منه ، وإنما هو معنى من المعاني أو شيء يشتمل عليه المبدل منه ، كما في نحو :

- أعجبنى زيد علمه ، أدبه ، حسنه .

- قول تعالى ^(٤) : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ " .

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٢) سورة الزمر : الآية / ٦٠ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/٣ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢١٧ .

- قوله سبحانه (١): " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخُودِ (٢) الَّذِينَ ذَاتِ الْوَقُودِ (٣) " - ونحو قول الشاعر (٤):

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيسان قوم تسهدما
النصب في (هلك واحد) على أنه خبر كان ، وقبله (هلكه) مرفوع
بذل من قيس . وأما الرفع فيهما (هلكه هلك واحد) فعلى أن الجملة كلها
خير كان .
ونحو قول الشاعر (٥):

ذريني إن أمرك لن يطاعا وما ألقيتني حلمي مضاعا
وهذا لا يجوز فيه إلا النصب على البذل .
ويلاحظ أن بذر البعض من الكل وبذر الاشتغال لا يبد في كل
منهما أن يحتوي على ضمير يعود إلى المبدل منه ويطابقه في العدد
والنوع - فأما قول الشاعر (٦):
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لباكت ويمسلم سالم

(١) سورة البروج : الآية / ٤ - ٥ .

(٢) البيت من البحر الطويل لمحمد بن المطلب (يزيد بن عمرو التميمي) عثمى ، وشاهد فيه
قوله (كان قيس هلك واحد) : حيث يجوز في هلكه أن يرفع على أنه بذر ، أو يرفع على أنه
مبتدأ وما بعده خير ، انظر شرح المفصل لابن يعش : ٦٥/٣ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، لرجل من خثعم أو بجيلة كما ذكر سيدي ، وشاهد فيه قوله
(ألقيتني حلمي) : حيث نصب (حلمي) على أنه بذر اشتغال من الضمير السابق ، انظر شرح
المفصل لابن يعش : ٦٥/٣ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، للأعشى ، وشاهد فيه قوله (في حول ثواء) : حيث حذف الضمير
المقتضى لظن به ، وتقديره : قوله فيه ، انظر شرح المفصل : ٦٥/٣ .

فالمراد : ثواء فيه ، والمعنى : ثواء حول ، أي : إقامة حول .
ومنه قوله تعالى ^(١) : " لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ " .
وقوله تبارك وتعالى ^(٢) : " لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِتَهُمْ
سُقْفًا مِنْ قِصَّةٍ " .
وفي هاتين الآيتين دليل على استقلال البذل لمجيء العامل مكرراً
معه .

- السرايع : البذل الميابين (المخالف) :
وهو بذل الغلط والنسيان : وهذا البذل لا يكون في القرآن الكريم
ولا في الحديث الشريف ولا في الشعر الجيد ، وإنما يأتي في الكلام على
سبيل الغلط أو النسيان كما في نحو :
- مررت برجل ... حمار .
وهذا يحدث لسبق اللسان بالأول غلطاً أو نسياناً ، ثم يذكر الثاني
(بذل الغلط) الذي يريد ، والأولى أن يؤتى فيه بـ " بل " التي
للإضراب ، نحو قولك :
- مررت برجل بل حمار .

فهذا هو بذل الغلط أو النسيان الذي يقصد فيه الثاني (البذل) ، ولا
يقصد فيه الأول (المبذل منه) ، لأن البذل فيه يزيل الغلط أو النسيان الذي
سبق بذكر المبذل منه .

(١) سورة الأعراف : الآية / ٧٥ .

(٢) سورة الزخرف : الآية / ٣٣ .

وهناك نوع آخر من البديل المباين هو بديل الإضراب أو بديل
البذاء، وفيه يقصد البديل والمبديل منه أيضاً ، كما في نحو :

- أكلت خبزاً لحمياً .

فهذا قصد به أنه أكل أولاً خبزاً ، ثم أراد الإخبار بأنه أكل لحمياً
أيضاً.

ما يجوز فيه البديل :

- أولاً : ليس شرطاً أن يتطابق البديل والمبديل منه تعريفاً وتكثيراً ^(١) ،

بل يجوز أن يبدل كل واحد من النوعين من الآخر ، كما في نحو :

- قوله تعالى ^(٢) : " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " ^(٣)
صِرَاطِ اللَّهِ ^(٤) .

- وقوله سبحانه ^(٥) : " لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ " ^(٦) نَاصِيَةِ كَاذِبَةٍ
خَاطِئَةٍ ^(٧) .

وهذا بديل للمعرفة من النكرة ، وبديل للنكرة من المعرفة ، ويرى
العلماء أنه لا يحسن لبدال النكرة من المعرفة ، إلا إذا كانت النكرة
موصوفة كما هو الحال في الآية الأخيرة .

(١) شرح المفصل : ٦٨/٣ .

(٢) سورة النور : الآية / ٥٢ - ٥٣ .

(٣) سورة الطق : الآية / ١٥ - ١٦ .

وبدل النكرة من النكرة ، كما في نحو :

- قوله تعالى (١) : " إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٢١) خَدَاقًا وَأَعْنَابًا (٢٢) " .

وكما في قول الشاعر (٢) :

وكننت كذي رجلين رجل صحبحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

أبدل النكرة من النكرة .

ومثال بدل المعرفة من النكرة قولك :

- مررت برجل زيد .

- وقوله سبحانه (٣) : " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) "

صِرَاطٍ لِلَّهِ (٥٣) " .

- ثانياً : يجوز أن يبدل المظهر من المضممر الغائب دون المتكلم

والمخاطب تقول (٤) :

- صرفت وجوهها أولها .

- قوله سبحانه وتعالى (٥) : " وَمَا أُنْمِيتِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ " .

- رأيته زيداً .

- مررت به زيد .

(١) سورة النبا : الآية / ٣١ - ٣٢ .

(٢) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : " ذي رجلين رجل " : حيث أبدل النكرة من النكرة .

(٣) سورة الشورى : الآية ٥٢-٥٣ .

(٤) انظر شرح المفصل : ٦٨/٣ .

(٥) سورة الكهف : الآية / ٦٣ .

كما يبدل المضمير من المظهر نحو :

- رأي زيدا إياه .
- مررت بزيد به .

كما يبدل المضمير من المضمير نحو :

- رأيته إياك .
- مررت بك بك .

وقد أجاز أبو الحسن الأخفش ^(١) إبدال المظهر من المضمير المتكلم والمخاطب ، واستشهد بنحو :

- قوله تعالى ^(٢) : " لَنَجْْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ " .

- الذين بدل من الضمير (كم) للمخاطب ، وهذا وجه ، إذ يحتمل أن يكون الذين مبتدأ مستأنفاً ، خبره " فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ " .

وقد أجمعوا في جواز ذلك في بدل الاشتغال ، نحو قول الشاعر ^(٣) :

ثريني إن أمرك لن يطاعا وما ألفيتني حلمي مضاعا

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/٣ .

(٢) سورة الأعراف : الآية / ١٢ .

(٣) البيت من قبح الوافر ، والشاهد فيه قوله : (ألفيتني حلمي) : حيث لبدل الظاهر من الضمير بدل الاشتغال ، انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٦٨/٣ .

عطف النسخ

عطف النسخ : تابع من التوابع يتوسط بينه وبين متبوعه حروف من حروف العطف ^(١).

وقد خرج به " يتوسط " بقية التوابع الأخرى قال ابن مالك ^(٢) :

- تل بحرف متبع عطف النسخ كالخصص بود وثشاء من صدق
- فالعطف مطلقاً : بواو ، ثم ، فـ ، حتى ، أم ، أو كـ " فيك صدق ووفقاً "
- وأنهت لفظاً فحسب : بل ، ولا لكنه ، كـ " لم يبد امرؤ لكن طلاً "

حروف العطف نوعان :

- الأول : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ والمعنى مطلقاً (أي في اللفظ والمعنى) ، وهي ستة :
الواو ، الفاء ، ثم ، أو ، حتى ، أم .

- الآخر : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ دون المعنى ، وهي أربعة :

بل ، لا (عند الجميع) ، ولكن (عند ميبويه وأصحابه) ليس (عند البغداديين) ، وسنتناول هذين النوعين بالتفصيل التالي :

(١) انظر لوضح المسالك : ٢٥٢/٣ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ - ٢٢٥ .

- لتتبع الأول : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه
لفظاً ومعنى :
- أولاً : الأول : تأتي لمطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف
عليه، نحو :

- جاء زيد وعمرو .

- قوله تعالى (١) : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ "

- قوله تعالى (٢) : " كَذَلِكَ نُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ " .

- قوله تعالى (٣) : " فَاتَّخِذْنَاهُ وَأَصْحَابَ الْمَكِينَةِ "

حيث عطف في الأولى متأخراً على مقدم ، وفي الثانية متقدماً
على متأخر ، وفي الثالثة مصاحباً في الحكم .
يقول ابن مالك (٤) :

فاعطف بـ"وَلَوْ لَا حَقًّا" أو سابقاً في الحكم ، أو مصاحباً موافقاً

وقد خالف في ذلك بعض الكوفيين وقطرب وطلب والرباعي
والفراء والكناني وابن درستويه .

(١) سورة الحديد : الآية / ٢٦ .

(٢) سورة النور : الآية / ٣ .

(٣) سورة المنفوت : الآية / ١٥ .

(٤) كلمة ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن حنبل : ٢٢٦/٣ .

حيث ذهبوا جميعاً أنها تأتي للترتيب (١).

ما تنفرد به الولد في العطف :

١- أنها تستخدم للعطف مع الأعمال التي تقتضي المشاركة بين اثنين
فأكثر،

أي الأعمال الدالة على معاني نسبية تقتضي المشاركة : نحو :

- اختصم زيد وعمرو .
- تضارب زيد وعمرو .
- لصطف زيد وعمرو .
- جلست بين زيد وعمرو .

٢- عطف ما كان حقه أن يشي أو يجمع ، نحو قول الشاعر (٢) :

إن الرزية لا رزية بعدها فقدان مثل محمد ومحمد
وقول الآخر (٣) :

أقمنا بها يوماً ويوماً وثلاثاً ويوم له يوم السرحل خامس
فقد كان الأصل أن يقول : " أقمنا بها ثمانية أيام " .

٣- عطف المرافق على مرادفه : نحو :

قوله تعالى (٤) : " شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً " . في بعض التفسير .

(١) انظر أوضح المسالك : ٣٥٦/٣ .

(٢) البيت من البحر الكامل : للفرزدق ، والشاهد فيه قوله (فقدان مثل محمد ومحمد) : حيث

عطف بالقول ما حقه تشوية ، إذ حقه وتقديره : مثل الممدين ، انظر أوضح المسالك : ٣٥٨/٣ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، لأبي نواس : والشاهد فيه قوله : (أقمنا بها يوماً ويوماً... خامس) :

حيث عطف بالقول وما حقه الجمع ، إذ تقديره لو أصله أن يقال : أقمنا بها ثمانية أيام ، انظر

أوضح المسالك : ٣٥٨/٣ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٤٨ .

ونحو قول الشاعر (١) :

وقد كنت الأديم لراشديه وألقى قولها كذباً ومينا

٤- عطف على قد حذف وبقي معموله ، نحو :

قوله تعالى (٢) : " وَلَقَدْ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ "

ونحو قول الشاعر (٣) :

عطفها تبناً وماء بارداً حتى غدت همالة عتاهما

٥- جواز الفصل بين المتعلقين بها بالظرف أو بالجار والمجرور ،

نحو :

قوله تعالى (٤) : " وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا "

٦- جواز العطف بها على الجوار في الجر خاصة ، نحو :

قوله تعالى (٥) : " وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَافِرِينَ "

هذا في قراءة جر الأرجل .

(١) البيت من البحر الرجز ، ولشاعر فيه قوله : (ألقى قولها كذباً ومينا) : حيث عطف بساكنو الاسم على مرادفه ، انظر لوضح المسألة : ٣٥٧/٣ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٩ .

(٣) البيت من البحر الرجز ، ولشاعر فيه قوله (عطفها تبناً وماء بارداً) : حيث عطف بساكنو عطفلاً قد حذف وبقي معموله : ٣٥٧/٣ . انظر لوضح المسألة : ٣٥٧/٣ .

(٤) سورة يس : الآية / ٩ .

(٥) سورة المسد : الآية / ٦ .

- ٧- صلف الحقد على النيف بها ، نحو قوله :
- أصلته ثلاثاً وعشرين ريالاً .
- ٨- صلف النحوت المتفرقة بالولو ، نحو قول الشاعر (١) :
بكيت ، وما بكى رجل حزين على ربحين مملوك وبيع
٩- امتناع الحكاية مع وجودها ، فإذا قال لك قائل : رأيت زيدا جاز
لك أن تقول : من زيدا ، على الحكاية من غير استخدام الولو .
فإذا جئت بالولو فقلت : ومن زيد ؟ . لم تجز الحكاية ووجب رفع
الاسم الذي بعد اسم الاستفهام ، وفي هذا نقد حيث تشاركها في هذا الأمر
القاء كذلك .
- ١٠- صلف " أي " على مثلها ، كما في قول الشاعر (٢) :
فلئن لقيتك خالين لتعلمن أبي وأبيك فخرس الأحزب
١١- جواز حذفها عند أمن اللبس ، نحو قول الشاعر (٣) :
كيف أصبحت كيف أصبحت مما يفرس الود في فؤاد الكريم
١٢- جواز وقوع " لا " بينها وبين المعطوف بها ، إذا صلف مفرد
على مفرد ، بعد نهى أو نفي ، نحو :
- قوله تعالى (٤) : " لا تجعلوا شعابكم لله ولا الشهوات حرام ولا الهوى
ولا القلاد " .

(١) البيت من البحر الوافر : وقد سبق الحديث عنه .
(٢) البيت من البحر الكامل ، وشاهد فيه قوله (أبي وأبيك) : حيث صلف بقوله أبي على مقها .
نظر أوضح السلك : ٣٥٨/٣ .
(٣) البيت من البحر الخفيف ، وشاهد فيه قوله (كيف أصبحت كيف أصبحت) : حيث حذف الود
لأن اللبس . نظر أوضح السلك : ٣٥٧/٣ .
(٤) سورة المائدة : الآية / ٢ .

- وقوله سبحانه^(١): " فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ " .
- وقوله عز وجل^(٢): " غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ " .
- وهذا الأخير في تأويل النفي .

١٣- عطف العام على الخاص ، كما في نحو :

- قوله تعالى^(٣): " رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ تَخْلَلْ بِبَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ " ، إذ المؤمنين والمؤمنات أعم ممن دخل بيته مؤمناً ، وأما عطف الخاص على العام ، فيجوز أن يكون بالواو ، كما في نحو :
- قوله تعالى^(٤): " حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى " .
- وقوله سبحانه^(٥): " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ " .
- ويجوز أن يكون عطف هذا الأخير بـ " حتى " أيضاً ، نحو قولهم^(٦) :
- مات الناس حتى الأكياء .

(١) سورة البقرة : الآية / ١٩٧ .

(٢) سورة الفاتحة : الآية / ٧ .

(٣) سورة نوح : الآية / ٢٨ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٣٥ .

(٥) سورة الأحزاب : الآية / ٧ .

(٦) انظر أوضح المسالك : ٣ / ٣٥٨ .

١٤- وقوع " إما " بينها وبين معطوفها ، إذا عطف مفرد على مفرد ويغلب في هذه الحالة أن تكون مسبوقه بـ " إما " أخرى ، نحو :
- قوله عزوجل (١) : " إِمَّا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةُ " .
- وقوله سبحانه وتعالى (٢) : " إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا " .

١٥- العطف بالواو في بابي التحذير والإغراء ، نحو :
- قوله تعالى (٣) : " نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا " .

أي : احذروا . ونحو :

- قولك : المروءة والنجدة .

ثانياً : القاء :

تأتي للترتيب والتعقيب بين المعطوف والمعطوف عليه في لغة العرب وعند علماء النحو : مثل :

- قوله تعالى (٤) : " ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ " .

وكثيراً ما تقتضي النسب ، إن كان العطف بين جمل :

- قوله تعالى (٥) : " فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ " .

(١) سورة مريم : الآية / ٧٥ .

(٢) سورة الإنسان : الآية / ٣ .

(٣) سورة الشمس : الآية / ١٣ .

(٤) سورة عبس : الآية / ٢١ .

(٥) سورة القصص : الآية / ١٥ .

- وقد اعترض على الأول - الترتيب والتعقيب - بـ .
- قوله تعالى (١): " أَهْلَكْنَاهَا فِجَاءَهَا يَأْسِنَا " .
- حديث النبي : " توضأ فغسل وجهه ويديه " .
- وقيل : إن المعنى في هذا : أردنا إهلاكها ، وأراد الوضوء .
- كما اعترض على الثاني - السبب - بـ :
- قوله سبحانه (٢) : " وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٣) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى (٤) " .
- وقيل في جوابه : إن تقديره : فمضت مدة فجعله غثاء ، كما قيل :
- إن الفاء فيه نابت عن ثم .
- يقول ابن مالك (٥) :
- والفاء للترتيب بالتفصيل وثم للترتيب بالتفصيل
- والخصص بفاء عطف ما ليس صلة على الذي استقر أنه الصلة
- ما تختص به الفاء :
- تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة
- لخلوه من العائد ، كما في نحو :
- اللذان يقومان فيغضب زيد أخواك .
- ونحو عكسه مثل :
- الذي يقوم أخواك فيغضب هو زيد .

(١) سورة الأعراف : الآية / ٤ .

(٢) سورة الأعلى : الآية / ٤ .

(٣) كلمة ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٧/٣ .

ثالثاً : ثم :

تستخدم للترتيب والتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه في العربية، كما في نحو :

- قوله سبحانه وتعالى (١) : " فَأَهْبِرْهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشُرْهُ (٢٢) " .

- قوله سبحانه وتعالى (٢) : " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ " .

"أي أن " ثم " تدل على الترتيب والتراخي أو الانفصال بين المعطوفين .

قال ابن مالك (٣) :

..... و " ثم " للترتيب بانفصال

وقد تجري " ثم " مجرى " الفاء " في المعنى ، نحو قول الشاعر يصف فرسه (٤) :

كهز الرديني تحست العجاج جرى في الأتابيب ثم اضطبيب

أي : جرى فاضطرب ؛ لأن اضطراب الرمح يحدث عقب اهتزاز الأتابيب من غير تأخير .

(١) سورة عيس : الآية / ٢١-٢٢ .

(٢) سورة فلطر : الآية / ١١ .

(٣) غنية ابن مالك : ٤٧ . شرح ابن عقيل : ٢٢٧/٣ .

(٤) البيت من البحر المتقارب : لأبي داود (حارثة بن الحجاج الإيادي) يصف فرسه ، وقشاده فيه قوله (جرى في الأتابيب ثم اضطرب) : حيث أجرى ثم جرى الفاء . انظر أوضح المسالك : ٣٦٣/٣ .

رابعاً : حتى :

تستخدم للعطف ، ويكون المعطوف بها بعضاً مما قبله ، أو غاية له في زيادة أو نقص ، نحو :

- مات الناس حتى الأنبياء .

والكوفيون يتكرون العطف بها (١) :

ويشترط للعطف بها أربعة شروط :

- الأول : أن يكون المعطوف اسماً .

- الثاني : أن يكون المعطوف ظاهراً وليس ضميراً ، كما ذكر ابن هشام (٢) .

- الثالث : أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه على وجه التحقيق أو التأويل ، نحو :

- أكلت السمكة حتى رأسها .

ونحو قول الشاعر (٣) :

ألقي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نطه ألقاهما

- الرابع : أن يكون غاية في زيادة حسية أو معنوية أو في نقص ، وذلك نحو :

- فلان يهب الأموال الكثيرة حتى الأكوف .

(١) فطر أوضح المسالك : ٣٦٤/٣ .

(٢) هداية : ٣٦٤/٣ .

(٣) البيت من البحر الكامل : لأبي مروان النحوي ، كمدنك الألفش ، والشاهد فيمنه قوله : (والزاد حتى نطه ألقاهما) : حيث عطف بحتى مطلقاً ليس بعضاً مما قبله ، أو هو مفصول به منصوب ، أو مبتدأ مرفوع ، أو اسم مجرور .

- مات الناس حتى الأنبياء .
- المؤمن يجزي بالحسنات حتى مقال الذرة .
- يقول ابن مالك (١) :
- بعضاً بحتي اعطف على كل ، ولا يكون إلا غاية للذي تلا
- خامساً : أم :
- تستخدم حرف عطف ، وهي نوعان :
- الأول : أن تكون أم متصلة .
- الآخر : أن تكون أم منقطعة .
- أما أم المتصلة فهي : الواقعة بعد همزة التسوية : كما في نحو :
- قوله تعالى (٢) : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " .
- قوله سبحانه (٣) : " سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَنَّا أَمْ صَبَرْنَا " .
- وقولك : سواء عليّ أقيمت أم قعدت .
- وتكون الجملتان معهما فعليتين ، كما سبق ، أو اسميتين أو
- مختلفتين ، نحو قول الشاعر (٤) :
- ولمست أهالي بعد فقدي مالكاً أموتى ناء لم هو الآن واقع
- قوله تعالى (٥) : " سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَانِعُونَ " .
- وقد تأتي أم بعد همزة يطلب بها وبأم التعيين لأحد الشئيين .

(١) لقيّة ابن مالك : ٤٧ - شرح ابن عقيل : ٢٢٨ / ٣ .

(٢) سورة يس : الآية / ٦ .

(٣) سورة إبراهيم : الآية / ٢١ .

(٤) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أموتى ناء لم هو الآن واقع) : حيث عطف بـأم

جملتين اسميتين ، انظر أوضح المسالك : ٣٦٨ / ٣ .

(٥) سورة الأعراف : الآية / ١٩٣ .

- قوله تعالى (١) : " أَنتُمْ لَشَدُّ خَلْقًا أَمْ الْمَنَّاءُ بَنَاهَا " .
وقد تأتي المتصلة ولقعة بعد همزة مغنية عن (أي) الاستفهامية
نحو :

- أزيد عندك أم عمرو ؟

أي : أيهما عندك ؟

- وقد تحذف همزة المتصلة عند أمن اللبس ، كما في نحو قول
الشاعر (٢) :

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان

أي : أيسبع : ونحو :

- قوله تعالى (٣) : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ " .

بإسقاط الهمزة من " أُنذِرْتَهُمْ " في قرارة ابن محيصن .
يقول ابن مالك (٤) :

وأم بها اعطف إثر همز التسوية أو همزة عن لفظ أي مغنية

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها أمن

وأما أم المنقطعة : فهي الخالية من همزة التسوية ومن الهمزة
المغنية عن " أي " ، وهذه المنقطعة تفيد الإضراب مثل " بل " ولا
يفارقها معنى الإضراب ، كما في نحو :

(١) سورة النازعات : الآية / ٢٧ .

(٢) البيت من البحر الطويل ، لعمرو بن أبي ربيعة المغمومي ، والشاهد فيه قوله (يسبع .. لم
بثمان) : حيث حذف همزة الاستفهام المغنية عن أي لأمن اللبس وعدم الخفاء .. وتقديره : أيسبع .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٦ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٧ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٩/٣ .

- قوله تعالى (١) : " لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (٢) أم يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ (٣) .

أي : بل يقولون افتراه ، وقد تقتضي استفهاماً نحو :

- إنها لإيل أم شاء .

أي : بل شاء ، أو : بل أهي شاء .

- قوله تعالى (٢) : " أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ " .

وهي هنا تكل على الاستفهام الإنكاري ، وليس الإضراب

المحض .

كما أنها قد لا تكل على الاستفهام البتة ، وتأتي للإضراب وحده

كما في نحو :

- قوله تعالى (٣) : " أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ " .

إذ المعنى : بل هل تستوي .. لأنه لا يدخل استفهام على استفهام .

يقول ابن مالك (٤) :

وبانقطاع وبمعنى : " بل " وقت إن تك مما قيدت به خلت

سادساً : أو :

تستخدم أو لمعان كثيرة منها التخيير والإباحة والتقسيم والشك

والإضراب والإيهام (٥) .

(١) سورة السجدة : الآية / ٢ .

(٢) سورة الطور : الآية / ٣٩ .

(٣) سورة الرعد : الآية / ١٦ .

(٤) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣١/٣ .

(٥) أوضح المسالك : ٣٧٧/٣ .

- وتأتي " أو " للتخيير بعد الطلب ، كما في نحو :
- تزوج زينب أو أختها .
 - وتستخدم للإباحة ، في نحو قولك .
 - جالس الطعام أو الزهاد .
 - جالس الحسن أو ابن سيرين .
- والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنع .
- أما الشك فيها ففي خبر من الأخبار ، نحو :
 - جاء زيد أو عمرو .
 - وقوله تعالى ^(١) : " قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ " .
 - وأما التقسيم ففي نحو :
 - الكلمة : اسم أو فعل أو حرف .
 - وأما مجيئها للإضراب فعند الكوفيين وأبي علي ^(٢) ، في نحو قول الشاعر ^(٣) :
- ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أخص عدتهم إلا بعداد
كثروا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجالك قد قتلت أولادي
- أي : بل زادوا ، ونحو قولهم فيما حكاه الفراء ^(٤) :
- اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم .

(١) سورة الكهف : الآية / ١٩ .

(٢) أوضح المسالك : ٣٧٨/٣ .

(٣) البيت من البحر البسيط : لجرير بن عطية الخفافي ، ويطلب من عبد الملك والشاعر فيه قوله : (كثروا ثمانين أو زادوا...) : حيث استعمل أو للإضراب بمعنى : بل .

- انظر شرح ابن عقيل : ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ .

(٤) أوضح المسالك : ٢٧٩ / ٣ .

أي : بل دع ذلك .

- وأما الإيهام ففي نحو قولك :

- جاء زيد أو عمرو .

إن كنت عالماً بمن جاء ، وقصدت الإيهام على السامع .

وأما التفضيل ، ففي نحو :

- قوله تعالى^(١) : "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" .

- قوله تعالى^(٢) : " وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ " .

كما تستخدم " أو " بمعنى " الواو " وتجري مجراها عند أمن

اللبس في رأي الكوفيين^(٣) ، في نحو قول الشاعر^(٤) :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

يقول ابن مالك^(٥) :

خير ، أبح ، قسم بأو ، وأبهم واشكك ، وإضراب بها أيضاً نمي

وربما عاقبت الواو إذا لم يلف ذو النطق للبس منفذاً

(١) سورة سبا : الآية / ٢٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ١٣٥ .

(٣) أوضح المسالك : ٢٧٩/٣ .

(٤) البيت من البحر البسيط : لجرير بن عطية في كلمة يمدح فيها : عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (جاء الخلافة أو كانت) : حيث استعمل " أو " بمعنى : الواو لأمن اللبس .

- انظر شرح ابن عقيل : ٢٢٢/٣ .

(٥) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣١/٣ - ٢٣٤ .

ومثل " أو " في القصد " إما الثانية في نحو : إما ذي وإما النائية " والمراد في هذا البيت الأخير : أن " إما " المسبوقة بمتلها تفيد ما تفيد " أو " التمييز من التخيير ، والإباحة ، والتقسيم ، والإيهام والشك^(١).

- النوع الآخر لحروف النسق : ما يقتضي التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ وحده دون المعنى ، وهو أربعة أحرف :

" بل ، لا " (عند جميع النحويين) ، " لكن " عند سيبويه ، " ليس " عند البغداديين .

أولاً : بل :

تستخدم " بل " للعطف والإضراب عن الأول ، ونقل الحكم إلى الثاني بعدها ، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه ، وذلك في الخبر المثبت وفي الأمر أيضاً : نحو :

- قام زيد بل عمرو .

- أضرب زيدا بل عمراً .

وإذا سبقت " بل " بنفي أو نهي ، فإنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت عكسه لما بعدها ، نحو :

- ما قام زيد بل عمرو .

- لا يقيم زيد بل عمرو .

(١) أوضح مسالك : ٣٨٠/٣ - ٣٨٢ ، شرح ابن عقيل : ٢٢٤/٣ .

وأجاز الميرد نقلها للنفي والنهي لما بعدها ^(١) ، ومذهب الجمهور أنها لا تقيد نقل حكم ما قبلها إلى ما بعدها إلا في الإيجاب والأمر ^(٢) ، نحو :

- ما زيد قائماً بل قاعداً .

يعني عند الميرد : بل ما هو قاعداً ، وعند جمهور النحاة : بل هو قاعد .
قال ابن مالك ^(٣) :

وبل كـ لكن بعد مصحوبها كـ لم أكن في مريع بل تبها
وانقل بها للثنان حكم الأول في الخبر المثبت والأمر الجلي
ثانياً : " لا " العاطفة :

تستخدم " لا " عاطفة بشروط : أهمها :

(١) أفراد معطوفها .

(٢) أن تسبق بإيجاب أو أمر اتفاقاً ، أو نداء خلافاً لابن مسعودان ^(٤) :
نحو :

- هذا زيد لا عمرو .

- اضرب زيدا لا عمرو .

- يا زيد لا عمرو .

(١) نظر المقتضب : ، أوضح المسالك : ٢٨٧/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٨٨/٣ .

(٣) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ - ٢٣٦ .

(٤) أوضح المسالك : ٢٨٨/٣ .

ولا يعطف بـ " لا " بعد النفي ، نحو :
- ما جاء زيد لا عمرو .
وهي في هذا عكس " لكن " ، حيث لا يعطف بها في الإثبات .
يقول ابن مالك ^(١) :
وأول لكن نفيّاً أو نهياً ، ولا نداء أو أمراً أو اثباتاً تلا

ثالثاً : " لكن " العاطفة :

- تستخدم " لكن " عاطفة عند جمهور النحاة ، خلافاً ليونس ^(٢) فهو يرى أنها حرف استدراك ، وللعطف بها شروط أهمها :

- (١) إفراد معطوفها .
- (٢) أن لا يتقدم عليها الواو .
- (٣) أن تسبق بنفي أو نهى .. نحو :
- ما مررت برجل صالح لكن طالح .
- لا يقرم زيد لكن عمرو .

يقول ابن مالك عن لكن ، ولا العاطفتين ^(٣) :
وأول لكن نفيّاً أو نهياً ، ولا نداء أو أمراً أو اثباتاً تلا
وتعد " لكن " حرف ابتداء إن تلتها جملة ، نحو قول الشاعر ^(٤) :
إن ابن ورقاء لا تخشى بؤاده لكن وقائعته في الحرب تنتظر

(١) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٣٨٢/٣ .

(٣) ألفية ابن مالك : ٤٨ ، شرح ابن عقيل : ٢٣٥/٣ .

(٤) البيت من البحر البسيط : لزهر بن أبي سلمى يمدح الحارث بن ورقاء الصيدوي والشاهد فيه قوله (لكن وقائعته تنتظر) : حيث استعمل لكن حرف ابتداء لمجيء الجملة بعدها ، انظر ديوان زهير / ٤٨ ، أوضح المسالك : ٣٨٥/٣ .

وإذا سبقت " لكن " بواو ، فإن العطف للواو ، وتكون قد عطفست
جملة على جملة ^(١) ، نحو :

- ما مررت بزيد ولكن عمرو .

فتقدير هذا : ولكن مررت بعمرو .

ونحو :

قوله تعالى ^(٢) : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ
اللَّهِ " .

أي : ولكن كان رسول الله . أو هو معطوف على " أبا " عطف
مفرد على مفرد ^(٣) .

رابعاً : " ليس " العاطفة :

تستخدم " ليس " عاطفة عند البغداديين لنفي الحكم عما بعدها كما
في نحو قول الشاعر ^(٤) :

وإذا أقرضت قرضاً فساجزه إنما يجزي الفتى ليس الجمل

(١) أوضح المسالك : ٣٨٥/٣ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية / ٤٠ .

(٣) أوضح المسالك : ٣٨٤/٣ .

(٤) البيت من البحر الرمل ، للبيد بن ربيعة العامري .

- والشاهد فيه قوله : " يجزي الفتى ليس الجمل " : حيث استعمل " ليس " عاطفة لنفي الحكم
عما بعدها .

النداء

النداء : لفة - بضم النون وكسرها - الصوت ^(١) ، مثل الدعاء والرخاء.

وقد ناداه ، ونادى به ، وناداه مناداة ونداء ، أي : صاح به .
وأندى الرجل : إذا حسن صوته ، والندى : بعد الصوت ، ورجل
ندي الصوت : يعيده ، وندى الصوت : بعد مذهبه ، أما النداء ممدوداً
فالدعاء بأرفع صوت .. وفلان أندى صوتاً من فلان أي : أبعد مذهباً ،
وأرفع صوتاً منه أو أعلى .

النداء اصطلاحاً :

النداء : الدعاء أو الاستدعاء بحرف من حروف النداء .

حروف النداء :

يا - أي - الهمزة (ا) - آ - أيا - هيا - وا (في الندبة) .

يا - أي - آ - هيا - أيا — للبعيد . الهمزة للقريب .

وا : للمتدوب .

وللمنادى التلقى أو كالتاء " يا " و " أي " و " آ " كذا " أيا " ثم " هيا " .
والهمز للندى ، و " وا " لمن تسدب أو " يا " وغير " وا " الذي للهمس ليجتنب

(١) لسان العرب (ندي) : ٣١٦/١٥ .

العامل في المنادى :

تعددت آراء العلماء في العامل في المنادى ، حتى وصلت إلى خمسة هي :

- الأول : العامل : فعل مضمر .
- الثاني : العامل : حرف النداء نائباً عن الفعل .
- الثالث : العامل : حرف النداء على أنه فعل .
- الرابع : العامل : حرف النداء على اعتباره اسم فعل .
- الخامس : العامل : القصد (عامل معنوي) .

حسروف النداء :

- أولاً : الهمزة (أ) :

ذكر العلماء أن الهمزة تستعمل لنداء القريب ^(١) ، وقد ذهب ابن الخيزار ^(٢) إلى أنها لنداء المتوسط بين القريب والبعيد . كما ذكر ابن مالك أن النداء بالهمزة قليل في كلام العرب ، وتبعه ابن الصباغ .

ومن شواهدهم في النداء بالهمزة قول الشاعر ^(٣) :
أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فتجملني

(١) أوضح المسالك : ٤ / ٩ - ٤ .

(٢) السابق : ٤ / ٥ - ٤ .

(٣) البيت من البحر الطويل لامرئ القيس بن حجر الكندي ، والشاهد فيه قوله (أفاطم) حيث استعمل الهمزة فيه للنداء القريب .

وقوله :

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
ومن ذلك قول الشاعر :
أفأطم قبل بينك متعيتي ومنعك ما سألت كأن بتعيتي
ثانيًا : " يا " :

تعد " يا " أم الباب في حروف النداء ، وهي أعم هذه الحروف ،
لأنها لا يقدر عند الحذف غيرها ، كما تتعين في نداء لفظ الجلالة ، وفي
باب الاستغاثة .

وقد اختلف النحاة فيها ، فقال ابن مالك ^(١) : هي لنداء البعيد حقيقة
أو حكماً كالنائم والمأهول .

وقال أبو حيان ^(٢) : إنها أعم الحروف ، وتستعمل لنداء القريب
والبعيد مطلقاً ، وهذا - كما يقول - ظاهر من استقرار كلام العرب .

وقال ابن هشام ^(٣) : إنها للبعيد ، وللقريب قليلاً وتوكيداً .

وقال ابن الخباز ^(٤) : إنها لنداء القريب ، وهذا رأي مخالف

للإجماع .

(١) أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٢) السابق : ٦/٤ .

(٣) السابق / ٤-٦ .

(٤) السابق : ٦/٤ .

ثالثاً : " أي " :

اختلف النحاة أيضاً فيما ينادى به - بفتح الهمزة وسكون اليماء - فقال المبرد والجزولي^(١) : إنها لنداء القريب مثل الهمزة ، وقال ابن مالك : هي لنداء البعيد مثل " يا ، وقيل : إنها لنداء المتوسط ومن شواهدا :

قول المعصوم - صلى الله عليه وسلم -^(٢) : " أي رب .. " .

وقول الشاعر^(٣) :

ألم تسمعي - أي عي - في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

رابعاً : " آ " :

هي حرف من حروف النداء ، وتستخدم لنداء البعيد^(٤) ، وهي قليلة الاستعمال إذا ما قورنت ببقية أحرف النداء الأخرى .

خامساً : " أياً " :

تستخدم حرف نداء عند جمهور النحاة لنداء البعيد^(٥) ، وقد ذكر صاحب الصحاح أنها لنداء القريب والبعيد ، وقد أنكر عليه ابن هشام

(١) السابق : ٦/٤ .

(٢) هذا جزء من أحاديث نبوية كثيرة تبدأ بهذا النداء .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (إن عي) : حدث استعمال حرف النداء " أي " لنداء القريب . انظر أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٤) انظر أوضح المسالك : ٦/٤ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ .

(٥) أوضح المسالك : ٦/٤ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ .

ذلك في المعنى^(١) ، ومن شواهد ما قول الشاعر^(٢) :

أيا ظبية الوعاء بين جلاله وبين التقى أئت أم أم سالم
وقول الآخر^(٣) :
أيا شبه ليلى لا تراعى قبلي لك اليوم من وحشية لصديق
وقول ليلى بنت طريف ترثي أخاها^(٤) :
أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تحزن على ابن طريف
سالمياً : هيا :

تستخدم لنداء البعيد كذلك كما ذكرت كتب النحو^(٥) ، ومن شواهد
ذلك قول الشاعر^(٦) :
وأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من مرح : هيا ربا

(١) معني التبيب : ٣٥/٣ ، أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٢) البيت من البحر الطويل : لذي الرمة ، والشاهد فيه قوله (أيا ظبية الوعاء) : حيث استعمل
"أيا" لنداء البعيد ، انظر أوضح المسالك : ٦/٤ .

(٣) البيت من البحر الطويل ، والشاهد فيه قوله (أيا شبه ليلى) : حيث استعمل "أيا" في النداء ،
انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٤) البيت من البحر الطويل : لليلى بنت طريف ترثي أخاها ، والشاهد فيه قولها (أيا شجر
الخابور) : كسابقه .

(٥) انظر شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ ، أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٦) البيت من البحر الكامل ، والشاهد فيه قوله (هيا ربا) : حيث استعمل هيا للنداء ، انظر
أوضح المسالك : ٧/٤ .

وقول الآخر ^(١) :

- هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم .

سابعاً : وا :

تستخدم " وا " عند جمهور النحاة للندبة، أي : للمنادى المتكلم عليه أو المتوجع منه ، وهي تختص بها دون غيرها من حروف النداء ^(٢)، نحو :

- وازيداه .

- المقولة المشهورة والإسلاماء .

وقد ذكروا ابن عصفور في حروف النداء مستشهداً بقول الشاعر ^(٣) :

- وافقماً وأين مني فقفس .

كما ذكر ابن هشام أن " وا " على وجهين : أحدهما : استخدامها في الندبة ، والآخر : استعمالها في النداء ^(٤).

وقد تستعمل " يا " أيضاً للندبة إذا أمن اللبس بغير المندوب ، فإن التيسر المندوب بغيره ، تعينت " وا " ^(٥) .

(١) البيت من البحر الطويل : والشاهد فيه قوله : (هيا أم عمرو) كسابقه ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٢) شرح ابن عقيل : ٢٥٥/٣ ، أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٣) البيت من البحر الزاخر ، والشاهد فيه قوله (وافقماً) : حيث استعمل " وا " حرف نداء مثل بقية الحروف ، انظر أوضح المسالك : ٧/٤ ، المقرب ..

(٤) انظر أوضح المسالك : ٧/٤ .

(٥) شرح ابن عقيل : ٢٥٦/٣ .

ومن شواهد ذلك قول الشاعر^(١) :
حملت أمراً عظيماً فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
حذف حرف النداء :

يجوز حذف حرف النداء إذا كان المنادى غير مندوب ؛ إذ يجوز
أن تقول :

- يا زيد أقبل .
- زيد أقبل
- قوله تعالى^(٢) : " يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا " .
- يا عبد الله اركب . عبد الله اركب .
- قوله سبحانه وتعالى^(٣) : " أَنْ أَدُوكُمْ أَلَيْمٌ عِبَادَ اللَّهِ " .
- أما إذا كان حرف النداء خاصاً بالمندوب فإنه لا يحذف مطلقاً ،
كما في نحو :
 - واُزَيْداه .
 - واظْهَراه .
- كما لا يجوز حذف حرف النداء الداخل على الضمير ، نحو
قولهم :
- يا لِيَاكَ قَدْ كَفَيْتَكَ .

(١) البيت من البحر البسيط : لجريز في رثاء عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (يا عمرا) : حيث استعمل حرف النداء " يا " للتدنية لوضوح المعنى وعدم اللبس ، انظر لوضح المسالك ، ٩/٤ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٢٩ .

(٣) سورة الدخان : الآية / ١٨ .

- قوله (١) : يا أبجرين أبجر يا أنتا .

وكذلك لا يجوز حذفه مع المستغاث ، نحو :

- يا الله للمسلمين .

كما لا يجوز حذف حرف النداء مع المنادى البعيد ، لأن المراد فيه إطالة الصوت ، وحذف الحرف ينافيه (٢) .

وكذلك " اسم الله تعالى : إذا لم يعوض في آخره الميم المشدد ، نحو :

- يا الله ارحمنا برحمتك الواسعة .

وقد أجاز بعضهم حذف حرف النداء مع عدم التعويض (٣) ، واستشهد بقول الشاعر (٤) :

رضيت بلك اللهم رباً قلن أرى أدوين إليها غيرك الله ثانياً

وكذلك اسم الإشارة واسم الجنس ، يقل حذف حرف النداء معهما ، وقد أجازوه الكوفيون ، واحتجوا له ببعض الشواهد . ومنها :

قول الله تعالى (٥) : " ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ " .

(١) البيت من البحر الرجز ، لسالم بن دارة يخاطب مر بن واقع ، وقيل ابن صوايه :

يا مر يا ابن واقع يا أنتا أنت الذي طلقك علم جعنا

والشاهد فيه قوله (يا أنتا) : حيث استعمل حرف النداء مع الضمير ولم يحذفه ، انظر أوضح المسالك : ١١/٤ .

(٢) أوضح المسالك : ١١/٤ .

(٣) السابق : ١١/٤ .

(٤) البيت من البحر الطويل - لأمية بن أبي الصلت ، والشاهد فيه قوله (الله ثانياً) : حيث استعمل لفظ الجلالة منادى وحذف فيه حرف النداء دون أن تكون الميم في آخره ، انظر أوضح المسالك : ١٢/٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية / ٨٥ .

أي : يا هؤلاء ، ونحو قول الشاعر ^(١) :
 إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام
 وقول الآخر ^(٢) :
 ذا ، ارعواء ، قلبي بعد اشتعال السر أس شيبا إلى الصبا من سبيل
 أي : يا ذا .
 ومع اسم الجنس أيضاً حذف الحرف قليل : وعليه :
 - قولهم ^(٣) : أصبح ليل .
 - وقولهم ^(٤) : أطرق كرا .
 أي : يا ليل ، ويا كرا .
 يقول ابن مالك ^(٥) :

وغير مندوب ، ومضمر ، وما جا مستغاثا قد يعري فاعلما
 وذلك في اسم الجنس والمشاركة له قل ، ومن يمنعه فأنصر عاذله
 وغير مندوب ، ومضمر ، وما جا مستغاثا قد يعري فاعلما .
 وذلك في اسم الجنس والمشاركة قل ، ومن يمنعه فأنصر عاذله .

(١) البيت من البحر الطويل : لذي الرمة (غيلان بن عقبة) والشاهد فيه قوله (بمثلك هذا) : حيث استعمل اسم الإشارة منادى وحذف منه حرف النداء كما يرى الكوفيون ، وهو شاذ عند البصريين انظر أوضح المسالك ، ١٥/٤ .

(٢) البيت من البحر الخفيف ، ولا يعرف له قائل ، والشاهد فيه قوله : (ذا ارعواء) : حيث نادى اسم الإشارة وحذف حرف النداء ، انظر شرح ابن عقيل ، ٢٥٧/٣ .

(٣) مثل يضرب لإظهار كراهة الشيء ، والمعنى : لنذهب إليها الليل ، وليأت الصبح بديلاً عنه ، انظر أوضح المسالك : ١٧/٤ .

(٤) مثل يضرب لمن تكبر ، وقد تواضع من هو لأشرف منه ، وتسامه : "النعيم في القرا أطرق كرا" ، وكرا مرخم : كروان ، وفيه شذوذ أن : حذف حرف النداء ، وترخمه بحذف النون وحرف اللين .

(٥) لغة ابن مالك : ٤٩ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٨/٣ .

أقسام المنادى

المنادى أنواع :

المنادى المبني على ما يرفع به - المنادى المنصوب - المنادى المبني والمنصوب .

- أولاً : المنادى المبني على ما يرفع به ، وهو نوعان :

أ (المنادى العلم ، المعرفة قبل النداء ، نحو :
- يا زيد .

ب) المنادى النكرة المقصودة ، الذي تعرف تعريفاً عارضاً في النداء بسبب القصد والإقبال ^(١) : نحو :

- يا عابر خذ بيدى .

ويشترط في هذا المنادى المبني " الأفراد " ، والمراد به أن لا يكون المنادى مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ، ويدخل فيه : المركب المزجي ، والمثنى ، والمجموع .

وإذا كان المنادى مبنياً قبل النداء ، نحو : سيبيويه ، وحذام فإن هذا يظل مبنياً على حاله ، ويقدر عليه الضم في النداء ، ويظهر أثر ذلك في تابعه ، بالنصب والرفع ، نحو :

- يا سيبيويه العالم ، العالم .

(١) هذا رأي ابن الناطم ، وذهب قوم إلى أنه يتعرف بإل محذوفة ولن " يا " ثابت عن كل فيه ، انظر أوضح المسالك : ٤٨/٤ .

وكذلك الاسم المحكي يظل محكياً على حاله ، وتقدر عليه الضمة

نحو :

- يا تأبط شراً المقدام المقدام .

قال ابن مالك (١) :

وابن المعروف المنادى المقردا على الذي في رفعه قد عهدا

واتوا اتضمام ما بنوا قبل التسدا وليجر مجرى ذي بناء جددأ

ثانياً : المنادى المنصوب :

له ثلاثة أنواع :

(١) المنادى : النكرة غير المقصودة :

ويراد بها النكرة العامة غير المعينة التي لا يقصد بها شخص

بعينه ، نحو قول الضرب :

- يا عابراً خذ بيدي .

وقول الواعظ :

- يا غافلاً والموت يطلبه .

وقول الشاعر (٢) :

فيا راكباً إما عرضت قبلن ندامي من نجران أن لا تلاقيا

(١) ألفية ابن مالك : ٤٩ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) البيت من البحر الطويل : لعبد يعقوب بن وقاص المازني في أسر القوم له .

-والشاهد فيه قوله (فيا راكباً) : حيث نصب المنادى ، لأنه نكرة غير مقصودة .

- فطر ... أوضح المسالك : ١١٨/٤ .

(٢) المنادى المضاف :

سواء كانت الإضافة محضة ، نحو :

- قولك : ربنا اغفر لنا ذنوبنا .

أو كانت الإضافة غير محضة ^(١) ، نحو :

- يا حسن الوجه .

(٣) المنادى الشبيه بالمضاف :

هو المنادى الذي اتصل به شيء من تمام معناه ، نحو :

- يا رفيقاً بالعباد أغثنا .

- يا حسناً وجهه .

- يا مرضياً خلقه .

- يا طالعاً جبلاً .

- يا رجلاً فاضلاً .

- يا جواداً لا يبخل .

- يا ثلاثة وثلاثين أقبل .

يقول ابن مالك ^(٢) :

والمفرد المنكور والمضافا وشبهه - اتصب علاماً خلافاً

(١) هذا رأي جمهور النحاة ، ويرى ثعلب إجراء الضم في الإضافة غير المحضة ، وقد رد

العلماء رأيه هذا بأنه لم يرد في سماع عن العرب ، انظر أوضح المسالك : ٢٠/٤ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٥٠ ، شرح ابن عقيل : ٢٥٩/٣ .

ثالثاً : ما يجوز بناؤه ونصبه (ضمه وفتحه) : ثلاثة أنواع :
(١) أن يكون المنادى علماً مفرداً موصوفاً بأبن متصل به مضاف إلى علم^(١)، نحو :

- يا زيد بن سعيد .

والمختار في هذا عند البصريين - غير المبرد - الفتح ، نحو قول الشاعر^(٢) :

- يا حكم بن المنذر بن الجارود .

- سراق المجد عليك ممتود .

ويتعين الضم في نحو :

- يا رجل بن عمرو .

لانتفاء علمية المنادى :

وفي نحو :

- يا زيد ابن أخينا .

لانتفاء علمية المضاف إليه فيها :

وكتلك في نحو :

- يا زيد الفاضل ابن عمرو .

- يا زيد الفاضل .

(١) انظر أوضح المسالك : ٢٢/٤ .

(٢) البيت من الرجز المشطور ، نسب لرؤبة بن الحجاج ، كما نسب إلى رجل من بني الحرمل
يمدح الحكم بن المنذر أمير البصرة لهشام بن عبد الملك والشاهد فيه قوله (يا حكم بن المنذر)
حيث نادى العلم الموصوف بأبن ، ولم يفصل بينهما ، وجاز فيه الضم والنصب .

لأن الصفة فصلت في الأول ، ولأن الصفة غير ابن في الثاني ،
والكوفيون لم يشترطوا هذه الشروط ، واستشهدوا بقول الشاعر (١) :

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا
والوصف بـ ابنة كالوصف بابن ، نحو :

- يا هند ابنة عمرو .

أما الوصف بـ بنت فإن المنادى معه يكون واجب الضم ، نحو :

- يا هند بنت عمرو .

(ب) أن يأتي المنادى مكرراً مضافاً فيه الثاني ، فيكون الثاني واجب
النصب ، ويجوز في الأول الوجهان : الضم والنصب ، نحو (٢) :

- يا سعد سعد الأوس .

ونحو قول الشاعر (٣) :

يا زيد زيد اليعملات الذبيل تطاول الليل عليك فلتزل

(١) البيت من البحر الوافر ، لجبر بن عطية ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز -
رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله (يا عمر الجوادا) : حيث نادى العلم الموصوف بصفة غير
ابن ، ونصبه على رأي الكوفيون ، انظر الكتاب : ٣٠٤/١ ، أوضح المسالك : ٢٢/٤ .

(٢) هذا جزء من بيت من البحر الطويل : وتامه :
يا سعد سعد الأوس كن أنت متعاً ويا سعد سعد الخزرجين فطرف
والشاهد فيه قوله (يا سعد سعد الأوس) : حيث يجوز في المنادى الضم ، والنصب ، لأنه مكرر
وتثنية مضاف ، انظر أوضح المسالك : ٢٥/٤ .

(٣) البيت من البحر الرجز ، لعبد الله بن ربيعة ، في زيد بن أرقم الذي كان في حجره - يوم
غزوة مؤتة ، والشاهد فيه قوله (يا زيد زيد اليعملات) ، كتابه ، انظر أوضح المسالك : ٢٥/٤ .

ومثله أيضاً قول الآخر^(١) :

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يلقينكم في سواة عمر

(ج) المنادى الذي يجوز ضمه ونصبه أيضاً :

هو المنادى المستحق للضم إذا اضطر شاعر إلى تنوينه ، نحو قوله^(٢) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وقول الآخر^(٣) :

أعبدأ حل في شعبي غريباً لك ما لا أبالك واغتراباً

يقول ابن مالك^(٤) :

ونحو "زيد" ضم وافتحن من نحو : "أزيد بن سعيد" لا تهن

(١) البيت من البحر البسيط - لجرير بن عطية الخطمي ، والشاهد فيه قوله : (يا تيم تيم عدي) : كسابقه ، انظر أوضح المسالك : ٢٥/٤ .

(٢) البيت من البحر الوافر . للأحوص الأنصاري في امرأة كان يشيب بها ، والشاهد فيه قوله (يا مطر) : حيث نونه مطر وهو علم حقه الضم للضرورة ، انظر شرح ابن عقيل : ٢٦٢/٣ .

(٣) البيت من البحر الوافر ، لجرير يهجو الجلس بن يزيد الكندي ، والشاهد فيه قوله (أعبدأ) : حيث نون المنادى ونصبه وحقه الضم ؛ لأنه نكرة مقصودة ، للضرورة الشعرية . انظر أوضح المسالك : ٢٩/٤ .

(٤) انظر ألفية مالك : ٥٠ ، شرح ابن عقيل : ٢٦١/٣ - ٢٦٢ .

والضم - إن لم يل الابن علماً أو يل الابن علم - قد حتما
واضم أو اتصب ما اضطراراً توتاً مما له استحقاق ضم بيتا
وعلى هذا الأخير قول الشاعر (١) :
ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأوقاي

(١) البيت من البحر الخفيف ، للمهمل بن ربيعة ، من أبيات يتنزل بها ، والشاهد فيه قوله : " يا عديا " : حيث نصب المنادي ونونه ، وحقه البناء على الضم ، لأنه علم ، للضرورة الشعرية ، انظر شرح ابن عقيل : ٢٦٢/٣ .

العدد

العدد أو الأعداد : الأرقام : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ إلى ما لا نهاية .
المعدود أو التمييز : هو الأشياء التي تعد نحو : الأقلام ، الكتب ،
السيارات ، الحيوانات ، الرجال .. وكل الأشياء الأخرى .
الذي يراعى في المعدود هو المفرد منه لمعرفة التنكير والتأنيث
فيه ؛ لأن الجمع قد يبدو مذكراً ، وبالعودة إلى مفردة تعرف أنه مؤنث
مثل :

- قصص - قصة .

قواعد العدد :

- أولاً : العددان : ١ ، ٢ : يطابقان المعدود دائماً .
- وإذا وردا مفردين في الكلام فإنه يستغنى عنهما بالمعدود دائماً ،
- وإذا وردا فيه ، فإنهما يردان بعد المعدود في التركيب العربي ، نحو :
- قابلت رجلاً - رجلاً واحداً .
- قوله تعالى (١) : " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .
- قابلت رجلين اثنين .
- ولا يجمع بين الواحد والاثنين وبين المعدود ، لأن مثل قولك :
- "رجل" يدل على الجنسية والوحدة ، وكذلك قولك :

(١) سورة الأنعام : الآية / ١٦ .

"رجلان" يفيد الجنسية وشفع الواحد -أي الاثنين - ولهذا فلا حاجة إلى الجمع بينهما .
وإن أريد بيان أن المقصود باسم الجنس المعدود ، لا الجنسية جئنا بالمعدود موصوفاً باسم العدد ^(١) ، كما في نحو :
قوله الله تعالى ^(٢) : " وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَجَنَّوْا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .

لأن الآية مسوقة لإثبات الوجدانية ونفي التعدد ، ولو حذف الوصف بالعدد لتوهم أن المراد إثبات الألوهية فحسب .

ثانياً : الأعداد من (٣ : ٩) :

الأعداد من الثلاثة إلى التسعة تخالف المعدود دائماً سواء وردت مفردة أم مركبة أم معطوفة ، نحو :

- قوله تعالى ^(٣) : " سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا " .
- قوله سبحانه ^(٤) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً " .

(١) أوضح المسالك : ٢٤٣/٤ .

(٢) سورة النحل : الآية / ٥١ .

(٣) سورة الحاقة : الآية / ٧ .

(٤) سورة ص : الآية / ٢٣ .

ثالثاً : العدد (١٠) :

العدد (عشرة) له قاعدتان في الاستعمال :

الأولى : أن تأتي (العشرة) مفردة ، وفي هذا الحال يجب أن تخالف المعدود ، لأنها من الأعداد المفردة ، نحو :

- حضر الحفل عشرة رجال وعشر نساء .

الأخرى : أن تأتي " العشرة " مركبة مع عدد آخر ، وفي هذه الحالة المركبة توافق المعدود دائماً ، نحو :

- قوله سبحانه وتعالى ^(١) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .

رابعاً : العددان (١١-١٢) : هما عددان مركبان :

وهذان العددان (أحد عشر - اثنا عشر) : يوافقان المعدود ؛ لأن العددان (١ ، ٢) يوافقان المعدود دائماً في كل الأحوال ، والعدد (١٠) يوافق ؛ لأنه مركب ، كما نحو :

- قوله تعالى ^(٢) : " رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .

- وقوله سبحانه ^(٣) : " فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبْأًا " .

يقول ابن مالك ^(٤) :

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما أحده منكره

(١) سورة يوسف ، الآية / ٤ .

(٢) سورة يوسف ، الآية / ٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٦٠ .

(٤) كفاية ابن مالك : ٦٠ ، شرح ابن عقيل : ٦٧/٤ .

في الضد جرد ، والمميز اجر
ويقول ابن مالك^(١) :

وأحد انكره ، وصلته بعشر
وقل لدى التثنية إحدى عشرة
ومع غير أحد وإحدى
ولثلاثة وتسعة وما

ويجوز في الشين من (عشرة) التسكين مع المؤنث ، ويجوز
كسرها ، والكسر فيها لغة قبيلة تميم .
خامساً : الأعداد من (١٣-١٩) : أعداد مركبة :

ولهذه الأعداد جزآن :
الجزء الأول : العدد من (٣-٩) وهذا العدد يخالف المحدود - كما
ذكر سالفاً - في كل أحواله .
أما الجزء الآخر فهو العدد (١٠) ، وهذا العدد يوافق المحدود
هاهنا بسبب تركيبه ، نحو :

- عندي ثلاثة عشرة رجلاً .

- عندي ثلاث عشرة امرأة .

يقول ابن مالك^(٢) :

ولثلاثة وتسعة وما
بينهما فعلت فافعل قصدا

(١) ألفية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٤ - ٦٩ .

(٢) ألفية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٧٠/٤ .

سابعاً : الأعداد (٢٠-٣٠ ، ٤٠ ، ٩٠) :

هذه الأعداد هي ألفاظ العقود ، وهذه الأعداد أو الألفاظ لا تتغير مع المنكر والمؤنث ، لأن ألفاظها ثابتة لا تتغير إلا من حيث الإعراب : رفعاً بالواو ، ونصباً وجرأً بالياء ، لأنها ملحقة في إعرابها بجمع المنكوسالم نحو :

- عندي عشرون رجلاً وعشرون امرأة .

سابعاً : الأعداد المعطوفة :

هي الأعداد التي تعطف على بعضها البعض بواسطة حرف من حروف العطف ، نحو :

- عندي ثلاثة وعشرون رجلاً .

- عندي ثلاث وعشرون امرأة .

ويلاحظ أن هذه الأعداد ، يكون منها ما يوافق المحدود وهو العددان (١ ، ٢) .

ومنها ما يخالف المحدود دائماً ، وهو الأعداد من (٣-٩) ومنها ما لا يتأثر بالمحدود وهو ألفاظ العقود .

كما في الأمثلة الآتية :

- في الحفل واحد وعشرون رجلاً وإحدى وعشرون امرأة .

- في الحفل اثنان وعشرون رجلاً واثنان وعشرون امرأة .

- في الحفل خمسة وعشرون رجلاً وخمس وسبعون امرأة .

ومن شواهد ذلك :

- قوله تعالى (١) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً " .

ثامناً : الأعداد : (١٠٠ ، ١٠٠٠) مائة وألف ومضاعفاتهما أو جموعهما :

هذان العددان لا يتغيران مع المذكر والمؤنث ، نحو :

- في الحفل ألف رجل وألف امرأة .

- في الحفل مائة رجل ومائة امرأة .

- قوله سبحانه (٢) : " وَلْيَتُوبَا فِي كَهْفِهِمَا ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ " .

(١) سورة ص : الآية / ٢٢ .

(٢) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

إعراب العدد

الأعداد من حيث الإعراب والبناء قسمان :

- القسم الأول منهما مبني ، وهذه هي الأعداد المركبة من (١١:١٩) ويستثنى من ذلك العدد رقم (١٢) فإن الجزء الأول منه يكون معرباً إعراب المثنى ، كما في نحو :

- قوله تعالى (١) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .

- قوله تعالى (٢) : " فَاتَّقِجِرْتُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا " .

وهذا العدد المركب يكون مبنياً على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر ، فهو في محل نصب كما في الآية السابقة الأولى ، وفي محل رفع ، نحو قولك :

- حضر خمسة عشر رجلاً .

وفي محل جر ، نحو :

- مررت بخمسة عشر رجلاً .

أما العدد رقم (١٢) فإن الجزء الأول منه يكون معرباً إعراب

المثنى ، ويكون الجزء الثاني منه باقياً على بنائه على الفتح ، نحو :

- هؤلاء اثنا عشر رجلاً .

- رأيت اثنتي عشرة امرأة .

(١) سورة يوسف : الآية / ٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية / ٦٠ .

- مررت بأثني عشر رجلاً .
- قال الله تعالى : " فَاتَفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا .

- القسم الثاني من أقسام العدد :

- يمثل هذا القسم الثاني بقية الأعداد الأخرى غير الأعداد المركبة، نحو الأعداد المضافة وألفاظ العقود والأعداد المعطوفة والمائة والألف ، فهذه الأعداد كلها تكون معربة ، كما في نحو :
- حضر عشرة رجال وعشر نساء .
 - رأيت عشرين ضيفاً .
 - قابلت خمسة وأربعين طالباً .
 - جاء مائة رجل وألف امرأة وطفل .
- قال تعالى^(١) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً .
- مررت بخمسة وعشرين رجلاً .

يقول ابن مالك^(٢) :

وأول عشرة اثنتسي ، وعشرا اثني ، إذا أتى تشا أو زكرا
واليا لغيرا لرفع ، وارفع بالالف والفتح في جزأي سواهما ألف

(١) سورة ص : الآية / ٢٣ .

(٢) قنية ابن مالك : ٦١ ، شرح ابن عقيل : ٧١/٤ .

تمييز العدد

العدد (١ ، ٢) ليس لهما تمييز حيث يستغنى عنهما بالمحدود نفسه أو التمييز كما في نحو :

- قوله تعالى (١) : " إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ " .

لما الأعداد من (٣ : ١٠) فيكون تمييزها قسري الغالب جميعاً مجروراً بالإضافة أي بإضافة العدد إلى التمييز ، نحو :

- هؤلاء خمسة رجال وخمسة نساء .

وأما إذا كان التمييز اسم جنس (٢) ، أو اسم جمع (٣) ، فإنه يأتي مجروراً بمن ، نحو :

- هذه ثلاثة من التمر .

- هؤلاء عشرة من القوم .

- قال الله تعالى (١) : " فَخَذَّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ " .

وقد يجر هذا التمييز (اسم الجنس أو اسم الجمع) بالإضافة ، نحو :

- قوله تعالى (١) : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ " .

(١) سورة الأنعام : الآية / ١٩ .

(٢) اسم الجنس : هو ما يفرق بينه وبين مفرده بالثناء ، نحو : تمر وتمررة ، بقر وبقرة ، بط وبطة ، عنب وعنبه .

(٣) اسم الجمع : هو ما ليس له مفرد من لفظه ، نحو : رهط ، قوم .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٢٦٠ .

قال الشاعر (١) :

ثلاثة أنفـس وثـلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي
وفي الحديث الشريف : " ليس فيما دون خمس ذود صدقة " .
ويعتبر التذكير والتأنيث مع اسمي الجمع والجنس بحسب
حالهما (٢)؛ فيعطي العدد عكس ما يستحق ضميرهما ، فتقول :

- ثلاثة من الغنم .

لا تترك التاء ؛ لأنك تقول : غنم كثير بالتذكير ، كما تقول :

- ثلاث من البط .

تترك التاء ، لأنك تقول : بط كثيرة بالتأنيث ، كما تقول :

- ثلاثة من البقر وثلاث .

لأن في البقر لغتين : التذكير والتأنيث ، حيث قرئ (٣) :

- " إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا " .

- وقرئ : تشابهت .

والحقيقة أن اسم الجنس على ثلاثة أنواع ، منه ما يعود إليه
الضمير مذكراً لا غير مثل : قمح ورطب ، ومنه ما يعود إليه الضمير

(١) سورة النمل : الآية / ٤٨ .

(٢) البيت من البحر الوافر ، منسوب للحطينة ، وشاهد فيه قوله (ثلاثة أنفـس وثـلاث ذود) :
أنصف العدد إلى الجمع وإلى اسم الجمع ، انظر لوضح المسالك : ٢٤٦/٤ .

(٣) لوضح المسالك : ٢٤٨/٤ .

(٤) سورة البقرة : الآية / ٧٠ .

مؤنثاً لا غير مثل : البطل ، ومنه ما يعود إليه الضمير مذكراً ومؤنثاً :
مثل البقر والغنم .

أما الجمع نفسه المضاف إلى العدد فالاعتبار فيه بحال المفرد ،
نحو :

- ثلاثة اصطبلات .

- ثلاثة حمامات .

وقد خالف الكسائي والبغداديون في هذا ، فأجازوا مراعاة حال
أيهما شئت ، حال المفرد أو حال الجمع ^(١) ، بيد أن سيبويه والقراء ذكروا
أن الاستعمال العربي جاء على مراعاة حال المفرد .
وأما إذا كان المعدود صفة فالمعتبر فيه حال الموصوف المنوي ،
لا حالها ، كما في نحو :

قول الله تعالى ^(٢) : " قَلْعُ عَشْرٍ أَمْثَالِهَا " .

أي : له عشر حسنات أمثالها .

شروط تمييز الأعداد من (٣ / ١٠) :

يشترط فيما تضاف إليه هذه الأعداد أن يكون :

جمعاً : مكسراً ، من أبنية القلة ، نحو :

قوله تعالى ^(٣) : " وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ " .

(١) أوضح المسالك : ٢٥٠/٤ .

(٢) سورة الأنعام : الآية / ١٦٠ .

(٣) سورة لقمان : الآية / ٢٧ .

- أربعة أعبد .
- ثلاثة أفلس .
- وقد تتخلف هذه الشروط الثلاثة السابقة ، فأتى هذا العدد مضافاً إلى مفرد ، إذا كان مائة أو اسم جمع ، نحو :
- ثلاثة مائة رجل .
- تسعة مائة .
- قوله تعالى ^(١) : " وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ " .
- وشذ في الضرورة قول الشاعر ^(٢) :
- ثلاث منين للملوك وفي بها رداي ، وجلت عن وجوه الأهاتم
- كما تضاف الأعداد من (٣ : ١٠) إلى جمع التصحيح في مسألتين :
- إحداهما : أن يكون تكسير الكلمة مهملأ ، ولم يرد لها إلا التصحيح ، نحو :
- قوله تعالى ^(٣) : " سَنِيْعٌ سَمَآوَاتٍ " .
- وقوله سبحانه ^(٤) : " إِنِّي أَرَى سَنِيْعَ بَقَرَاتٍ " .

(١) سورة النمل : الآية / ٤٨ .

(٢) البيت من البحر الطويل : للغزني ، والشاهد فيه قوله (ثلاث منين) : حيث أضاف المائة إلى الجمع وليس إلى المفرد ، على سبيل الضرورة ، انظر لوضح المسالك : ٢٥٣/٤ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٩ .

(٤) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

- وفي الحديث : " خمس صلوات " .
- والثانية : أن يأتي التمييز مجاوراً ما أهمل تكسيره ، نحو :
- قوله تعالى (١) : " وَمَنْعَ مَنَئِلَاتٍ " .
- فهذا في التنزيل مجاور لقوله تعالى (٢) : " سَبْعَ بَقَرَاتٍ " .
- أي : لتحقيق المناسبة في الآيات ، وهو كثير في القرآن الكريم .
- وقد يأتي هذا العدد من الثلاثة إلى العشرة مضافاً إلى بناء الكثرة ، وذلك في مسألتين :
- الأولى : أن يكون بناء القلة مهملأً ، نحو :
 - أربعة رجال .
 - ثلاث جوار .
 - خمسة دراهم .
- الأخرى : أن يكون للمعنود بناء قلة ، ولكنه شاذ قياساً أو سماعاً فيعتبر بذلك كالمعنوم أو المهمل ، نحو :
- قوله تعالى (٣) : " يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " .
- لأن جمع " قرء " - بالفتح - على : أقراء شاذ ، ونحو :
ثلاثة شمسوع .
- لأن : أشساعاً على أفعال قليلة الاستعمال .

(١) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

(٢) سورة يوسف : الآية / ٤٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية / ٢٢٨ .

تمييز الأعداد من (١١ : ٩٩) :

هذه الأعداد يأتي تمييزها دائماً مفرداً منصوباً ، نحو :

- قوله تعالى (١) : " إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا " .

- قوله سبحانه (٢) : " إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا " .

- وقوله تبارك اسمه (٣) : " وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً " .

- وقوله عز وجل (٤) : " إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً " .

وأما قوله تبارك وتعالى (٥) : " وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُسْبَاطًا " ،

فأسباط ليس تمييزاً ، وإنما هو بدل من العدد ، والتمييز محذوف ، تقديره : فرقة ، دليل ذلك أن أسباطاً لو كان تمييزاً لذكر معه العددان ، لأن السبط مذكر ، وزعم بعضهم أنه تمييز ، وهذا رأي القراء (٦) .

ويجوز في العدد المركب من (١١ : ٩٩) باستثناء العدد (١٢) أن

يضاف إلى مستحقه ، أي مالكة أو ما هو له ، وفي هذه الحال يستغنى عن التمييز ، كما في نحو :

- هذه أحد عشر زيدا .

(١) سورة يوسف : الآية / ٤ .

(٢) سورة التوبة : الآية / ٣٦ .

(٣) سورة الأعراف : الآية / ١٤٢ .

(٤) سورة ص : الآية / ٢٣ .

(٥) سورة الأعراف : الآية / ١٦٠ .

(٦) أوضح المسالك : ٢٥٦/٤ .

وإذا أضيف إلى مستحقه أو ماله ففيه ثلاث لغات كما حكى النحاة ، عن العرب .

اللغة الأولى : أن يبقى العدد مبنياً على فتح الجزأين ، أي على حاله قبل الإضافة ، ويكون مبنياً في محل رفع أو نصب أو جر ومضافاً بمجموعه إلى مستحقه ^(١) .

اللغة الثانية : أن يعامل العدد المركب معاملة المركب المزجي فيبقى جزؤه الأول مفتوحاً ، ويعامل الجزء الثاني بما يقتضيه العامل ^(٢) :

- هذه أحد عشر زيد .
- اشتريت أحد عشر زيد .

كما يقال :

- هذه بعلبك .
- دخلت بعلبك .

مع ملاحظة أن بعلبك وأمثاله ممنوع من الصرف يجر بفتحة .

اللغة الثالثة : معاملة هذا العدد المركب معاملة المركب الإضافي، وعلى هذا النحو تجري على الجزء الأول حركات الإعراب بحسب العامل، ويجر الجزء الثاني دائماً بالإضافة .. ^(٣) ، كما هو الحال في (عبد الله) .

(١) لوضح المسالك : ٢٥٨ / ٤ .

(٢) السابق : ٢٥٨ / ٤ .

(٣) لوضح المسالك : ٢٥٩ / ٤ .

وهذه اللغة أجازها الكوفيون ، وحكوها عن العرب ، كما حكاها
الأخفش عن أبي قحسب الأسدي وابن الهيثم العقيلي ^(١) ، نحو :
- ما فعلت خمسة عشر .

تمييز العدد (١٠٠-١٠٠٠) مائة ، ألف :

العددان : مائة ، وألف حقها أن يضافا إلى المفرد تمييزاً لهما
نحو :

- قوله تعالى ^(٢) : " فَاجْلِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ " .

- وقوله سبحانه ^(٣) : " كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعْتُونَ " .

وقد تضاف المائة إلى الجمع ، نحو قرارة : حمزة والكسائي :

لقوله تعالى ^(٤) : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ " .

كما قد تميز المائة بمفرد منصوب ، نحو قول الشاعر ^(٥) :

إذا عاش الفتى ما نلتين عاماً فقد ذهب اللذذة والفتاء

(١) السابق : ٢٥٩/٤ .

(٢) سورة النور : الآية / ٢ .

(٣) سورة الحج : الآية / ٤٧ .

(٤) سورة الكهف : الآية / ٢٥ .

(٥) البيت من البحر الوافر ، للربيع بن ضبع الغزالي أحد الشعراء المعمرين ، كما نسبته
سيبويه ، ونسبه أيضاً أبو زيد بن صنفية ، والشاهد فيه قوله (ماتتین عاماً) : حيث ميز المائة بمفرد
منصوب ، فنظر أوضح المسالك : ٢٥٥ / ٤ .

صوغ العدد على وزن (فاعل) :

يجوز في الاستعمال العربي الصحيح القصيح أن تصوغ من اثنين وعشرة وما بينهما اسم فاعل ، كما تصوغ اسم الفاعل عن كل فعل من الأفعال الثلاثية ، فنقول :

ثان ، ثالث ، رابع ... إلى عاشر .

تماماً مثلاً نقول :

سامع ، ضارب ، عالم .

وهذا العدد المصوغ على وزن (فاعل) يجب فيه أن يذكر دائماً

مع المذكر ويؤنث مع المؤنث ، مثل :

- حضر الرجل الخامس .

- حضرت المرأة الخامسة .

مثلاً نقول :

- هذا رجل عالم ، وهذه امرأة عالمة .

ويرى النحاة أن ما دون الاثنين من الأعداد قد وضع من أول

الأمر على هذه الحال ، أي على (فاعل وقاطعة) ، فقل فيه : واحد ، وواحدة :

ويستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) من هذه الأعداد من

اثنين إلى عشرة بحسب المعنى المراد على سبعة أوجه .

- الأول : أن يستعمل مفرداً ليفيد الاتصاف بمعناه المجرد ؛ أي ليفيد

الاتصاف بعدة العدد ، نحو قولك :

- هذا الكتاب التاسع لي في علم النحو .

- ونحو قول الشاعر ^(١) :

توهمت آيات لها فعرفتُها لمتة أعولم وذا العام سابع

- الثاني : أن يستعمل العدد المصوغ على وزن (فاعل) مع أصله

(عدده) ليفيد أن الموصوف به بعض هذه العدة ، كما في نحو قولك :

- هو خامس خمسة في هذا المجال .

أي أنه الخامس في هذا المجال من جماعة منحصرة في خمسة فقط فيه . ويجب في هذه الحالة إضافة هذا العدد المصوغ على (فاعل) إلى أصله أو عدده ^(٢) ، كما يضاف بعض الشيء إلى كله ، نحو :

- قوله تعالى ^(٣) : " إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

فِي الْغَارِ " .

- وقوله سبحانه ^(٤) : " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ " .

(١) البيت من البحر الطويل ، للناطقة الديلمية ، والآيات : العلامات أو الدلائل على الأماكن ، والشاهد فيه قوله (وذا العام سابع) : حيث استخدم (سابع) اسم فاعل من العدد (سبعة) للدلالة على الاتصاف بهذه العدة ، انظر أوضح المسالك : ٢٦١/٤ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٦٢/٤ .

(٣) سورة التوبة : الآية / ٤٠ .

(٤) سورة المائدة : الآية / ٧٣ .

ويرى الأخفش وقطرب والكسائي وتعلب أنه يجوز إلى جانب إضافة الأول إلى الثاني - يجوز نصبه إياه كما يحدث في إعمال اسم الفاعل ، نحو :

- هذا ضارب زيد .

- هذا ضارب زيدا .

- الثالث : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) مع ما دون أصله، أي مع ما هو أقل من عدده ، ليفيد معنى التمييز ، نحو :

- قولك : هذا رابع ثلاثة .

- وقولك : هذا خامس أربعة .

أي : الذي يجعل الثلاثة أربعة ، والذي يجعل الأربعة خمسة
نحو :

- قول الله تعالى (١) : " مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ " .

وهذا العدد يرى النحاة فيه جواز الإضافة وجواز العمل أيضاً كما هو الحال في الحالة السابقة .

- الرابع : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) مع (العشرة) لإفادة التركيب معها .

وفي هذه الحال يذكر اللفظان مع الموصوف المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث ، نحو :

- هذا الجزء الخامس عشر .

- هذه الرواية الخامسة عشرة .

(١) سورة المجادلة : الآية / ٧ .

وإذا استعمل (الواحد ، أو الواحدة) على وزن (فاعل) مع العشرة أو مع ما فوقها من ألفاظ العقود ، تقلب فائوها إلى موضع لامها ، فتصير ياء ، نحو ، حاوٍ ، جادية .

- الخامس : أن يستعمل العدد المصوغ على (فاعل) ، ليفيد معنى ثاني اثنين ، أي لإفادة انحصار العدة في المذكور ، وفي هذه الحالة ثلاثة أوجه :

الأول : أن يؤتى بأربعة ألفاظ :

الأول والثاني : العدد الذي على فاعل مع لفظ (العشرة) ، وهو الوصف المركب ، والثالث والرابع ، العدد الذي اشتق منه (فاعل) مركبا مع العشرة ، ويضاف التركيب الأول إلى الثاني ، نحو :

- ثالث عشر ثلاثة عشر .

- الثاني : أن تحذف (عشر) من الأول استغناء بوجوده في الثاني ويعرب الأول لزوال التركيب ، ويضاف إلى العدد المركب الثاني ، نحو :

- ثالث ثلاثة عشرة .

- الثالث : أن تحذف العقد من الأول ، والنيف من الثاني .

- السادس : أن يستعمل العدد الذي على (فاعل) مع العشرة للإفادة معنى : رابع ثلاثة ، ويؤتى فيه كذلك ، بأربعة ألفاظ ، ولكن الثالث فيها يكون دون ما اشتق منه الوصف ، نحو :

- رابع عشر ثلاثة عشر .

وقد أجاز هذا سيبويه ^(١)، ومنعه بعضهم ^(٢)، وعلى الجواز يتعين أن يكون التركيب الثاني في موضع خفض بإضافة الأول إليه .
كما يجوز حذف العشرة من الأول ، ولا يجوز حذف النيف من الثاني للإلباس .

- السابع : أن يستعمل ما جاء على (فاعل) من الأعداد مع العشرين وأخواتها من ألفاظ العقود ، فيأتي متقدماً ، ثم يعطف عليه ألفاظ العقود ، نحو :

- دخل الخامس والعشرين من الرجال .
- هذا الفصل الثالث والعشرين من الكتاب .

(١) الكتاب لسيبويه : ٥٥٧/٣ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٦٢/٤٤ .

2000-01-01

2000-01-01

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1

1



۲۲ در رتبه ملی - ۱۳۹۳